الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية : الآداب و اللغات الأجنبية
قسم : اللغة والأدب العربي
تخصص : أدب عربي حديث و معاصر

عنوان المذكرة

سيمياء الشخصية في رواية " ستة "
لأيمن العتوم

مذكرة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في الشعبة الأدبية

تخصص : أدب حديث ومعاصر

إعـــداد:
- لغريب آية
- بابوري سارة

إشراف:
د. فيلالي أنيس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.قطش مسعودة	أستاذ محاضر "أ "	رئيسيا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د. فيلالي أنيس	أستاذ محاضر "ب "	مشرفا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د.شكاط حسيبة	أستاذ محاضر "أ "	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية :1443-1444هـ/2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" إبراهيم (7)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نحمد الله حمدًا كثيرًا ونشكره شكرًا جزيلا لأنه سهل لنا المبتغى، وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من كان لنا عونًا في إتمام هذا البحث ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل الدكتور "فيلالي أنيس "الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا العمل، ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وملاحظاته، على إخراج هذا العمل إلى النور.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى طاقم كلية الآداب واللغات، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخاص أيضا إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة هذا البحث وتفحصه.

فإليهم منا جميعًا أسمى معاني الشكر والتقدير.

آية وسارة

إهداء

أهدي ثمرة السنين إلى شمعة دربي ونور حياتي، إلى أعز ما لدي في هذا الوجود، إلى التي حملتني وهنًا على وهن، إلى التي أخرجتني إلى النور بأبهى صورة، إلى من أوصى على طاعتها الرحمان، إلى من واستني في الأحزان، إلى منبر الدعاء ومنبع الحنان، إلى التي نسجت لي بدعائها طريق الأمل والنجاح، إلى من يرتعش قلبي لذكرها، إلى من فرحت لفرحي وتألمت لحزني، إلى من هي زينة الحياة، إلى من وجودها جنة " أمي الغالية " أطال الله في عمرها.

إلى سندي وقدوتي، إلى الذي لا يبخل علي بالعطاء " أبي الغالي " حفظه الله ورعاه.

إلى مصدر سعادتي وقوتي، فرحة عمري شقيقاتي حبيباتي كل باسمها.

إلى الظهر الذي لا ينكسر، إلى الكتف الذي أتكئ عليه، إلى أخويَّ اللذان لا يعوضهما شيء.

إلى من بها يحلو الوصال رفيقة دربي وحبيبة قلبي "آية"، هي نعيم الحياة وطمأنينة القلب، نسأل الله أن يديم صداقتنا إلى الأزل.

إلى كل هؤلاء: أهدي نتاج هذا العمل.

سارة

إهداء

إلى أمي شمس حياتي ونورها، التي لولاها لما وصلت وحققت، إلى سيدة قلبي التي رافقت نبضاتها خطى سيري في كل درجات حياتي.

إلى سندي الذي لا يميل، رجل حياتي وسيد مملكة فؤادي أبي الغالي.

إليك يا قطعة حياتي قلبي وسكر حياتي ورائحة أهلي الغالية شقيقتي الوحيدة "لينة".

وإلى شقيقتي بالقلب والروح، إلى شقيقتي بالمواقف والألم والأمل، خليلة روحي وكنزي الذي حزته في أحلك الأيام "سارة".

وإلى كل من هم في القلب والبال ولن تسعهم خطوط وورق إلى من تقاسمنا معهم الأرق ووضعتهم السنين على قارعة حياتي.

آية

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية أحد الأجناس الأدبية التي فرضت وجودها داخل الساحة الأدبية بقوة، لما لها من حظ وافر من الدراسة والاشتغال بها كبقية الأجناس النثرية الأخرى، وتعتبر الشخصية الروائية من أبرز وأهم مكونات النص الروائي، فهي مسير الحدث والعنصر الحيوي الذي يربط مختلف الأفعال في الرواية، فالشخصية الروائية هي بمثابة الروح والجسد أو الركيزة التي تدور حولها باقي عناصر الرواية الأخرى، فلا رواية من دون شخصية، فضلا عن كونها وسيلة الكاتب الأساسية في التعبير عن الجوانب النفسية والثقافية والاجتماعية، التي يحرص على إبرازها من خلال النص الروائي، فكل شخصية روائية لها أيديولوجية معينة وفكرة يراد إيصالها إلى القارئ.

من هنا وقع اختيارنا على العامل الروائي لكي يكون موضوع بحثنا موسومًا بـ: سيمياء الشخصية في رواية "ستة " لأيمن العتوم، وذلك لما حوته الشخصية من دور فعال في تشكيل الخطاب السردي لدى الباحث، فهي أحد المكونات الأساسية للرواية.

ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

تتجلى الأسباب الذاتية في التالي:

- ✓ ولعنا بالرواية وخاصة الرواية العربية.
- ✓ شغفنا بقراءة الروايات التي تتحدث عن أدب السجون.

وتكمن الأسباب الموضوعية في الآتي:

- ✓ كشف دلالة الشخصية في رواية أيمن العتوم.
- ✓ تطبيق إجراءات المنهج السيميائي على مدونة زاخرة بالدلالات.

تنطلق إشكالية هذا البحث من سؤال مركزي مفاده: ما دلالة الشخصية في رواية "ستة" لأيمن العتوم؟

تتفرع هذه الإشكالية الجوهرية مجموعة من التساؤلات الثانوية أهمها:

- ✓ ما تمظهرات البرنامج السردي في رواية "ستة" لأيمن العتوم؟
- ✓ كيف تجلت مجمل العلاقات في مدار البنية العاملية في متن الرواية؟

للإجابة عن مجمل هذه التساؤلات، قسمنا بحثنا إلى فصلين متبوعين بخاتمة.

- ✓ جاء الفصل الأول بعنوان السيميائية مفاهيم نظرية.

تناولنا فيه مفهوم السيميائية لنعرج بعدها إلى تحديد إشكالية المصطلح وتلقيه على المستوى الغربي والعربي، لنبحث بعدها عن جذور السيميائية ومرتكزاتها، لنبحث بعدها في سيمياء الشخصية.

- ✓ الفصل الثانيجاء موسوما ب:سيمياء الشخصية في رواية "ستة" لأيمن العتوم.

خصصناه للجانب التطبيقي الذي بحث في دلالات الشخصية في رواية "ستة "لأيمن العتوم انطلاقا من برنامجها السردي وبنيتها العاملية.

استخدمنا في دراستنا هذه المنهج السيميائي وخاصة ما تعلق منه بسيمياء السرد عند "غريماس" من خلال تطبيقنا لإجراءاته التي تقوم على كشف تمظهرات البرنامج السردي وبنيته العاملية في رواية "ستة" لأيمن العتوم من خلال الوقوف عند وظائف الشخصية.

وما كانت مادة هذا البحث أن تجمع على هذا الشكل لولا مجموعة قيمة من المصادر والمراجع، إذ اعتمدنا بالدرجة الأولى على: رواية"ستة" لأيمن العتومباعتبارها موضوع الدراسة ومصدرها الرئيسي،إضافة إلى عديد المراجع الهامة التي نذكر منها الكتب التالية:حميدحمداوي: سيميولوجيا النظرية والتطبيق، عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، وغيرها.

كما يبقى للبحث صعوبات لعل أبرزها متمثل في: صعوبة الموضوع في حد ذاته، كثرة المادة العلمية (في مجال السيمياء) مما أدى إلى صعوبة الإلمام بالمعلومات واقتناءها، بالإضافة إلى صعوبة انتهاج طريقة في تحليل الشخصيات الروائية، إضافة إلى صعوبة تطبيق المنهج في حد ذاته، فهو منهج زئبقي صعب التحكم فيه من جهة، وكثرة الشخصيات في الرواية من جهة أخرى مما أدى إلى صعوبة تصنيفها.

وما كانت تلك الصعوبات لتزول لولا مساعدة الأستاذ المشرف الدكتور "فيلالي أنيس"الذي دلل كل الصعوبات بنصائحه القيمة.

الفصل الأول

السيميائية مفاهيم نظرية

أولا :السيميائية

السيميائية من أهم النماذج التي حظيت باهتمام العلماء والدارسين في ميادين معرفية عديدة، فهي تتداخل مع مختلف العلوم كاللسانيات والنقد والأدب والفلسفة والمنطق والأنثروبولوجيا وغيرها، كما أنها علم قديم وحديث؛ ولتوضيح ذلك لابد لنا من التطرق إلى السيميائية كمصطلح وبيان أصلها.

1- تعريف السيميائية اصطلاحا:

إن السيمياء نظرية واسعة جدا لا يمكن الإلمام بكل جوانبها، إلا أنها في أبسط تعريفها كما يقول:"بييرغيرو":"هي العلمالذي يهتم بدراسة الأنظمة العلامات: اللغات، أنظمة الإشارات، التعليمات...الخ وهذاالتحديد اللغة جزءا من السيمياء[1]..."

من خلال قراءتنا لهذا القول يتضح لنا أن مصطلح السيمياء هو العلم الذي يعنى بدراسة كل العلامات وأنساقها، ونجد في هذا التعريف أن السيمياء تدرس الإشارات اللغوية وحتى الإشارات غير اللغوية أي أنها منطلق لدراسة كل الأنظمة.

يؤكد "أمبرتو إيكو" هذا المعنى، حيث يذهب أيضا إلى اعتبار السيميائية تدرس كل الإشارات المختلفة والمتعددة"تعنى السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة."[2]

فالسيميائية تضم كل ما نسميه في الخطاب اليومي إشارات، فتأخذ الإشارة شكل كلمات، صور وأصوات وحتى أشياء، ما يجعل الدراسة السيميائية دراسة تتميز بكليتها وشموليتها فهي تدرس الكل وليس الجزء فقط.

---

[1]- عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر،دار فرحة للنشر والتوزيع، سودان، د ط، ص ص 18- 19

[2]- دانيال تشاندلز: أسس السيميائية، تر: طلال وهبه، مر: ميشال زكريا، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008، ص 28

أما بالنسبة للعالم "دي سوسير"فهو من بَشَّر بهذا العلم الجديد؛ الذي ستكون مهمته حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية . يقول:" أن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم ،الشعائر الرمزية ومعصيغ اللياقة ومع العلامات العسكرية، وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلبالحياة الاجتماعية وإنه العلاماتية (...) وإنه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي قوانين تحكمها".[1]

نرى أن "دي سوسير"أورد في هذا القول ما يريد توضيحه كتعريف شامل للسيميائية، رابطا إياها بالمجتمع وبأنها ستعلمنا مما تتكون العلامات والقوانين التي تحكم فيها، ولعل في هذا التعريف يبشر بميلاد هذا العلم الذي سيكون له دور كبير في حقل الدراسات اللغوية والنقدية.

وقد عرف العالم الأمريكي"تشارلز سندرس بيرس"هذا العلم انطلاقا من خلفيته الفلسفية فربطه بالمنطق، حيث يقول:" ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيموطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات"[2].

ويذهب "محمد السرغيني"في تعريفه لهذا العلم "السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويًا أو سننيًا أو مؤشريًا".[3]

يتضح لنا هنا أن مصطلح السيمياء علم علامي رمزي بحت.

وقد حدد الدكتور "صلاح فضل" مفهوم السيميولوجيا :"بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الاشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة..."[4].

---

[1]- فيصل أحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ، الجزائر العاصمة، 2010، ص ص 16-17

[2]- المرجع نفسه ، ص 17

[3]- عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، ص19.

[4] - المرجع نفسه ، ص ن.

ويرى الدكتور"سعيد علوش" بأن السيميائية"هي دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادًاعلى افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع".[1]

ومن ثمة فالثقافة عبارة عن نظام ، يمكن للسيميائية دراسة مظاهر هذه الثقافة في افتراضها أنظمة علامات في الواقع، وهو ما تجعل لاحقا في ظهور اتجاه كبير أطلق عليه بسيمياء الثقافة باعتبار أن الثقافة تحمل دلالات متعددة.

ومنه نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن السيميائية هي علم يقوم بدراسة الإشارات والعلامات داخل الحياة الاجتماعية؛ فموضوع السيميائية بالمعنى الدقيق اليسير هو (العلامة، الإشارة)، إلا أن الباحث لا يعثر على تعريف واحد لها وذلك راجع إلى اختلاف مرجعيات كل باحث.

2- السيميائيةو إشكالية المصطلح:

تتداخل المصطلحات وتتشعب في تحديد مفهوم موحد شامل للسيميائية، ويعود هذا التداخل والتشاكل لتعدد الدراسات والمناهل التي جاءت من خلالها السيمياء ؛ وارتباطها الوثيق مع العالمين والمؤسسين لهذا العلم وهما "فرديناند دي سوسير"و"شارل سندرس بيرس"، اللذان نَظَّرا له ووضعا أسسه ومناهجه كُلٌ ورؤيته ودراسته الخاصة المميزة.

و"نجد تداول مصطلحين أساسيين تبناهما هذين الأخيرين وجملة من المفكرين والباحثين، يمكن حصرهما في السيميولوجيا "semiologie" والسيموطيقا "semiotique". ومهما حاولنا إيجاد تعريف لهذين المصطلحين لا نستطيع أن نستقر على تعريف دقيق ومحدد، لأن أي محاولة للتعريف لابد لها أن تصطدم بتعدد وجهات النظر في تحديد هوية هذا العقل المعرفي تحديدًا قارًا".[2]

---

[1]- المرجع السابق ، ص19.

[2]-جميل حمداوي : السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ،مطبعة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ،2011 ،ص 33

"يحصر "دي سوسير" العلامات داخل أحضان المجتمع ويجعل اللسانيات ضمن السيميولوجيا، بينما يرى الأمريكي "شارل بيرس"أن السيميوطيقا مدخل ضروري للمنطق والفلسفة في الفترة الزمنية ذاتها التي استعمل فيها "سوسير" مصطلح السيميولوجيا."[1]

وفي هذا النطاق يقول "بيرس:" إن المنطق في معناه العام هو مذهب علامات شبه ضروري وصوري كلما حاولت أن أظهره، وفي إعطائي لمذهب صفة الضروري والصوري كنت أرى وجوب ملاحظة خصائص هذه العمليات، ما أمكننا وانطلاقًا من ملاحظاتنا الجيدة التي نستشفها عبر معطى لا أرفض أن أسميه التجريد ستنتهي إلى أحكام ضرورية ونسبية إزاء ما يجب أن تكون عليه خصائص العلامات التي يستعين بها الذكاء العلمي."[2]

ومن هنا "يرى سوسير" أن العلامات سيميولوجية لا تؤدي إلا وظيفةً اجتماعية، بينما يرى "بيرس" أن وظيفة السيميوطيقا منطقية وفلسفية ليس إلا، وهكذا أصبحنا أمام مصطلحين؛ "السيميولوجيا "لدى الأوروبيين، ويرتبط "بسوسير" الذياستعمل مصطلح "sémiologie" في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) سنة 1916 م ،ومصطلح السيميوطيقا "la sémiotique" لدى الأمريكيين، الذي يقترن "ببيرس" الذي استعملهباسم علم الدلالة العام"[3].

ويعد "رولان بارث"من المدافعين عن مصطلح السيميولوجيا، ولاسيما في كتابه (عناصر السيميولوجيا)،حيث اعتبر فيه السيميولوجيا جزء من اللسانيات انطلاقا من الثنائيات المنهجية، مثل الدال والمدلول،والدياكرونية (التطورية) و السانكرونية(التزامنية)، والمحور الأفقي والمحور التركيبي واللغة والكلام والتضمين (الإيحاء) والتعيين(التقريرالحرفي). وهذه الثنائيات كان قد تناولها "سوسير"بإسهاب مستفيض في كتابه الذي أشرنا

[1]- المرجع السابق ، ص7

[2]- المرجع نفسه، ص8

[3]-المرجع نفسه، ص ن.

إليه سابقا، عندما كان في لحظة تقنين لعلم لغوي جديد هو اللسانيات الذي أقامهعلى أنقاض مرحلة الفيلولوجيا(فقه اللغة)ومرحلة فلسفة اللغة[1].

وفي هذا الصدد يرى "بارث"بأنه يجب من الآن تقبل إمكانية قلب الاقتراح السوسيري ، فليست اللسانيات جزءا ولو مفصلا من السيميولوجيا ، ولكن الجزء هو السيميولوجيا باعتبارها فرعا من اللسانيات.[2] وبالتالي واستنادًاإلى طبيعة ووظيفة السيميولوجيا والتي تكمن في الوظيفة الاجتماعية وربطها باللسانيات ،فهذا ما يعطيها هذه الاصطلاحية على حد اعتبار "سوسير"؛ الذي نظر لقوانين اللسانيات التي من خلالها أقامت السيمياء أو السيميولوجيا قواعدها وأخذت منها وظيفتها الاجتماعية في دراسة العلامات. أما بالنسبة لمصطلح السيميوطيقاالتي لمعنجمها مع "شارل سندرس بيرس"،فهي تعني نظرية عامة للعلامات وتمفصولاتها في الفكر الإنساني، ثم إنها صفة لنظرية عامة للعلامات و الأنساق الدلالية في كافة أشكالها، وبالتالي تعد سيميائية "بيرس"مطابقة لعلم المنطق.[3]

ونجد"أميرتو إيكو"أحد أقطاب المدرسة الإيطالية السيميائية، يفضل استبدال مصطلح السيميولوجيا sémiologieبمصطلح السيميوطيقا sémiotique، ويقول في مستهلكتابه :(البنية الغائبة) lastracture absenteمعرفًا هذا العلم بقوله:" السيميوطيقا تعني علم العلامات"[4].

ويبدو جليا تقارب المصطلحين في المعنى، فالسيميولوجيا مترادفة للسيميوطيقا واشتراكهما في الموضوع وهو دراسة العلامات أيا كان مصدرها ونوعها، فلم تعد ثمة أسباب أو مبررات تجعل أحد المصطلحين ويحظى بالسيادة دون الآخر، وإن كانت هناك أسباب تميز بعضهما؛ فهي في الواقع أسباب تافهة تعتمد النزعة الإقليمية

---

[1]- المرجع السابق ، ص 8

[2]- المرجع نفسه ،ص ن.

[3]- المرجع نفسه ،ص 36.

[4]- المرجع السابق ،ص37

على حد تعبير " ترنس هوكز"الذي يقول في هذا الخصوص:" ومن غير اليسير التمييز بينهما، وتستعمل كلتا اللفظتين للإشارة إلى هذا العلم (يعني به علم الإشارات)؛ والفرق الوحيد بين هاتين اللفظتين أن السيميولوجيا مفضل عند الأوروبيين تقديرًا لصياغة سوسير لهذه اللفظة، بينما يبدو أن الناطقين بالانكليزية يميلون إلى تفضيل السيميوطيقا احترامًا للعالم الأمريكي بيرس".[1]

وهذا يعني أن اعتماد أحد المصطلحين عند الغرب يخضع لمعيار الميل لجهة إقليمية دون غيرها، على الرغم من أنهما يدلان على نفس العلم ويشتركان في عدة نقاط ومفاهيم، لهذا فالتغليب لمصطلح السيميولوجيا على مصطلح السيميوطيقا تغليب انطباعي يعتمد على فضل وإسهام كل من "سوسير" و"بيرس" على هذا العلم .

وتجدر الإشارة إلى "طغيان صيغة السيميوطيقا في الساحة النقدية دون إقصاء استعمال السيميولوجيا والتي أخذ بها من قبل (المجمع الدولي لعلم السيميوطيقا) المنعقد في باريس شهر يناير سنة 1909م"[2]

وكما هو الحال عند العرب، فقد اهتم العرب بالسيمياء استناداً إلى الدراسات القديمة التي انطلقوا منها في فهم الدرس اللساني؛ ومنه دراسة السيميائية التي كانت تشوبها الذاتية والانطباعية والتي تفتقر للمنهجية العلمية والتنظير والتطبيق.

وقد سمى العرب السيمياء "بعلم أسرار الحروف بادئ الأمر، ومنهم "ابن خلدون" و"ابن سينا"، "الحاتمي" و"البوني" و"الفارابي"و"الغزالي"،"الجرجاني" و"القرطاجني" وغيرهم، ليتشاكل تحديد مصطلح لهذا العلم كما –أشرنا سابقا– عند العرب كما عند الغرب،"ونكون أمام أزمة اصطلاحية تتسم بالتكدس نتيجة تقارب مفهوم السيميولوجيا والسيميوطيقا"[3].

---

[1]– المرجع السابق، ص ن

[2]– المرجع نفسه ،ص 38

[3]– بلقاسم دفة: علم السيمياء في التراث العربي، مجلة التراث العربي، العدد (91)، رجب 1424هـ أيلول (سبتمبر) 2003، السنة الثالثة والعشرون، ص 68.

ستة وثلاثون مصطلحًا عربيا (وما خفي عنا سيجعل الأمر أعظم) في مواجهة مصطلحين أجنبيين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبيا، أيأن المعادلةالغربية(2-2) انتقلت إلى الوطن العربي بشكل لا يمكن أن يكون إلا مشوهًا (2 = 36). ومن ذلك مصطلح "علم الدلالة" الذي أشار إليه "يوسف وغليسي" إذ يقول:"ومن المؤسف أن الامر دوما يتجاوز الحدود الاصطلاحية لينعكس على المفاهيم بالسلب،وليس أدل من ذلك من مصطلح علم الدلالة الذي درجنا زمنا طويلا على أن نجعله مقابلا حميما للمصطلح الأجنبيsemantics=sémantique ولا يزال اختصاصًا لغويًا شائعًا في مختلف الجامعات العربية، إلا أنه عاد ليظهر بمظهر جديد (مقابلا لمفهوم آخر هو السيميوتيكا وليس السيمنتيكا كما كان) في عدد قليل من الكتابات العربية المعاصرة، فتتداخل الاختصاصات وتسود الفوضى ويلتبس الأمر عند القارئ".[1]

وذلك يعني "أن الترجمة لمصطلحي السيميولوجيا والسيميوطيقا قد أوقعت النقاد العرب في تراكمٍ اصطلاحي جَمٍ، أنتج عددا ليس بقليل من المصطلحات والتسميات؛ ليس هذا وحسب بل خلف هذا الأمر اختلاطا في المفاهيم ووقوعا في فوضى من المعاني، أدت إلى عرقلة فهم المتلقي للسيمياء، وجعل علم الدلالة اختصاصا ومقابلا للسيميوتيكا"[2].

إلا أن " حصر السيمياء في اصطلاح "علم الدلالة" لهو حصر نتيجة ركاكة ترجمة مفاهيم غربية، فإن المفهوم الواضح إذ يعني أن علم الدلالة ينحصر في دراسة المدلولات أو المحتوى اللغوي، بينما تهتم السيميائية بالعلامة اللغوية وغير اللغوية في تعالق دوالها ومدلولاتها مع التركيز على شكل المحتوى...ومع تطور علم السيمياء واكتمال معالمه عند علماء الغرب، فقد تم إدراج علم الدلالة في السيمياء ،و وجعله قسما وفرعا سيميائيا ،واستبداله بالسيميائية"[3].

---

[1]- يوسف وغليسي : مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1، 2007 ، ص 108

[2]- المرجع نفسه ، ص ن.

[3]- المرجع نفسه، ص 109.

ومن ثمة" يحتوي علم الدلالات سيميائيا عند الغربيين ،لكن من غير أن يصبح هو هي كما بدا عند بعض العرب المعاصرين، وقد قادنا الفضول إلى معرفة المصير العربي لمصطلح "sémantique" بعد تجريده من مقابله (علم الدلالة) وتمحيص هذا المقابل ثانية السيميوتيكا فألفينا (علم المعنى) عند عبد الكريم حي"وسميرة بن عموو(علم الدلالات) عند سمير حجازي و(الدلالية) عند المسدي و(علم المعاني) في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات) ،وعند مبارك مبارك (وهي ترجمة شائكة لأنها تلبس هذا العلم الغربي الجديد بلبوس علم العرب القديم يشكل أحد الأقسام الثلاثة للبلاغة العربية، دون مراعاة فوارق بينهما في الزمان والمكان والموضوع) ، مثلما ألفينا عبد العزيز بن عبد الله يصطنع (علم الدلالاتية) تارة و(علم السيمياء) تارة أخرى"[1].

وفي المقابل " وجدنا مجمع اللغة العربية بالقاهرة يثبت مصطلحا إشكاليا آخر هو(السيمية)، والمؤسف أن هذا المصطلح رغم أنه قرر سنة 1962م ، إلا أن لا أحد اخذ به (وهذه إحدى مشكلات المجامع اللغوية التي تحرص على النقاء اللغوي وتدير ظهرها للبعد التداولي)".[2]

وهو ما يعني وقوع الدارسين العرب في هوة عميقة من المصطلحات الكثيفة، التي قد تحيل للسيمياء تارة وتبتعد عنها تارة أخرى ، فإما تعبر عن فرع من فروعها وإما تتداخل مع فروع العربية؛ وقد نجد تشدد البعض. والغاية الكبيرة في الحفاظ على الصفاء اللغوي العربي بعيدا عن أي مصطلح متداول.

ومن جهة أخرى"فإن هذا المصطلح يلتبس بصيغة النسبة إلى مصطلح سيميائي آخر(séme) في شكله المعرب المألوف عند عامة السيميائيين العرب (التحليل السيمي l'analyse sémique) ، الذي يتداخل مع نتيجة الاقتراح (المجمعي) (التحليل السيمي l'analyse sémantique)" .[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص 109.

[2]- المرجع نفسه،ص 110

[3]- المرجع نفسه ،ص ن

و حين تقدمنا إلى مصطلحات أخرى تحيل إلى علوم فرعية تنتمي إلى العائلة الدلالية الواحدة من طراز (sémasiologie) (sémasiographie) (sématologie)، اصطدمنا بخليطٍ اصطلاحي لا يكاد ينتهي ؛فالمصطلح الأول من هذه المصطلحات الثلاث مثلا الذي يعني تطور دلالات الألفاظ إذ يدرس الدلالات المختلفة للدال الواحد، وهو أحد أقسام علم الدلالات، وجدنا معجم مصطلحات علم اللغة الحديث يترجمه بنفس الترجمة التي ترجم بها المصطلح السابق(sémantique) وهي علم الدلالة. وهذا سقوط شنيع في هوة المشترك اللفظي مثل ما وجدنا (علم المعاني أو الدلالة) عند "مبارك مبارك" ؛ الذي يقدم له مفهوما خاطئا في معجم يفترض أنه متخصص : (هو علم ينطلق من الرمز إلى تحديد الفكرة)،بينما ينقله "المسدي" إلى (الدالية)وآخرون إلى علم المعاني اللفظي أو علم تطور دلالات الألفاظ.[1]

وهكذا يتعذر إصدار واعتماد مصطلح واحد، بل نقف حائرين أمام هذا الاختلاط وتعدد القراءات لمصطلح السيمياء والتي في معظمها تحصيل حاصل ومغالطات ومتاهات لفظية تؤدي إلى الوقوع في المشترك اللفظي.

3- جذور السيميائية:

تمتد جذور السيميائية إلى الثقافة اليونانية والتراث العربي القديم، لكن معالمها النقدية والمنهجية لم تتضح إلا في القرن العشرين ، إذ كانت مجرد نظريات تلتصق بالمنطق والفكر والفلسفة وعلوم الطلاسم وأسرار الحروف والتفسير والتأويل، إلا أن هذه الجذور هي الأصل الذي أوجد علم السيمياء وأرسى قواعده.

هذا وقد "عرف اليونانيون القدامى التفكير السيميائي من خلال ما بثوه في كتبهم من مفاهيم ألهمت الكثير من الدارسين المحدثين، فكلمةالسيمياء تكوينيا كما أورد برنار توسان (bernard tosan) آتية من الأصل اليوناني (sémion) الذي يعني علامة و(logos) الذي يعني خطاب ،الذي نجده مستعملا في كلمات من

[1]- ينظر:المرجع السابق، ص 111

مثل (sociologie) علم الاجتماع (théologie) علم الأديان (اللاهوت) (biology)علم الأحياء ... الخ "[1]

وعليه فإن "امتداد أكبر كلمة (logos) تعني العلم، هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي علم العلامات . لقد أدرك اليونانيون إذا مفهوم العلامة وأصلوا له مع إدراكهم لأهمية هذا المفهوم، علما أنه من مشمولات السيميولوجيا، لأنها علم العلامات"[2].

ويقول "توسان"ضمن السياق نفسه:"نجد مصطلح سيميوطيقا (sémiotique)باللغة الأفلاطونية إلى جانب نحو (grammatiké) الذي يعني تعلم القراءة والكتابة ومندمج مع الفلسفة أو فن التفكير، ويبدو أن السيميوطيقا اليونانية لم يكن هدفها إلا تصنيف علامات الفكر لتوجيهها في منطق فلسفي شامل، السيميوطيقا القديمة تنتمي إلى جرد مدلولات الفكر ، وانطلاقا من هذا تنصهر السيميولوجيا حسب بعض المظاهر مع ما نسميه راهنا بالمنطق الصوري. يختفي المصطلح لمدة طويلة ولا نجده إلا في دراسة الفيلسوف الإنجليزي (john locke) (1632 – 1704)تحت اسم (sémiotiké) وبدلالة جد مشابهة لتلك التي قدمتها الفلسفة اليونانية الأفلاطونية". "يظهر لنا من خلال ما تقدم أن المفاهيم السيميائية قد ارتبطت بالمنطق الصوري، وكانت جزءا من فلسفة اليونان ضمن مفاهيم الدلالة وأقسامها إلى جانب السياقات التي تلف الفكر بما يتضمنه من علامات، أما الكتابة فقد انتبه إليها كنظام علاماتي دال له صورته العقلية (عبر الصور الذهنية المختلفة)".[3]

فمن الواضح الأصل اليوناني للسيمياء من خلال ما ابتدعه اليونانيين وخاصة الفلاسفة من مؤلفات ترتبط ارتباطا وثيقا بالمنطق والفلسفة، ليس هذا وحسب بل وإدراكهم المبكر لعلم العلامات والانصهار في منطقهم الصوري قصد التنظير لتفكير علمي متين.

---

[1]- المرجع السابق، ص 111

[2]- لخداري سعد: الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ،دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2017، ص55

[3]- المرجع نفسه ،ص56

وقد "أورد بول كوبلي(poul couply) وليستا جانز (litssadjanz) عند علم العلامات ما يلي: من الرواد الأوائل لعلم العلامات أفلاطون (428 - 348 ق م) الذي يتأمل في محاورة كراتيلوس (cratylus) أصل اللغة؛ و"أرسطو"(384- 322 ق م) الذي يولي عناية بالأسماء في كتابيه "فنالشعر"وعن التأويل الكلمة(semiatics)مشتقة من الجذر اليوناني(seme)كما في كلمة(semeiotikos) التي تعني مؤول العلامات ، وعلم العلامات هو تحليل العلامةأو دراسة طريقة عمل أنظمة العلامات".[1]

فقد عبر "أرسطو عن حالات الترميز هذه التي قادت الإنسان إلى التميز والتفرد بعوالم لا يمكن أن تأتي من علامات بسيطة، من خلال قدرته على تلمس الفوارق بين الصالح والطالح والنافع والضار، وهي فوارق لا يمكن أن تظهر إلا من خلال الكلام".[2]

ومن ثم "فإن إنسانية الإنسان مشروطة بظهور اللغة، فمن خلالها تستقيم الحياة الاجتماعية ومن خلالها يتم التواصل بين الأجيال وتتراكم المعارف وتتنوع وتنقل من مرحلة إلى أخرى ويحصل التقدم"[3].

فمن خلال "تلمس أرسطو وتقصيه العلامات بفعل الكلام أتيح التعرف على الجيد والرديء وتصنيف الثقافات وإتاحة التواصل بين الأمم، وبذلك كانت أولى الخطوات نحو التطور والتفرد بنمط ثقافي معرفي معين".

"ونجد "أرسطو"أيضا ينشغل بهذه العلامات ضمن نظريته حول المعنى وحول الشعر، بأنه في كتابة العبارة يميز بين "الكلام "و "الأشياء" و"الأفكار" و"الكتابة " ليفحص خصوصية كل من هذه العناصر وليتبين طبيعة العلائق فيما بينها وهذه انشغالات سيميائية دون شك".[4]

---

[1] – المرجع السابق، ص ن

[2]– سعيد بنكراد: السيميائيات :النشأة والموضوع ،مجلة عالم الفكر ،العدد 5،المجلد 33،يناير مارس 2007 ،ص 13

[3]– المرجع نفسه ،ص 13

[4]– عبد الواحد لمرابط : السيمياء العامة وسيمياء الأدب –من أجل تصور شامل – ، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة وحدة النقد الأدبي الحديث والمعاصر الإصدار الأول ، فاس ، ط1 ، 2005، ص 25

ومن هنا يظهر جليا الامتداد السيميائي من الجهود التي قام بها "أرسطو"في إرساء قواعد العلم السيميولوجي وغوصه العميق في بحر العلامات، حتى يصل إلى خواصها ويكون لمحة شاملة حول المعنى والكلام؛ لتتواصل الجهود الحثيثة ذات الأصل اليوناني مع الرواقيين وغيرهم.

واهتم "أفلاطون بالعلامات اللغوية وطابعها المحاكاتي وخاصيتها الاعتباطية، كما أكد أن للأشياء جوهرا ثابتا وأن الكلمة أداة توصيل، وبهذا يكون بين الكلمة ومعناها تلاءم طبيعي بين الدال والمدلول ؛ فلهذا كان اللفظ يعبر عن حقيقة الشيء ،كما أشار إلى ما تمتاز به الأصوات كأداة تعبر عن ظواهر عديدة. وقد شكلت ملاحظات أفلاطون حول العلامة اللغوية منبع تقليد فكري وقد أطلق عليه لفظ "semeion" الذي يرادف العلامة اللسانية وهي تدل على الأعراض المرضية"symptome."[1]

وعليه فإن "اشتغال أفلاطون بالعلامات وخاصيتها الاصطلاحية العفوية، جعله يتمكن من الوصول إلى لب الأشياء والقصد الحقيقي للكلام كونه وسيلة للتبليغ، وهو ما يجيز العلاقة الاستلزامية بين الكلام ومعناه أي الدال ومدلوله، ومنه نفس الدور الذي تقوم به الصيغ والأصوات والإشارات والدلالات في استحضار المعاني والظواهر . وهو نفس الاشتغال والجهد الذي انطلق منه "أرسطو" في التنظير لهذا العلم ليأخذ بجهود معلمه ويضيف عليها ما يضيف ليرتقي الدرس العلاماتي"[2].

هذا وقد "حدثت واحدة من أبرز المناظرات حول العلامات في العالم القديم بين "الرواقيين "stous والأبيقوريينEpicureans"(300 ق م في أثينا)، تمثلت نقطة الجدل الكبرى في الاختلافبين "العلامات الطبيعية"((التي تحدث تلقائيا في الطبيعة)) و "العلامات العرفية"(المخصصة للتواصل على وجه الدقة)" [3].

---

[1]- فركوس حنيفة: الأصول الغريبة للسيمياء و إرهاصاتها العربية، جامعة عبد الرحمن ميرة ،بجاية(الجزائر)، مجلة الأثر ،العدد 23، ديسمبر 2015 ص 74.

[2]- بول كوبلي وليتسا جانز: تر: جمال الجزيري : علم العلامات ،المجلس الأعلى للثقافة ، الجزيرة ، القاهرة ،ط1، 2005، ص 11

[3]- المرجع نفسه، ص ن

كما رأى" الرواقيون بوجه خاص أن العلامة المثالية هي ما نطلق عليه اسم العرض الطبي، ظل العرض علامة نموذجية طوال الفترة الكلاسيكية".[1]

وبالتالي " فالبحث السيميولوجي قديم قدم البشرية مُتَأَتٍ من الإشكالات التي طرحها المفكرين، ومنه كان الجدل حول أصل العلامات أحد تلك الإشكاليات الذائعة الصيت آنذاك. فارتبطت العلامات بمجال الطب كون العلامة هي ما يعطي التشخيص الصحيح للمرض وهو ما يتيح افتراض مرض معين ووضع الدواء المناسب له"[2].

ويبدو أن الرواقيين "كذلك لم يربطوا بصفة جليةنظريةاللغة بنظرية العلامات، فهم يميزون بوضوح بين "العبارة""والمضمون" و"المرجع" ، ويذهبون أبعد من سابقيهم ويميزون الطبيعة المؤقتة وغير المستقرة للوظيفة السيميائية (يمكن المضمون نفسه أن يكون كلمة بتعبير في لغة مختلفة)".[3]

ومن ثمة فإنه"من الواضح أن الرواقيين لم يكتفوا بمجرد نقل ما توصل إليه السابقين "أفلاطون وأرسطو"، بل تعمقوا في البحث السيميائي متجاوزين التفكير السائد وبروز النزوة اللامادية للأشياء والمفاهيم ويفصلون اللغة عن السيمياء و العلامة، ذلك أن العلامة وطبيعتها غير مستقرة والإشارة إلى أن العلامة ذات وجهين دال ومدلول"[4].

ونجد بدايات في تراثنا العربي لهذا العلم حيث" تتعدد فيه الدراسات وتتباين في شتى العلوم والمعارف، وهناك إشارات مبعثرة ومتناثرة في بطون تلك الكتب في مختلف العلوم ،كعلم النحو وعلم البلاغة وعلم التفسير

---

[1]- المرجع السابق ،ص12

[2]- المرجع نفسه ،ص ن.

[3]- أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، تر :د. أحمد الصمعي ،المنظمة العربية للترجمة، الحمراء –بيروت- لبنان،ط1 ،بيروت، تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 ،ص 76-77.

[4]- المرجع نفسه ،ص12

وعلم التصوف وغيرها من العلوم الأخرى تدل على وجود علم السيمياء، فعلم السيمياء ظهر واضح الملامح قديما عند العرب في علم الدلالة وعلم اللغة والفلسفة والبلاغة"[1].

السيمياء إذن " علم ليس وليد العصر الحديث بل هو علم قديم اهتم به العرب وتبين لنا ذلك من دراسات العرب القدامى، من خلال اهتمامهم لكشف العلاقة بين الكلمة ومعناها أي بين الدال والمدلول، وأن للأصوات اللغوية خصائص تعبيرية تدل عليها؛ وبالتالي ظهر عندهم علم (أسرار الحروف) أي ما يسمى ب"علم السيمياء حديثا...تعددت الدراسات بصدد هذا العلم كدراسة "الحاتمي" و"البوني"،"ابن خلدون" و"ابن سينا" و"الفارابي" و"الغزالي"و"الجرجاني" وغيرهم".[2]

عرف العرب السمياء من خلال "علم الدلالة أو علم أسرار الحروف وتصريفها، وحتى علم مزج القوى الموجودة في العالم وخواص الأشياء،فوجدت في كتب ومصنفات البلاغة والنحو حتى التصوف والفلسفة، لتتداخل هذه العلوم وتشكل علم الدلالة"وتكون الدراسات والجهود التي قام بها علماء البلاغة والفلاسفة والمناطقة والنحويين؛ الدليل على قدم هذا العلم وجذوره العربية الأصيلة".[3]

إن تأثر العرب" بالمدرستين اليونانيتين: المدرسة المشائية والمدرسة الميغارية والرواقية لا يقبل الشك، كما سيتبين لنا عبر المفاهيم والمصطلحات الشائعة في علم الدلالة عندهم، ومن الطبيعي أن يكون أوائل الفلاسفة العرب كا"لفارابي" و"ابن سينا"قريبين جدا من المعطيات اليونانية. فيما بعد أدى النقد المتواصل الذي أخضعت له المفاهيم القليلة التي وضعها هؤلاء إلى تفاصيل دقيقة في تعريف الدلالة وأقسامها. وإذا كان هذا العلم قد ظهر في

---

[1]- المرجع السابق ،ص12

[2]- منال بنت سلطان تركستاني: السيميائية علم العلامات ،مجلة انساق للفنون والآداب والعلوم الإنسانية ،الإصدار السابع ،المجلد 3، العدد 2، 2022، ، ص 501

[3]- المرجع نفسه ،ص12

كتب المنطق من حيث أنه من المقدمات العامة، فإن تطوره يدين مع ذلكللتحاور بين المنطق وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي والبيان".[1]

هذا وقد"كان لعنصر التأثر بجهود اليونانيين دور بارز في ظهور ملامح هذا العلم ، وهو ما جعل من المفاهيم تتقارب حتى غدا مصطلح الدلالة مقابلا للسيمياء، وصار تطور هذا العلم عند العرب مرهونا بتداخل مجالات المنطق والبيان والفقه والنقد والتفسير . وقد عرف العرب علم السيمياء ومارسوه في حياتهم وذلك قبل أن تقعد له القواعد وتوضع له الأصول، فهو يقوم على الحدس الصادق و الملاحظة الدقيقة الصائبة وقوة الذكاء وكثرة المزاولة"[2].

ولعل من أبرز هذه الدراسات " العلمية الجادة، قدم "الجاحظ" (159 - 255 هـ) دليلا باهرا على عبقريته المشهود بها، وهو يردف الدراسات العلمية ببحث سيميائي مميز نلخص ملامحه في:

- تعريفه البيان بأنه: اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى"، أي كل ما أوصل السامع إلى المعنى المراد.
- تعداده العلامات والإشارات التي تدل على المعنى، وهي خمسة أشياء: اللفظ والإشارة والعقد والخط والحال(النصبة)،والإشارة بمفهوم الجاحظ. تتسع لتشمل جميع أشكال السلوكيات الحركية، كتعابير الوجه، والعينين والحركات الجسدية، والأوضاع البدنية الدالة.

ولاحظ أيضا اختلاف الإشارات في الطبقات والدلالات: فإشارة العين مثلا لها عدة طبقات من النظر والغمز ورفع الحاجب ونحوها، والتي تتعدد دلالاتها من موقف اتصالي إلى آخر"[3].

---

[1]- عادل فاخوري: علم الدلالة عند العرب ،دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة ،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،ط 1،أيار(مايو) 1985 ط2: تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 ،ص 5.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

[3]- المرجع نفسه ،ص ن.

- تفصيله الإشارات الناقلة للمعاني وشرحه لكيفيتها وتطورها، وتحديده للمواقف الاجتماعية التي تستدعي التعبير بالإشارة كالرغبة في ستر بعض الامور وإخفائها عن الحاضرين"[1].

ومن ثمة يمكن القول بأن " مصطلح السيمياء بالمعنى اللغوي المقابل للعلامات، معروف عند العرب؛ وهي موجودة في علوم المناظرة والأصول والتفسير والنقد؛ فضلا عن ارتباطها الوثيق بعلم الدلالة الذي كان يتناول اللفظة وأثرها النفسي كذلك؛وهو ما يسمى بالصورة الذهنية والأمر الخارجي عند المحدثين"[2].

لقد قدم العرب جهودا رائدة في هذا الباب "فالواقع يقول أن المساهمة التي قدمها المناطقة والأصوليون والبلاغيون العرب، مساهمة مهمة في علم الدلالة؛ وقد كانت محصورة في إطار الدلالة اللفظية. وتوصل العرب إلى تعميم مجال أبحاث الدلالة على كل أصناف العلامات، ومن الواضح أنهم اعتمدوا اللفظية نموذجا أساسيا ؛كذلك فأقسام الدلالة عند العرب قريبة من تقسيم بيرس وتبقى أبحاثهم التي تتناول تعيين نوعية دلالة الألفاظ المركبة أو بوجه عام العلامات المركبة وتحليل الدلالة،المؤلفة من تسلسل عدة توابع دلالية، مدخلا جديدا ذا منفعة قصوى للسيمياء المعاصرة".[3]

4- الاتجاهات السيميائية:

السيمياء هي دراسة العلامات على اختلافها، واستنادًا لهذه الوظيفة فقد تشكلت اتجاهات تختص كل واحدة منها بدراسة مختلف الإشارات والأنساق والرموز، لتتسع دائرتها فتشمل التواصل فالدلالة ثم الثقافة، انطلاقا من تصورات "سوسير "و"بيرس" اللذان دأبا في هذا المجال وداع صيت مقاربتهما وخاصة السويسرية؛ وقد نشأ عن التصور السويسري اتجاهان متعارضان إنبنيا على تأويل مختلف لدورة الكلام السويسرية.

---

[1]- عادل فاخوري: علم الدلالة عند العرب ،دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة ،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،ط 1،أيار(مايو) 1985 ط2: تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 ،ص 5.

[2]- المرجع نفسه ،ص ن.

[3]-زغدودة ذياب : جذور علم السيمياء في المجتمع العربي القديم ، جامعة باتنة الجزائر ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الوادي ،ص 360،364.

4-1- سيميولوجيا التواصل:

يقصد بسيميولوجيا التواصل ما تؤديه دلالات اللغة من إشارات إذ "يقوم التأويل الأول وهو تأويل كل من"برييطو" و "مونان " و "مارتيني"و"بويسنس"على أن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنة؛ وإنما توجد أيضا في البنيات السيميوطيقية التي تشكلها الأنواع السننية غير اللسانية. غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المتكلم في التأثير على الغير، إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة التواصلية القصدية ما لم تشترط القصدية التواصلية الواعية، وبناءً على ذلك انحصر موضوع السيميولوجيا في الدلائل القائمة على الاعتباطية أي العلامات. لأن الدلائل الأخرى ليست سوى تمظهرات بسيطة، ويعني ذلك أن تحديد معنى تعبير معين رهين بتعيين مقاصد المتكلمين والكشف عنها، وبذلك تكون المقاصد ملمحا مميزا".

"وبمثل هذه الطريقة يبعد أنصار سيميولوجيا التواصل ذلك النوع من السيميولوجيا الذي يدرس البنيات السيميوطيقية، التي تؤدي وظائف غير وظيفة التواصل المعتمد على القصدية، لأن هذه السيميولوجيا ستلتبس بعلوم الإنسان".[1]

وهذا الاتجاه ينظر مباشرة إلى دور اللسان البشري في تحقيق عملية التواصل، وربطه بالعناصر السيميولوجية من جهة ، وبمعيار القصدية من جهة أخرى، و تصنيف العلامات على ذلك الأساس بل وحصرها في وظيفة التواصل القائمة على القصدية وفقط، و "يسمي "بويسنس" كل فعل تواصلي فعلا سيميائيا، ويقصد بالسيمياء كل إجراء عرفي يمكن تحققه الملموس (الفعل السيميائي) بالتواصل[2].

كما ويناقش البعد الدلالي للأفعال التواصلية فينظر إلى الدلالة على أنها متكونة من عنصرين هما "الصيغة"و" المادة" ؛ يقصد بالصيغة نوع العلاقة الاجتماعية التي يقيمها المرسل مع المتلقي ذلك، أن استعمال

[1]- مارسيلو داسكال: تر :حميد لحميداني وآخرون، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء ،1987 ، ص6.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص ن

الجملة نفسها بصيغ متعددة (الإثبات، التساؤل، الأمر، والتمني) يؤدي في كل مرة إلىإقامة علاقة اجتماعية خاصة؛أما المادة عنده فهي ما يشكل موضوع الإثبات أو التساؤلأو الأمر أو التمني، ورغم أن الدلالة ذات طابع نفسي، فهي عرفية من حيث كونها تحقق باكتشاف ما هو مشترك بين حالات وعي الأفراد الذين يتواصلون وتقصي إمكانية ماهو خاص بفرد ما"[1].

كما "وتعتبر المؤشرات القصدية إشارات(signaux) يتحقق بواسطتها التواصل، بما أن استعمالها هو ما يميز التواصل الحقيقي عن غيره، وبالتالي فدراسة الإشارات بأنواعها تكون أساس وموضوع سيميولوجيا التواصل".[2] وبالتالي فأنصار سيميولوجيا التواصل وفي مقدمتهم"بويسنس" يجعلون السيمياء مقابلا متلازمًاللتواصل، بل أبعد من ذلك فقد بحثوا في دلائل الأفعال التواصلية وطبيعتها النفسية الاجتماعية. واعتبار ما هو مؤشر قصدي إشارة تحقق فعل التواصل وهو موضوع هذه السيميولوجيا"[3].

وفي ذات المعطى" يرى "بويسنس" أن جهة نظر السيميولوجي تفرض علينا اللجوء إلى الوظيفة الأولية للغة، أي التأثير على الغير ... إلا أنه من الممكن التأثير على الغير دون إرادة ذلك ... ويتعلق الأمر في هذه الحالة بالأمارات.والسيميولوجي لا يدرس هذه الحالات ذلك أنه يقتصر على الوسائل التعاقدية." [4]

يقول برييطو موضحا ذلك " إن استعمال العلامات والذي يحدد التواصل، إذ يمكن الحديث عن فعل تواصلي أو فعل "مَعْنَمِي"(سيمي) في كل لحظة يحاول فيها المرسل وهو في طور إنتاج علاقة ما، إمداد مستقبل بإشارة معينة" "indication".[5]

---

[1]– مارسيلو داسكال: تر :حميد لحميداني وآخرون، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء ،1987 ، ص6.

[2] – إيريك بويسنس : تر ،وتق :جواد بنيس: السيميولوجيا والتواصل ،رؤية للنشر والتوزيع ط2 ،2017، ص 10، 17.

[3]– المرجع نفسه، ص ن.

[4]– المرجع نفسه، ص ن.

[5]– حنون مبارك :دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء المغرب ،ط1 ، 1987 ،ص 73.

وهكذا يتحدد التواصل ويقتصر على الوسائل التعاقدية واستعمال العلامات، مع شرط القصدية التواصلية الواعية؛ و تلك الأخيرة هي ما يحدد سيميولوجيا التواصل وموضوعها.

4-2- سيميولوجيا الدلالة:

اللغة تنفتح على دلالات متعددة "إذ يسجل أنصار سيميولوجيا الدلالة وفي مقدمتهم"بارث" أن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل، فنحن نتواصل توفرت القصدية أم لم تتوفر بكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء كانت اعتباطية أو غير اعتباطية، لكن المعاني التي تستند الى هاته الأشياء الدالة ما كان لها أن تحصل دون توسط اللغة إذ أن تفكيك ترميز الاشياء يتم بالضرورة بواسطة اللغة، باعتبارها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعنى ؛ ولهذا السبب كانت المعرفة السيميولوجية قائمة على المعرفة اللسانية"[1].

ويتضح من ذلك" أن لا معنى للفصل بين التواصل والدلالة، وأن اللغة في حقيقة أمرها تتمفصل حولهما معًا، فالبحث في الأنساق الدالة بحث في الدلالات التي يتم توصيلها إلى الإنسان بشكل واعٍ أو بشكل غير واعٍ. وإذا كان أنصار سيميولوجيا التواصل يرون في الدليل الدال والمدلول والقصد؛ فإن أنصار سيميولوجيا الدلالة لا يرون في الدليل غير الدال والمدلول".[2]

وعلى عكس سيمياء التواصل"، فهذا الاتجاه يقصي القصدية ويحل محلها اللغة واللسان لمقدرتهما على إنتاج المعنى وتشكيله، ولا يفصل بين التواصل والدلالة بل كل التركيز على عنصر اللغة؛ "فبارث" يربط مدلول الأشياء والعلامات باللغة وهو ما يجعلها ذات نسق سيميولوجي"[3].

---

[1]- حنون مبارك :دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء المغرب ،ط1 ، 1987 ،ص 73.

[2] - مارسيلو داسكال ،تر : حميد لحميداني :الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ص 6 - 7

[3]- المرجع نفسه، ص 7.

وعليه فإنه من الواضح" أن مدلولات الأنساق السيميولوجية لا تنشأ خارج اللغة بل داخلها، وبذلك فإن أي شيء لا يدل إلا بالاستعانة بما توفره لنا اللغة من تصور للعالم. ولا مجال لإسناد الدلالة إلى هذه الأشياء لو لم نلجأ إلى اللغة. وبذلك فوجود المعنى يرتبط بالتسمية، وبالتالي فإن اللغة هي التي تحقق لنا عالم المدلولات"[1].

"إن الأمر يتعلق كما يرى "أمبيرتوإيكو" و "إيزابيلا بيتسيني"يكمن في أن "بارث"يوضح لنا كيف أن وقائع التواصل الإنساني لا تستنفذ من خلال الكلام، ذلك أن إنسان الحياة اليومية خاضع بالفعل لركام مستمر من الرسائل التي لا تجسد دائما قصدية مباشرة، وإنما هي رسائل تنزع في الغالب إلى أن تمثل في مظهر طبيعية"الواقع" البريئة بسبب من غائيتها الأيديولوجية".[2]

ويعني ذلك" أن إنتاج المعنى وتوفير التواصل يمكنه أن يتم بواسطة أنساق لفظية وأنساق غير لفظية، وهذا ما دفع بارت إلى أن يسند وظيفة التواصل إلى الأنساق اللسانية وإلى الأشياء. إلا أن السيميولوجيا مدعوة رغم أنها تشتغل في البداية على مواد غير لسانية إلى ان تلتقي باللغة سواء استعجلت أم لم تستعجل وهي تلتقي باللغة لا باعتبارها نموذجا فحسب، وإنما باعتبارها مكونا كذلك"[3].

فاللغة إذا هي البوثقة التي تختزن بداخلها الدلالات وتجتمع لتشكل مدلولات ومعان وتصورات للعالم، ولولاها لما استطاع الإنسان نقل وقائع الحياة، فإنتاجها للمعنى يجعلها الأداة التي تحتاجها السيميولوجيا من أجل الوصول لدلالة الأشياء بل ومكون لها.

ومن ثمة فإن " في الطرح البارطي انتقادًا لأنصار سيميولوجيا التواصل الذين يعتبرون ما أتى به "بارث" عبارة عن أمارات وتجلٍ بسيط، إلا أنه من الخطأ الاعتقاد بأن علم الدلائل قد نشأ أولًا، باعتباره علمًا للغة اللفظية؛ ثم توسعت مقولات اللسانيات بعد ذلك لتستوعب مظاهر أخرى. بينما يقضي المشروع الأصلي

---

[1]- حنون مبارك :دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء المغرب ،ط1 ، 1987 ،ص 73.

[2]- المرجع نفسه، ص 75

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

للسيميولوجيا بالاعتراف بوجود(دليلية)signicité"أولية تتجلى في العرض والأمارة، هذه الدليلية التي نجدها أيضا فيما نسميه بالدلائل اللفظية"[1].

وفي الواقع فإن" علم الدلائل منذ "هيبوقراط "hyppocrate "إلى الرواقيين، لا يخص اللغة اللفظية وإنما يخص قبل ذلك العالم الطبيعي وبالتالي عالم الأشياء والصور والشارات. ولم يطبق مصطلح "دليل" على الكلمات كذلك إلا فيما بعد".[2]

وبما أن"بارط يربط إنتاج المعنى باللغة، فإن هذه الأنساق مثل نسق التقليعة la modeمجموعة فرعية تابعة لنسق بدئي عميق هو نسق اللغة اللفظية، ذلك أن"أنساق التواصل الأخرى الخطية والإشارية gestuels والمرئية ...إلخ" متفرعة عن اللغة المنطوقة وتفترض وجود اللغة"[3].

إذن فإنه على" سيميولوجيا النسق غير اللساني أن تستعير توسط اللسان، وعليه فإنه لا يمكنها أن توجد إلا بواسطة، وفي سيميولوجيا اللسان... إن اللسان هو مؤول كل الأنساق الأخرى لسانية كانت أم غير لسانية، ولهذا السبب فإن المعرفة السيميولوجية لا يمكن أن تكون غير نسخة من المعرفة اللسانية" .[4]

وبالتالي فعلم الدلائل العلم واسع خص اللغة وسائر الأشياء ومنه تمخضت المعرفة اللسانية والسيميولوجية، على اعتبار اللسان الوسيط المؤول للمعاني على اختلافها.

3.سيميولوجيا الثقافة:

إن السيميائيات الثقافية تبلورت" على يد رواد مدرسة "تارتو الروسيةschool tartou"التي تأسست في ستينيات القرن العشرين . وتعد امتدادًا معرفيًا لمدرسة موسكو التي أسسها "رومانجاكبسون"(jacobson) وهي

---

[1]- حنون مبارك: دروس في السيمائيات، ص 75

[2] - المرجع نفسه ،ص 75.

[3] - المرجع نفسه ،ص 75.

[4]- المرجع نفسه، ص ن.

مصدر الشكلانية الروسية، تأسست في أواخر عشرينيات القرن العشرين؛ ولعل من أبرز روادها "يوري لوتمان"و بوريس أوسبنسكي وقد حاولتجماعة (تارتو) التوفيق بين سيميائيات دي سوسير البنيوية الذي ينتمي إلى حلقة (براغ)، وسيميائيات "بيرس" المنطقية والذي ينتمي إلى الاتجاه الأمريكي"[1].

هذا و"تتجاوز السيميائيات الثقافية الاتجاهين؛ اتجاه براغ اللساني والاتجاه الأمريكي المنطقي، فهي إلى جانب اهتمامها بعلاقة العناصر بعضها ببعض –سيميائيات دي سوسير – والاهتمام بالجانب المنطقي التواصلي –سيميائيات بيرس– تركز على دلالة الأثر، التي يضفيها المحللون السيميائيون على الخطاب، وكذلك منظومة القواعد التي تتحكم في الخطاب، ودور السياق الثقافي الاجتماعي في تشكل المعنى"[2].

علاقة الثقافة باللغة "علاقة أساسية عند مدرسة تارتو الروسية، حيث حددت الظواهر الثقافية على أنها أنظمة ثانوية مشكلة وفق نماذج وهوما يوحي بطبيعتها الاشتقاقية في علاقتها باللغة الطبيعية و بنسبها الطبيعي. وتطرح أسئلة حول نظام القواعد السيميوطيقية التي تتحول بها خبرة الحياة البشرية إلى ثقافة:هل يمكن أن تعامل هذه القواعد على أنها برامج؟. إن كينونة الثقافة دائما تتضمن بناء نظام من القواعد لترجمة الخبرة المباشرة إلى نص، ولكي يوضع أي حدث تاريخي في صنفه النوعي، فإنه ينبغي أن يعترف به قبل شيء كوجود حي، وينبغي أن يفصح عن ماهيته عنصر متميز في اللغة"[3].

إن سيمائيات الثقافة تهتم "بتأويل علامات الخطاب في سياق مرجعياته الثقافية وأطره الفكرية، وتعتبر اللغة كائنا حيا يحيا في سياق علاقات متبادلة لإنتاج الدلالة. وإذا كانت اللغة لا تعد موضوعا مستقلا في ذاته عن

---

[1] – المرجع السابق ،ص 75.

[2] – المرجع نفسه ،ص ن

[3] – المرجع نفسه ،ص ن

الثقافة، فإن الثقافة لا تعد فضاء معرفيا يوجد خارج اللغة أو العلامات غير اللغوية، ولذلك تعد الثقافة مجالا سيمائيا تشتغل فيه العلامات واللغة، باعتبارها علامة تكتسب حمولتها المعرفية من الثقافة"[1].

والتحليل السيميائي للنسق الاجتماعي يهدف إلى استكشاف نظام العلاقات داخل المجتمع، وعلى الخصوص علاقات الأفراد وحاجاتهم، لهذا نلقى أن الأنظمة التي سادت في المجتمع البشري لها من العلامات والأنظمة الرمزية الثقافية، ما تمكن السيميائي من تحديد شريحة أو فئة أو طبقة اجتماعية".[2]

فالسيميائيات الثقافية هي تجاوز للمبادئ السوسيرية والبيرسية التواصلية واللغوية، إذ ينصب اهتمامها حول انعكاس العناصر السيميولوجية على الخطاب وطبيعة عمل القواعد المسيرة له، والأهم من كل ذلك دور الثقافة والمجتمع في بناء المعنى دون إقصاء دور اللغة؛ والغرض منها هو العبور عبر العلاقات التي تنشأ داخل الكيان الجمعي وتفكيك طلاسمه لبلوغ المعرفة.

الحديث عن الثقافة" لا يصح بمعزل عن الذاكرة، في حين أن جوهر الثقافة ينبغي أن ينظر إليه بوصفه ذاكرة. يقول "ايفانون وآخرون":" إننا لو اعتبرنا جماعة ما بوصفها فردا ذا بنية مركبة، فإنه يمكن أن تفهم الثقافة في تماثلها مع الآلية الفردية للذاكرة باعتبارها جهازا جماعيا للحفاظعلى الأخبار ومعالجته"[3].

ولهذا السبب فإنهم يرون أن البنية السيميوطيقية للثقافة والبنية السيميوطيقية للذاكرة؛ تمثلان ظواهر من نمط واحد وظيفيا متموقع في مستويات مختلفة، ولا يناقض هذا الاقتراح ديناميكية الثقافة: إذ يمكن للثقافة أيضا إلى جانب كونها مبدأ ترسيخ التجربة السابقة أن تلعب دور البرنامج،أن تشتغل بوصفها تعليمات قصد خلق نصوص جديدة".[4]

---

[1] – المرجع السابق ،ص 75.

[2] – عبد الفتاح يوسف :سيميائيات الثقافة وتحليل الخطاب– سيموزيس السلطة والذات في خطاب الإشادة–،مجلة فصول ،العددان 91 – 92 خريف 2014 –شتاء 2015، ص 267 ، 268.

[3] – المرجع نفسه، ص ن

[4]–حنون مبارك :كتاب دروس في السيميائيات، ص 87.

فالثقافة ترسيخ لتجربة سابقة بفعل التذكر ووعاء لتخزين الأخبار والأفكار الفردية، بل وتنظم وتصوب سلوك الفرد الإنساني حتى يكون فاعلا وراقيا يرسم ملامح واقعنا وعالمنا.

إن معرفة الإنسان" للعالم الحسي إدراك تبرمجه الثقافة بواسطة أنساقها الدالة اللفظية أوغير اللفظية، التي تؤطر عمل الإنسان وممارسته الاجتماعية، ولذلك يمكن اعتبار الثقافة نسقًا مكونا من عدة أنساق أو من عدة لغات، وليست كل لغة من هذه اللغات نسقا تواصليا فحسب، بل هي نسق مندمج"modelant"، أو بالأحرى فإن الوظيفة التواصلية والوظيفة المنمذجة وظيفتان مرتبطتان بشكل لا انفكاك فيه"[1].

وبالتالي فهي كُلٌ متكامل تتداخل حتى في إدراك الإنسان بفعل أنساقها وعلاماتها التي لها دخل مباشر في الفرد وعلاقاته. لها لغات محددة تنطبع بالدور الذي جاءت من أجله.

5- السيميائية السردية:

تعود أصول الدراسات السردية إلى الشكلانيين الروس، الذين أحدثت بحوثهم تحولا هاما في المفاهيم النقدية في روسيا وفي العالم الغربي، حيث مهدت الطريق لتفجير نظريات ساهمت في الولوج إلى أدق التفاصيل والبحث في ثنايا العمل السردي.

وقد شهدت بداية الستينيات أبرز هذه النظريات؛ حيث كان الإعلان عن بداية توجه جديد في السرديات بميلاد السيميائية السردية لمدرسة باريس، حيث برزت السيميائية بفضل مؤسسها "ألجيرداس جوليان غريماس" الذي نجح في تأسيس النظرية السردية وبنى لها دعائم قوية دفعت بها لتكون نظرية نقدية قابلة للتطبيق.

كما تعتبر النظرية الغريماسية واحدة من الاتجاهات النقدية التي أولت العناية بالخطاب السردي من أجل إنتاج دلالته، و البرنامج السردي واحد منها حيث تسعى هذه الآلية إلى ربط صريح النص بباطنه.

---

[1]-المرجع السابق ،ص 88

انطلق غريماس" من ميراث فلاديمير بروب الذي تنطلق منه كل التحليلات التي تنخرط ضمن السيميائيات و السرديات، وفي هذا الاطار يعيد "غريماس" طروحات "بروب" من حيث المقولات والإجراءات واللغة الواصفة؛ مقترحا ما يراه أكثر ملائمة لتحليل النص السردي. ورغم إشادته بجهد "بروب" وبقاء الكثير من أفكاره صالحة للاستثمار، إلا أنه يقترح تنظيما أكثر شكلانية وصورية لمفاهيمه " فاختيار غريماس للاتجاه السيميائي، يرجع إلى دوره الهام في مدرسة باريس السيميائية كما أنه شكل قطب الرحى النسبة لهذه المدرسة".[1]

فعلى الرغم من وجود ثلة من الباحثين: "ميشيل ايريفي ، كلود شابرول، جان كلود كوكي ... فإن "غريماس" قد عمل بشكل مباشر؛ بحيث شكل كتابه المعروف–الدلالة البنيوية–اللبنةالأساسية لهذه المدرسة السيميائية، كما أصدر مجموعة من الأعمال؛ شكلت في مجملها أهم الدعائم المعتمدة في مقاربة النصوص السردية والأسس المعرفية لهذه المدرسة ، وانصرفت السردية إلى الاهتمام بمكونات الخطاب السردي وأبنيته ومستوياته الدلالية من خلال تيارين: تيار السردية اللسانية وتيار السردية الدلالية؛ وتيار السردية الدلالية تجلى في جهود "بروب"و"غريماس" وهو تيار "يعنى بالبنى العميقة التي تتحكم بمظاهر الخطاب وصولا إلى تحديد قواعد وظائفية للسرد".[2]

5-1 – جهود فلاديمير بروب والشكلانية:

كانت نقطة الانطلاق الأساسية" في دراسة النصوص الحكائية بعامة وهي دراسة "فلاديمير بروب"حول القصص العجيبة ،كما تأثر علم السرد المعاصر وبخاصة التحليل البنيوي للحكايات "بأبحاث بروب حول الحكاية الغرائبية التي تقع بين الأسطورة والشعر الملحمي، والمشروع الشكلاني لكتاب "مورفولوجيا الحكاية" لا يتعارض مع المنظورات التاريخية، بل على العكس ففي هذه الحكاية الطويلة يسمح التحليل البنيوي في تقسيمه للحكايات

[1]– سعيد بوعطية : المرجعية المعرفة السيمائية السردية غريماس– نموذجا ،ماي، 2013 ، ص 47.

[2]– عبد الله إبراهيم: من وهم الرؤية إلى وهم المنهج ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع 67 ،68 ، 1993، ص 124.

بحسب أجزائها المكونة بعقد مقارنات مبررة، وخلافا للتقليد الفولكلوري لا يخلط بروب بين موضوعات الدراسة والمضامين أي المعطيات السردية المدروسة."[1]

هذا وتعد آراءفلاديمير بروب" ركيزة أساسية انبطقت بعدها جل الدراسات المتعلقة بالسرد القصصي عامة لطرح كتاب:" (مورفولوجيا الحكاية العجيبة الروسية) ، وكلمة مورفولوجيا تعني دراسة الأشكال والدراسة التي قام بها بروب لا تقف عند حد الشكل الخارجي،وإنما هي دراسة التركيبة الداخلية لمائة حكاية شعبية روسية، دراسة قد عدتإلى وقت غير بعيد بكرًا بسبب أمرين:

1_ظلت الحكاية العجيبة إلى زمن الذي وطئ فيه بروب هذه الأرض الجديدة مجالا غير مطروق.

2_إن منهج بروب المعتمد في مقاربة هذه الحكايات الشعبية لم يعتمد من قبل بهذه الدقة التي وصلت إلى حد الصرامة.

ولقد تمكن بروب من الخروج بجملة من الملاحظات هي:

-وجود قيم متغيرة وهي أسماء الشخصيات؛ وقيم ثابتة وهي أفعال هذه الشخصيات، وما يسميه بالوظائف (وهي التي تعوض الحوافر عند "توماشيفسكي" أو العناصر عند"بيديه").

-تمثل هذه الوظائف الأجزاء الأساسية للحكاية والعناصر الثابتة والدائمة مهما كانت الشخصيات، ومهما كانت الطريقة التي أنجزت بها هذه الوظائف.

-أن نتابع هذه الوظائف متشابهة في كل الحكايات.

-أن كل الحكايات الشعبية تنتهي إلى النوع نفسه فيما يتعلق ببنيتها".[2]

[1] -مجموعة من الكتاب :مدخل الى مناهج النقد الأدبي ،تر : رضوان ظاظا، مر: المنصف الشنوفي ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت علم المعرفة، ص 174.

[2] -سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، تقديم: ا .د. محمد القاضي ،دار سحر للنشر ،تونس ، دط ، ص ص 40 -41.

2-5 -أصول منهج فلاديمير بروب:

اعتمد "بروب" في منهجه على خلفيات ومرجعيات؛ فقد أخذ الحوافز التي استنبطها الشكلاني الروسي " توماشيفسكي"و "شكلوفسكي" فسماها الوظائف في كتابه :(مورفولوجيا الحكاية) ؛ "وكان "توماشيفسكي" قد أطلق على أصغر وحدة من الحبكة اسم الحافز وهو قد يكون عبارة مفردة أو فعلا مفردا في الحبكة".[1]

يقول "بروب":"إننا ملزمون بالقول إن الحافز ليس شيئا بسيطا وليس غير قابل للتجزئة في الوحدةالأولية التي لا تقبل الانقسام لا يمكن أن تكون كلا منطقا أو جماليا."[2]

وقد ميز بروب"نموذجه الوظيفي المقترح الذي يختلف عن نموذج الحوافز لأنه يحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة، فالذي يتغير هو أسماء الشخصيات وأوصافها والثابت الذي لا يتغير هوأفعال الشخصيات ووظائفها التي تقوم بها."[3]

ووضح "بروب هذا من خلال المثال التالي:

1. ".الملك يعطي أحد الشجعان نسرا، يحمل نسر الشجاع إلى مملكة أخرى.
2. الجد يعطي سوتشينكو حصانا، يحمل الحصان سوتشينكو إلى مملكة أخرى.
3. أحد السحرة يعطي ايفان خاتما، يخرج من الخاتم رجال أشداء يحملون ايفان إلى مملكة أخرى."[4]

ففي هذه الحالات الثلاث نجد قيما ثابتة وأخرى متغيرة، وما يتغير هو أسماء الشخصيات وصفاتها في الوقت نفسه وما لا يتغير هو أفعالها أو وظائفها.

---

[1]- وائل سيد عبد الرحيم :تلقي النبوية في النقد العربي- نقد السرد أنموذجا- دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ط1، 2009 ، ص 101

[2] - فلاديمير بروب: مورفولوجيا الخرافة، تر : إبراهيم الخطيب الشركة المغربية للناشرين المتحدين المغرب ط 1 ، 1986، ص 27

[3]- محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي –دراسته- منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، ص 13

[4]- فلاديمير بروب مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، شراع للنشر والتوزيع دمشق 1996 ، ص ص 36- 37

كما استفاد "بروب من علوم أخرى: كعلم النبات، يقول:"تعني كلمة "مورفولوجيا" دراسة الأشكال، وفي علم النبات فإنها تنطوي على دراسة الأجزاء المكونة للبنية وعلاقة هذه الأخيرة بعضها ببعض وعلاقة كل جزء منها بالمجموع، وبشكل آخر فإنها تعني دراسة بنية النبتة"[1].

5-3- منهج ألجرداس جوليان غريماس:

تتأسس أبحاث"غريماس حول السرد من الاستفادة النقدية لأعمال"بروب"ووضعها حصرًا، ضمن منظور سيميائي وبنيوي،"فالنص معطى تجريبي ويدرس الباحث السيميائي -باعتباره محللا-(التنظيم التركيبي للمعاني) أي التقطيع والتنظيم السرديين."[2]

ولقد أنشأ "غريماس"لدراسة (الخطابات السردية)"علم دلالة أساسي وعلم نحو أساسي، كما اهتم بالعلاقات المكونة للنص السردي وأطلق عليها اسم عامل بعدما أطلق عليها بروب و سوسير" مصطلح الوظيفة و"هامون" الشخصية مستمدا نظريته من أعمال سابقيه؛ لأنها جاءت مكملة لما اقترحه كل من "بروب" و"سوسير"فهما سبقاه في مسألة الأنظمة العاملية وكذلك ليفي شتراوس وتنير وغيرهم. " [3]

غير أن "غريماس قام بتنقيح وتعقيد الدراسات التي سبقته، ولذا جاءت دراسته شبه منتهية، رغم ما يشوبها من نقائص بسيطة .كما يبدو في كتابه:(الدلالة البنيوية)، ويركز "غريماس"على جانبين:"جانب وظيفي وجانب وصفي، الجانب الوظيفي يشمل الأفعال التي يقوم بها الإله، والجانب الوصفي يشمل الألقاب والأسماء المتعددة التي تحدد صفاته."[4]

---

[1]- المرجع السابق، ص 15.

[2] - مجموعة من الكتاب :مدخل الى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، مراجعة: المنصف الشنوفي ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب- الكويت ،علم المعرفة ، ص 175.

[3] - المرجع نفسه، ص 175

[4]- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،3، 1990 ،ص 32

وهكذا"لا تتم اللعبة السردية عند مستويين وإنما عند ثلاث مستويات متميزة فالأدوار، وهي الوحدات العاملية وتقابل حقولا وظيفية متماسكة –تدخل في تركيب نوعين من الوحدات الأوسع: الفاعلون وهم وحدات في الخطاب (النص المادي) والعاملون وهم وحدات في القص (الحكاية المروية)".[1]

"فغريماس" حدد كيفية ضبط العوامل داخليا وخارجيا .

وقد قدم "غريماس" صياغة جديدة لنموذج "بروب"الوظائفي، فقد اهتم بالإضافةإلى وظيفة، بالعامل فبدل الحديث عن دوائر الفعل يجب الحديث عن العوامل كونها المحرك الأساسي للنصوص السردية.

وخلاصة القول أن نظرية"غريماس""تستمد أصولها المعرفية من الدلالة التي تهتم في المقام الأول باستقراء الدلالة انطلاقا من الظروفالحافة بإنتاجها ووسيلتها في ذلك تفجير الخطاب وتفكيك الوحدات المكونة له ثم إعادة بنائها وفق جهاز نظري متسق التأليف".[2]

فخلص غريماس إلى وضع الأنموذج العاملي، العوامل والممثلون والبرامج السردية.

5-4- برنامج غريماس السردي:

تمكن غريماس من وضع نظرية شاملة للأنواع السردية بفضل نور سابق احتدى به هو نور النظرية الوظيفية البروبية – كما ذكرنا سابقا –فقد قام "بتصحيحات لازمة، وصل من خلالها إلى اختزال وظائفه من إحدى وثلاثين وظيفة إلى ستة عوامل، كونه يرى وجود خلل في تعريف الوظيفة عند بروب".[3]

---

[1]- مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، ص 175

[2]- محمد ناصر العجيمي : في الخطاب السردي ، نظرية قريماس ، ص 29

[3]- سامي الوافي: مدرسة باريس السيميائية(دراسة في المنهج)، منتدى مناهج النقد الأدبي، تاريخ النشر 22 يونيو 2010 على الساعة 6.20

لأن " التعريف الذي يعطيه للوظيفة قائم على وجود فعل ما تحدد من خلاله شخصية ما وتتحدد الوظيفة تبعًا ذلك، من خلال انتمائها إلى إحدى دوائر الفعل التي تشتمل عليها الحكاية."[1]

ولأن الفعل أساس الوظيفة فإن "غريماس" يواجه تناقضا بين الوظيفتين:" فإذا كان رحيل البطل، باعتباره شكل من أشكال النشاط الإنساني يعد فعلا أي وظيفة، فإن النقص لن يكون كذلك ولا يمكن التعامل معه كوظيفة بل هو حالة تستدعي فعلا"[2]

وهكذا يخلص غريماس إلى أنه "عوض الحديث عن الوظيفة، يجب الحديث عن الملفوظ السردي".[3]

ومنه دراسة العوامل داخل هذا الإطار بوصفها محرك النص السردي ومكون له، والتي تطرح أبعادا مختلفة داخل السياق السيميائي، لأنه بعد استخراجها وعزلها يأتي دور البحث عن المعنى المكتنز وراء تلك العوامل التي تختلف طريقة ظهورها وتواترها واشتغالها.

وفي هذا الصدد لابد من الفصل بين العوامل والممثلين:

- العامل:حسب تعريف "محمد مفتاح "العامل هو "اندماج "أنا" في المقال أولا، في اندماجه ليحل محله غيره من الضمائر الأخرى."[4]

أي الشخصية المجردة التي تضطلع بأدوار عاملية من أجل ممارسة وظائفها، والعامل بتعريف "يمنالعيد":"يدل على الكائن أو الموضوع الذي يشارك بشكل ايجابي أو سلبي في فعل الفعل"[5]

---

[1]-سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية ،ص 35

[2]- المرجع نفسه، ص 35

[3] - المرجع نفسه ص ن

[4] - محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري ،استراتيجية التناص المركز الثقافي العربي، لبنان ،المغرب ط3 1992 ،ص 151

[5] - يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص 322

كما أن العامل "مفهوم أكثر عمومية وتجريدا من مفهوم الشخصية، فقد يكون العامل شخصية أو حيوانا أو جمادا أو فكرة، إنه يعادل مفهوم الوظيفة."[1]

والعامل بمفهوم "غريماس" هو:" وحدة تركيبية ذات طابع شكلي بغض النظر عن أي استغلال دلالي أو أيديولوجي."[2]

والعامل هو" تجل طبيعي على مستوى المتن، يتشكل من خلال رؤية المبدع الخاصة، فيكون: إنسانا، حيوانا، شيئا،ذكرى، مكانا، زمانا،أو حتى أفكارا من أجل تحقيق التضارب الذي يغذي النص ويفتح أبواب المحايثة، من خلال استئصال هذه الجزئيات وعزلها ثم تقديمها مجددا وتفسير علاقته ببعض ومدى فاعليتها فاعلية آليات المنهج السيميائي في تكوين الدلالة المنوطة بالنص السردي المقدم للدراسة.

.- الممثل : تعرفه "نادية بوشفرة"على أنه "الشخصية في كامل صفاتها وصورها،كما هي ظاهرة في النص".[3]

بسيطة كانت أو مركبة وهو أيضا "تلك الصورة الناقلة لدور عامل على الأقل. يحدد وضعية داخل البرنامج السردي، ولدور تيمي يحدد انتماءه إلى مسار صوري".[4]

5-5- البرنامج السردي :

يعتبر مفهوم البرنامج السردي في النص السردي من أهم المفاهيم التي تستخدم في الدراسات السيميائية،والبرنامج السردي حسب "غريماس"هو "مجموعة من الوحدات السردية المتعلقة بالتركيب الوظيفي الذي

---

[1] – محمد بوعنزه : تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، ص 65

[2] –السعيد بوطاجين : الاشتغال العاملي،دراسة سيميائية :غدا يوم جديد لابن هدوقة ،منشورات الاختلاف ط1 2000، ص 19

[3] – نادية بوشفره، مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل الجزائر ، د ط 2008،ص 46

[4] –رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي– انجليزي– فرنسي، دار الحكمة ،ص 16

يمكن تطبيقه على كل أنواع الخطابات".[1]

ويعرف البرنامج السردي أيضا، هو "مجموعة من الوضعيات المتحولة وفقا للعلاقات القائمة بين الفاعل و الموضوع."[2]

كما أنه "تتابع الحالات وتحولاتها متسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها".[3]

ويعني ذلك سلسلة الحالات والتحولات التي تتلاقى في العلاقة بين الفاعل الدال على الحالة وموضوعه، فالبرنامج السردي يحدد الحالة في علاقتها بموضوع القيمة، فهو مشروع يهدف إلى نقل الفواعل من حالة لأخرى.

5-5-1- أنواع البرنامج السردي:

وهنا نكون أمام نمطين من البرامج السردية عند "غريماس"، ويتعلق الأمر بالبرنامج السردي البسيط والبرنامج السردي المركب.

- البرنامج السردي البسيط:

ونعني به"مجموعة التحولات والوظائف أو الملفوظات السردية التي تنتقل بالفاعل الأساسي من حالة بدائية إلى حالة نهائية، بحيث تقوم على فعل إنجازي واحد يتوخى قلب الحالةالبدائية بغض النظر عن كونها حالة اتصال أوانفصال واستبدالها بحالة نهائية لا غير".[4]

ولتوضيح هذا النمط من البرامج نقترح هذا المثال للتوضيحي مثلا: فارس يبحث عن الزواج بأميرة يطلب منه والدها السلطان القيام بجملة من الأعمال، وأن يمر بمجموعة من التجارب بغية الزواج بها، يقوم فارس بتنفيذ هذا البرنامج في الأخير يتزوج بالأميرة؛ فنقول عن هذه الأعمال والتجارب من البداية إلى النهاية برنامج سردي.

---

[1] – عبد الناصر مباركية :دراسة سيميائية سردية للرواية:"ثلث الرافدين" لروائية سهى جلال جودت، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، المركز الجامعي برج بوعريريج ،ص 456.

[2] – ناديه أبو شفره :مباحث في السيميائيات السردية، الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو ،الجزائر، دط 2008 ،ص 58

[3] - رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، ص148

[4]– عبد العالي بوطين: مستويات دراسة النص الروائي(مقاربة نظرية)، المطبعة الأمنية، دمشق ،ط 1 1990، ص113.

- البرنامج السردي المركب:

المقصود بهذا البرنامج "هو إدماج فاعل ثاني يبحث عن نفس الموضوع الذي يبحث عنه الفاعل الأول أوعن موضوع آخر، بحيث يدخل في صراع معه وهو ما يطلق عليه غريماس في مضاعفة المشروع السردي."[1]

وبالعودة إلى المثال السابق فإن تدخل فاعل آخر يريد الزواج بالأميرة أويريد أن يقف في وجه الفاعل الأول بغية تحقيق موضوع آخر، كأن يكون ابن عمالأميرة طمعا في الإرث، فإن كل الأفعال التي يقوم بها كلا الفاعلين تدخل ضمن برنامج سردي مركب مضاعف من فاعلين يقتضي نجاح أحدهما وفشل الآخر.

5-5-2- مراحل البرنامج السردي:

يتضمن البرنامج السردي أربع محطات أساسية متكاملة ومتضافرة سببيا ومنطقيا هي: التحفيز أو التطويع، والكفاءة والإنجاز، والتقويم أو التمجيد .

كما يتكون" من ثلاث اختبارات: اختبار ترشيحي يدور حول الفاعل والمرسل، واختبار رئيسي يحصل فيه الصراع الفاصل بين الفاعل الإجرائي والفاعل المضاد، والاختبار التمجيدي تقع خلاله معرفة البطل الحقيقي ومكافأته".[2]

أ—التحفيز: "نعني بالتحفيز أو التطويع حمل الفاعل الإجرائي على تنفيذ مهمة في ضوء المؤهلات والإمكانيات المتوفرة لدى الفاعل الذات".[3]

ويعد التحفيز الطور الأولي للرسم السردي "ويكون التحفيز أو التحريك من قبل الفاعل الإجرائي عمليات تعاقدية سواء كان العقد إجباريا كأن يجبر المرسل المرسل إليه بقبول المهمة، وقد تكون العلاقة هنا علاقة رئيس بمرؤوس،وقد

---

[1] -جوزيف كورتيس : مدخل إلى السيميائية السردية الخطابية ،تر : د. جمال حضري، الدار العربية للعلوم ناشرون ،منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى 2007 ص 27

[2]- جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس في الثقافة الغربية)، مكتبة المثقف، ط1 2015 ،ص 86.

[3]- المرجع نفسه ،ص 88.

يكون العقد ترخيصا كأن يجبر المرسل إليه بإرادته للفعل فيكون موقف المرسل القبول"...."وقد يكون العقد انتمائيا يقوم فيه المرسل بفعل إقناعييؤوله المرسل إليه."[1]

وبالتالي يقبل المرسل إليه الخطاب المرسل.

ومن هنا نستنتج أن التحفيز هو أول محطة في البرنامج السردي وبواسطته يتحقق الإنجاز والتقويم.

ب –الكفاءة : تمثل الكفاءة "كينونة الفعل " ،وتعرف:"بأنها تمثيل البرنامج السردي يضمره كل سلوك مبرر".[2]

ويقصد بها داخل البرنامج مجمل الشروط الأساسيةوالضرورية لتحقيق الإنجاز الفعلي، ويعني هذا أن الفاعل الإجرائي لا يمكن أن يقوم بأدواره الإنجازية، إلا بالاعتماد على مجموعة من المؤهلات الضرورية، سواء كانت مؤهلات عقلية معرفية أم مؤهلات جسدية أم مؤهلات أخلاقية.

" وترتكز الكفاءة على أربع مؤهلات صيغية: المعرفة والقدرة والإرادة والواجب".[3]

وتسمى بمواجهات الفعل وإذا تعلق الأمر بمواجهات الفعل"فإن المحددة للكفاءة منها وافرة العدد ولا يمكن حصرها، فقد حدد غريماس ثلاثية منها وأضاف إليها أتباعه واحدا جاعلين إياها أربعة وهي: الشعور بوجوب الفعل، والرغبة في الفعل والقدرة على الفعل والمعرفة بالفعل".[4]

ومن هذه فإن الاهتمام بمسألة "مواجهات الفعل" يؤدي إلى دراسة كفاءة القائم بالفعل، اعتمادا على معرفتة أو قدرته أو إرادته.

---

[1]– المرجع السابق، ص ن

[2]– رابح بومعزة :من إسهام مدرستي باريس والشكلانيون الروس في تطوير السيميائيات السردية ،محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي، دار الهدى، الجزائر 2002 ،ص 237.

[3] – جميل حمداوي :الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس في الثقافة الغربية)، ص 87.

[4]– محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي،نظرية غريماس، الدار البيضاء للكتاب ، تونس 1991،ص58،59.

ج- الإنجاز: يعني به غريماس "الإنجاز كل عملية إجرائية يقوم بها الفاعل الاجرائي بإنجاز تحويل حالة ما، وهنا نتحدث عن دور عاملي لا عن شخصية ما، ومن ثم يتم التمييز بين فاعل الحالة والفاعل الإجرائي الذي يرتبط بعملية الفعل وهنا نتحدث عن ملفوظ الفعل ويمثل بالطريقةالتالية:

فعل (الذات) [(الذات∧الموضوع)⟸الموضوع)] ⟸

والفاعل الإجرائي يقوم بتحويلحالة الانفصالإلى حالة اتصال"[1]،"وعليه فالإنجاز وحدة سردية تتكون منسلسلة الملفوظات السردية المترابطة فيما بينها وفق منطق خاص يمكن تحديد تتابع هذه الملفوظات على النحو التالي:

م س = مواجهة: (ذ1 ⟷ ذ2)

م س=هيمنة:(ذ1 ذ2)⟵

م س = منح : (ذ1 ⟶ م)

(م س)= ملفوظ سردي،(ذ)=ذات، (م) = موضوع.

وتتطابق هذه الأخيرة مع ثلاث عمليات توجد في أساس النحو الأصولي ونوردها فيما يلي:

❖ الحالة الأولى:

يعبر الملفوظ السردي عن العلاقة التناقضية بين حدين متقابلين بشكل شخصي.

❖ الحالة الثانية:

وفيها يكون الملفوظ نقطة الانطلاق لعملية النفي الموجهة حيث أن الذات الأولى تنفي الذات الثانية والعكس.

[1] - جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس في الثقافة الغربية)،ص 86.

❖الحالة الثالثة:

وفيها يتطابق الملفوظ مع محفل الإثبات الذي يتجلى في منح الذات موضوعا ما."[1]

وهكذا يعد الإنجاز الحلقة النهائية داخل سلسلة التحولات المسجلة في النص، وبهذا يتقابل مع التحريك باعتبار الثاني وجها تحقيقياللأول، ويتقابل مع الجزاء باعتباره وجهه القيمي.

د- التقويم: يأتي التقويم" داخل البرنامج السردي بعد الاختبار التشريحي والاختبار الحاسم والاختبار الممجد، الذي تقع فيه معرفة البطل الحقيقي ومكافئته إيجابا أو سلبا لتقويم مبنى على معيار الصدق والكذب والتركيز على الفعل التأويلي وفعل المعرفة، ويخضع التقويم للعلاقة التعاقدية المبرمة بين المرسل وذات البطلة فالعقد المبرم منذ البداية بين المرسل والمرسل إليه (الذات)".[2]

"يوجه المجموع السردي، يبدو كتنفيذ له من قبل الطرفين المتعاقدين ومسار الذات الذي يشكل مساهمة المرسل إليه، يكون في نفس الوقت متبوعًا بالتقويم التداولي (المكافأة) والمعرفي (الاعتراف) من قبل المرسل، فالتقويم هو تثمين لعمل الذات البطلة وتمجيد لمهماتها، وقد يكون قدحامشينا فيما قامت به من أفعال وأعمال لا ترضي المرسل في ضوء ما تم إبرامه من عقود مشتركة.[3]

ونستخلص أن محطات البرنامج السردي (التحفيز، الكفاءة، الإنجاز،التقويم) مترابطة نسبيا ومنطقيا، تؤدي كل محطة إلى محطة لاحقة بشكل تراتبي وممنهج.ويمكن توضيح البرنامج السردي في هذه الخطاطة التالية : [4]

---

[1]-سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، مدخل نظري ، منشورات الزمن ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح ، د.ط 2001 ص100،101

[2]- جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس في الثقافة الغربية)، ص 89

[3] -المرجع نفسه ، ص ،90.

[4]- المرجع نفسه ، ص ،ن

التحفيز	الكفاءة	الإنجاز	التقويم
الحث على الفعل	تأهيل الفعل	تنفيذ الفعل	الحكم على الفعل
علاقة المرسل بالفاعل الإجرائي	علاقة الفاعل الإجرائي بالعمليات التأهيلية أو الوساطية	علاقة الفاعل الإجرائي بمواضيع القيمة	علاقة المرسل بالفاعل الاجرائي علاقة المرسل بفاعل الحالة

6-. عوامل السيميائية عند غريماس:

انطلقت أعمال "غريماس" في تحديد العوامل من خلال جهود قبلية وبعض الدراسات اللسانية وتأثر كثيرا بأعمال "بروب،" وذلك باعتبار العامل هو الوظيفة؛ لأن دراسته تعتمد على الوظائف في تحليل كلمات معقدة ومن هنا استفادغريماس من هذه النقطة مما جعلته يبني نموذج يخدم تطبيقه على كل أنواع الخطاب السردي، ولخص وظائف "بروب" في عدة عوامل والتي تصلح في تحليل أي قصة تحليلا سيميائيا لدى "غريماس" وهي كالآتي:

(ذات / موضوع)، (مرسل /مرسل إليه،)(مساعد /معارض)

. 1- النموذج العاملي :

- مفهومه : الأنموذج هو"كلمة تطلق على الشخصية متى كانت تمثل -أرقى درجات التمثيل- جملة من الخصائص أو القيم أو المعطيات المعبرة عن طائفة محددة اجتماعيا أو مهنيا أو طبقيا ...."[1]

[1]-جويدة حماش : بناء الشخصية ، في حكايات عبدو والجماجم والجبل لمصطفى الفاسي ، منشورات اللأوراس ، الجزائر ، دط ،2007، ص80

- أما بالنسبة إلى الأنموذج العاملي فقد عرفه "محمد ناصر العجيمي "على أنه :"نظام خاضع لعلاقات قارة بين العوامل ومن حيث هو صيرورة قائمة على تحولات متتالية، ذلك أن السرد ينبني على التراوح بين الاستقرار والحركة والثبات والتحول في آن".[1]

وفي سياق آخر يؤكد "العجيمي": على أن الأنموذج العاملي "أداة تيسر لنا –بمجرد تعريف ملفوظ سردي معين –التنبؤ بما سيحدث وافتراض وقوع أحداث سابقة معينة. [2]

كما أخذ "غريماس من دراسات غيره في وضع نموذجه المبني على ستة أدوار كونها المحرك الأساسي للنصوص السردية "باعتبار أنها قادرة على أن تكشف عن نظام المخيال البشري، الذي هو انعكاس لعالم جمعي أكثر منه انعكاسلعالم فردي."[3]

حيث يشير هذا القول إلى بيان البنية العاملية على مدى استطاعته أن يبرز مبادئ الخيال البشري وكشف العلاقة الموجودة بين العامل والممثل.

العامل:

ألغى "غريماس" في نموذجه مصطلح الشخصية واستبداله بالعامل في السيميائيات السردية؛ باعتبار أن العامل هو الأنسب هو الأصلح في تطبيقه، ويرى هو الآخر أن العامل لا ينطبق فقط على الإنسان بل يتعداه إلى الأشياء والحيوانات "فالفاعل هو فضاء اتصال البنيات السردية الخطابية، فضاء التقاء المكون النحوي والمكون الدلالي بحكم قابليته لتحمل دور تيماتي ودور عاملي، حيث يبرز حدود فعله أو حدود كينونته".[4]

---

[1]– محمد ناصر العجيمي : في الخطاب السردي ،نظرية غريماس ، ص، 38

[2]– المرجع نفسه ، ص 73

[3]– الجيرادس غريماس : المنهج السيميائي (خلفيات النظرية وآليات التطبيق)، ص 40

[4]– ج. غريماس:سيميائيات السرد ،تر: عبد الحميد نوسي دار البيضاء ،المغرب ط1 2018 ، ص 23

بمعنى أن العامل هو محور أساسي في النصوص السردية الخطابية باعتباره ساحة الالتقاء مكونين الدلالي والنحوي، كما أن العامل أخذ محل الشخصية لشموليته في السيميائية ووجود علاقة تكامل بين المستويين في تحديد البنيات الدلالية وراء البنيات السطحية من خلال التفاعل.

- الممثل: هو" الصورة الناقلة لدور عاملي على الأقل، يحدد وضعية داخل البرنامج السردي، ولدور تيمي يحدد انتماءه إلى مسار صوري".[1]

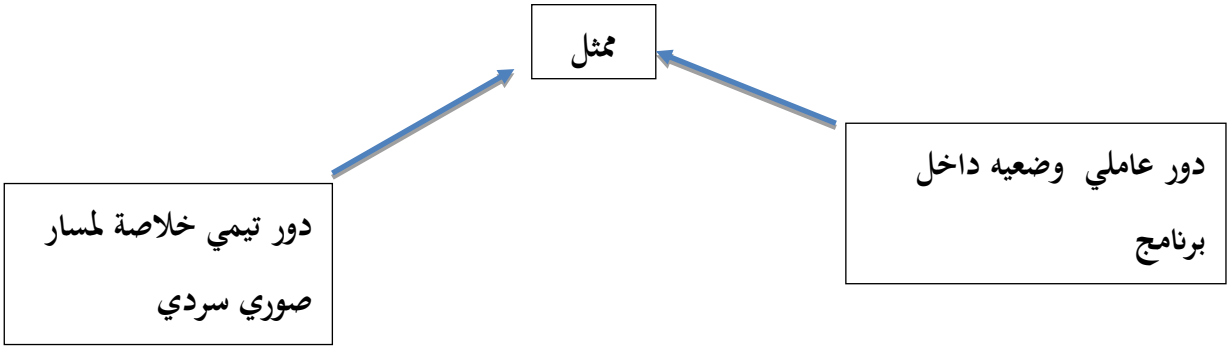

ويقصد هنا أن الممثل هو المحرك الأساسي الذي يقوم بتأدية العامل الذي اقترحه النص الأدبي داخل البرنامج السردي ويفسر الوضع الذي ينتمي إلى مسار الصورة.

6-2- العوامل والممثلون:

حسب "رشيد بن مالك" في كتابه :(قاموس مصطلحات التحليل السيميائي)"لغريماس"يقدم لنا مفهوم العامل باعتباره:" هو الذي يقوم بالفعل أو يتلقاه بمعزل عن كل تحديد آخر يشمل العوامل ... .يعتبر العامل نموذج وحدة تركيبية ذات طابع شكلي خالص سابقة على كل استثمار دلالي أو أيديولوجي."[2]

أي أن العامل هو الوظيفة التي تبنى عليها النصوص السردية والخطابية، فهو الأساس في النموذج العاملي لدى "غريماس"،فالمحلل السيميائي ينطلق من البنيةالسطحية للوصول للبنية العميقة، وعليه فالمستوى السردي يقوم

[1] – رشيد مالك :قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنص، ص 16،17

[2] – المرجع نفسه ،ص 15.

علوجود آليات تحليل للوصول إلى المستوى المنطقي، ويأتي "غريماس" في "إقامة تمييز بين الفواعل التي تتجهلتركيب سردي والممثلين الذين يمكن التعرف عليهم من خلال الخطابات الخاصة أين يتجلون هذا التمييز الذي لازلنا نعتبره مفيدا ... وبأن العلاقة بين ممثل وفاعل هي ليست فقط مجرد علاقة تضمن لواقعة داخل صنف، بل هي علاقة مزدوجة بحيث إذا كان فاعل (أ1)يمكن أن يتجلى في الخطاب عن طريق عدة ممثلين (أ1، أ2، أ3) فإن العكس صحيح فممثل واحد (أ1) يمكنهأن يجسد عدة فواعل (أ1 ، أ2،أ3.)"[1]

فهنا يوضح لنا أنه يمكن لعامل واحد أن يؤديه عدة ممثلين ،كما يمكن لممثل واحد أن يؤدي عدة عوامل بمعنى العكس.

المقصود هنا أن الممثل هو المحرك داخل البرنامج السردي ويقوم بتأدية دوره العامل ويفسر وضعه، الذي ينتمي إلى مسار الصورة. ففي مشروع "غريماس" يهتم بمصطلحين أساسيين هما: مصطلح العامل والممثل.

6-3-البنية العاملية:

تطرق غريماس في أبحاثه إلى اكتشاف آليات التحليل السيميائي السردي الذي يعمل وفق النموذج العاملي المتكون من : الموضوع والذات،المرسل والمرسل إليه،المساند والمعارض. ويبرز هذا الأخير علاقات مختلفة بين كل عاملين، ومن هنانسير إلى هذه العوامل أهمها يتمثل في:

- ✓ علاقة الرغبة (الذات والموضوع):

[1]- غريماس: المنهج السيميائي (الخلفيات النظرية وآليات التطبيق)، ص 39

تعتبر الذات من أهم وأبرز العوامل في البنية العاملية لدى "غريماس"، كما حدد العلاقة الموجودة بين "الذات" و"الموضوع "التي تعتبر محور أساسي في النموذج العاملي، وهذا ما أكده لنا غريماس في تحديد العلاقة بقوله:"الصلة بين العاملين تعالقية وهذا من شأنهإتاحة النظرإليهما من حيث أن أحدهماموجود دلاليا للآخر وبه."[1]

بمعنى أن الموضوع والذات متصلة فكل واحدمنصبا يتماسك بالآخر، ووجود أحد منهما يدل على وجود الآخر وتصلهما علاقة الرغبة لكليهما.

ولا يمكن حصول هذه العلاقة بين الموضوع والذات إلا بوجودهما معا، "وتعود على الاتصال ويرمز لهذه العلاقة بالعلامة التالية ٨ وأما انفصال ويرمز لها على النحو التالي٧."[2]

يشير هذا القول إلى تحديد الرموز في علاقة اتصال وعلاقة انفصال.

✓ علاقة التواصل (المرسل والمرسل إليه):

فالمرسل "عامل له دور أساسي في البنية العميقة للسرد في نموذج غريماس، والمرسل هو المانع للقيم ويرسل الذات في مطلبها للهدف."[3]

أي أن هو المستفيد الأساسي الذي يسعى إلى هدف ما؛ فله دور فعال في هذه البنية وتعامل معها في الخطاب السردي كما يأتي هو "هكذا يستوي المؤتي والمؤتي إليه، يتبوأ فيه المؤتي مركزا فوقيا وتكون علاقةبالمؤتي إليه، الفاعل قائمة على تبعية".[4]

---

[1] –محمد ناصر العجمي: في الخطاب السردي نظرية غريماس، ص 40

[2]– المرجع نفسه، ص 41

[3] – جيرالد برنس :المصطلح السردي ،تر : عابد خزندار ،المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ، ط1 2003 ، ص 209

[4]– محمد ناصر العجمي :الخطاب السردي نظرية غريماس، ص 42

ومن هنا العلاقة التي تجمع بين المرسل والمرسل إليه هي علاقة تواصل ذلك من خلال الرغبة الموجودة بين الذات والموضوع، والمرسل يحاول أن يجعل المرسل إليه يرغب بالموضوع ويتأثر به للوصول إلى الحل من أجل الاستفادة في حركة السرد.

✓ علاقة الصراع (المساعد والمعارض):

يعتبر المساعد من بين العوامل التي وضعها "غريماس" في نموذجه العاملي بكونه "دور يقوم به أحد العاملين. ويمكن أن توصف به الذات من حيث القدرة أو عدم القدرة ... وفي مستوى البنية السطحية فإن الإلحاقي قد يكون الممثل نفسه الذي يؤدي دور الذات غير المندمجة".[1]

ويقصد هنا أن المساعد يمكنه أن يؤدي دور الذات ومحاولة التعاون بعامل الفاعل للوصول إلى الهدف. في حين تحدد الوظيفة المساعدة في تقديم العون للفاعل بغية تحقيق مشروعه العملي والحصول على الطلب، فيما يقوم المعارض حاملا دون تحقيق الفاعل طلبه وعائقا في طريقه.

ونستنتج من هنا أن علاقة المساعد بالمعارضعلاقة صراع في حين أن هناك فئة تقوم على مبدأ المساعدة على أساس علاقة الرغبة وذلك للوصول إلى مبتغاه، بينما فئة أخرى تقوم على مبدأ المعارضة، في خلق المشاكل والحواجز وذلك بهدف عدم حصول التواصل.

7_ المربع السيميائي:

اهتم الباحث السيميائي "غريماس" بدراسة وتحليل المربع السيميائي، وذلك لعدم الاكتفاء بعملية المزاوجة بين المفاهيم؛ وعلى هذا الأساس استثمر "غريماس" نموذجا يسعى إلى الكشف عن منظومة المعنى في البنية العميقة للنص السردي.

[1] – جرالد برنس: المصطلح السردي ، ص 36 .

وهذه المنظومة تقوم على تناقضات رباعية، حيث تبنى على مبدأ التقابل بين الأضداد ، وهذا ما نجده عند المحلل السيميائي"غريماس" في قوله أن:" المعنى يقوم على أساس اختلافي وبالتالي فتحديده لا يتم إلى مقابلته بضده وفق علامة ثنائيةوفق علاقة ثنائية متقابلة، وقد صاغ غريماس أفكاره هذه من خلال ما سماه بالمربع السيميائي".[1]

ويتضح لنا من خلال هذا أن المربع السيميائي يحدد المعنى من خلال العلاقة الموجودة بين طرفين مختلفين، إما أن تكون علاقة تضاد أو تقابل أو تضمين .... الخ . وهذه العلاقة قام "غريماس"بصياغة وقدم لنا نموذجا وسماه بالمربع السيميائي باعتباره من أهم وأبرز الإبداعات التي قدمها من خلال دراسته المنهج السيميائي.

ويترجم "عبد الحميد بورايو"في كتابه :(المنهج السيميائي) مفهوم المربع السيميائي باعتباره :"التمثيل البصري للتمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما،فالبنية الأولية للدلالة كما عرفت في المرحلة الأولى كعلاقة بين حدين على الأقل،لا تستند إلا على تمييز تقابل يميز المحور الاستبدالي للغة، فهي من ثم كافية لتكوين استبدال مركب من حد من الحدود لكنها لا تسمح بشكل كافٍ بالتمييز داخل هذا الاستبدال لمقولات دلالية مؤسسة على تشاكل الملامح التي يمكن التعرف عليها."[2]

وبهذا القول يقر أن المربع السيميائي يحث على تحديد العلاقات الدالة والقائمة داخل البنية العميقة للنص السردي المتواجدة في ظاهره، ليتسنى للباحث السيميائي إدراك مدى تجلي تلك العلاقات التي تتداخل فيما بينها.

في حين نجد " رشيد بن مالك"في كتابه:(قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص)إذ قدم رأيه في قضية تحديد مفهوم المربع السيميائي لقوله: "يفهم من المربع السيميائي التمثيل المرئي للتمفصل المنطقي لأيَّة

[1] – فيصل الأحمر :معجم سيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، ط1 2010 ،ص 229.

[2] – أ.ج غريماس :المنهج السيميائي (الخلفيات نظرية وآليات تطبيق)، تر : عبد الحميد بورايو ،دار التنوير الجزائر، ط1 2014 ،ص 12.

مقولة دلالية (...) وليساعدنا المربع السيميائي على تمثيل العلاقات التي تقوم بين هذه الوحدات قصد إنتاج الدلالات التي يعرضها النص على القراء..."[1]

وما نستخلصه من خلال هذا المنطلق أن المربع السيميائي يساعد الباحث على فهم المعنى والدلالة التي يقدمها النص السردي، وذلك من خلال تفسيره في التمثيل مما ينتج عنه علاقات عديدة بين كل ثنائية.

كما أشار "لطيف زيتوني ":(معجممصطلحات نقد الرواية) الذي قدم بدوره تعريفاللمربع السيميائي باعتباره:"نموذج قادر على إخراج التحليل من الثنائية التبسيطية إلى ما هو أرفع منها، أي أكثر تجريدا وأقدر استيعابا للظواهر المعقدة القائمة في البنية الدلالية."[2]

انطلاقا من القول نفهم أن نموذج "غريماس"للمربع السيميائي قد قدمه ليتمكن الباحث السيميائي من فهم وإيصاله المعنى، وأنه قادر على تحليل الغموض والعوائق الموجودة في البنية الدلالية للنص السردي ولتقديم تفسير مقنعا يمكننا تمثيل المربع السميائي على النحو التالي :

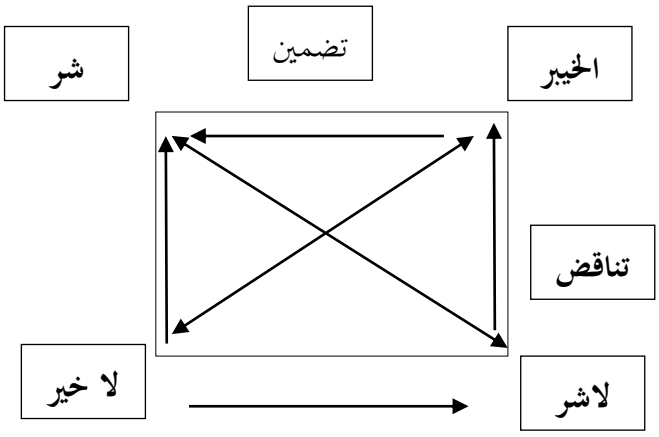

[1] – رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنص عربي ،انجليزي، فرنسي، دط ، دار الحكمة 2000 ، ص 23.

[2] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي ،انجليزي ،فرنسي)،دار النهار للنشر ،مكتب لبنان، بيروت ط1 2002 ،ص 149.

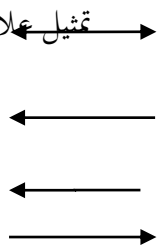

ومن هنا يمكننا تقديم شرح مبسط للعلاقات التي اعتمد عليها "غريماس" في نموذجه للمربع السيميائي، ومن هنا يبدو جليا أن علاقة التناقض التي أعدها "رشيد بن مالك"في كتابه:(قاموس مصطلحات التحليلالسيميائي)كونها"العلاقة الموجودة بين عنصري المقولة الثنائية إثبات/ نفي (...) يعد التناقض علاقة من العلاقات المشكلة للمقولة الدلالية ويحدد ترسيمي المربع".[1]

من هذا المنطلق تبين لنا على أن التناقض يقوم بعملية النفي ويسلك طريق الانتقال، وعلى سبيل المثال يقدم تفسير من خلال الشكل الذي سبقنا، حيث أن العلاقة بين (الشر)و (لا خير) هي علاقة تناقض ولكن تعمل على النفي، وعند قولنا يسلك طريق الانتقال مثل (الخير) إلى(لا خير) ومن (الشر) إلى (لا شر).

وتأتي بعدها علاقة تضاد للمربع السيميائي والتي تختلف عن العلاقة الأولى بمعنى: "أن يفهم من التضاد العلاقة المشكلة للمقولة الدلالية: لا يمكن أن يكون عنصرا المحور الدلالي متضادين، إلا إذا كان العنصر النقيض لكلا العنصرين متضمنا ما يضاد الآخر ويطلق على المحور الدلالي مصطلح: محور التضاد".[2]

ومن خلال هذا الطرح يتبين لنا أن "التضاد" هي العلاقة التي يتبناها عنصرين أي تضاد بين كلمتين وهذا التضاد لا ينبني على عنصر واحد؛ وإنما يستدعي الأمر وجود عنصرين وتكون هذه العلاقة هي علاقة تضاد أي العكس فمثلا (خير)و (شر).

[1]- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنص، ص 45.

[2] - المرجع نفسه ،ص 46.

في حين أن علاقة التضمين المتمثلة في المربع السيميائي هي "مصطلح ينتمي إلى ثنائية لغوية متكاملة غير متضادة: التعيين والتضمين، فالأول يدل على معنى الكلمة الشائع عند عموم الناس، والثاني يدل على ما تعلق بهذا المعنى من تصورات فردية وجماعية".[1]

فمن هنا يمكننا القول أن علاقة تضمين تقوم بربط بين ثنائية لغوية وتنتج عنهما عملية النفي.

[1] لطيف زيتوني : معجم مصطلحات التحليل السيميائي، ص 56.

خلاصة الفصل الأول:

وفي ختام هذا الفصل تلخص ما سبق ذكره فيما يلي:

- ✓ السيميائية علم عرف طريقه عند العرب والغرب، وخاصة الغرب الذين أصَّلوا قواعده وضبطوا تطبيقاته وارتبط بالعلامة.
- ✓ كان وضع اصطلاح شامل دقيق له على الصعيد العربي والغربي؛ أمر شائك لتعدد الدراسات، واختلاف الصياغات و ركاكة الترجمة، واختلاف الآراء.
- ✓ تعود جذور هذا العلم إلى الجهود اليونانية والعرب القدماء، الذين وضعوا لبناته التي انطلق منها علماء العصر الحديث "فرديناند دي سوسير" و"شارل بيرس" وغيرهم.
- ✓ إتساع دائرة و مجال السيمياء أوجد اتجاهات مختلفة، تختص كل واحدة منها بمجال معين؛ وهي: (التواصل،الدلالة، الثقافة).
- ✓ أسس "غولدان غريماس" السيميائية السردية، بالرجوع إلى جهود الشكلانية الروسية و"فلاديمير بروب"؛ والتي لها فضل كبير في الوصول لدلالات وباطن النص.
- ✓ يقوم البرنامج السردي على عناصر: (التحفيز، الكفاءة، الأداء، الجزاء.)
- ✓ إنطلق "غريماس" في تحديد العوامل وربطها بالوظيفة، وهو ما مكن من بناء نموذج و بنية تطبق على كافة الأنواع الأدبية؛ ينحصر في ثلاث علاقات هي: (الرغبة، التواصل، الصراع).

الفصل الثاني

سيمياء الشخصية في رواية

ستة لأيمن العتوم

❖التعريف بالروائي :

" أيمن علي حسين العتوم هو شاعر وروائي أردني، ولد في الأردن بمدينة "جرش" في الثاني من آذار(مارس) سنة 1992م، تلقى تعليمه الثانوي في دولة الإمارات العربية المتحدة بإمارة"عجمان"، ثم التحق بجامعة العلوم التكنولوجية الأردنية ليتحصل على بكالوريوس الهندسة المدنية فيها عام 1997م، وفي عام 1999 تخرج من جامعة"اليرموك"شهادة البكالوريوس لغة عربية،ثم التحق بالجامعة الأردنية ليكمل الدراسات العليا في اللغة وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في اللغة تخصص نحو ولغة عامي 2004م و 2007م.

حياته العملية :

عمل أيمن العتوم كمعلم للغة العربية في عدة مدارس أردنية ، كما سبق له أن عمل في مجال الهندسة المدنية كمهندس تنفيذي في مواقع إنشائية في عام 1997م و 1998م .

الأنشطة العلمية والثقافية :

- مؤسس لعدد من اللجان الأدبية ، والأندية المختصة بالكتاب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وجامعة"اليرموك"بين 1994و 1999.
- مشارك أيضا في مئات الأمسيات الشعرية في كل من الأردن والعراق والإمارات والسودان وقطر ومصر.

المؤلفات الأدبية :

- الدواوين الشعرية :أَلَّف العتوم عددًا من الدواوين الشعرية من أهمها : خذني إلى المسجد الاقصى 2009 ، نبوءات الجائعين 2012 ، قلبي عليك حبيبتي 2013 ، الزنابق 2015 ، طيور القدس 2016 ،
- المسرحيات : كان للمسرح نصيب من كتابات العتوم فقط قدم ،مسرحية المشردون 1989، مملكة الشعر 2002 ".[1]
- أما في مجال الروايات فقد كتب عدة روايات منها : " يا صاحبي السجن، يسمعون حسيسها، ذائقة الموت، حديث الجنود، نفرٌ من الجن، كلمه الله، اسمه أحمد ، خاوية ، تسعة عشر ، طريق جهنم، أنا يوسف، يوم مشهود، رؤوس الشياطين ، أرض الله، مسغبة ، صوت الحمير، ستة، هذه سبيلي"[2].

❖ ملخص الرواية :

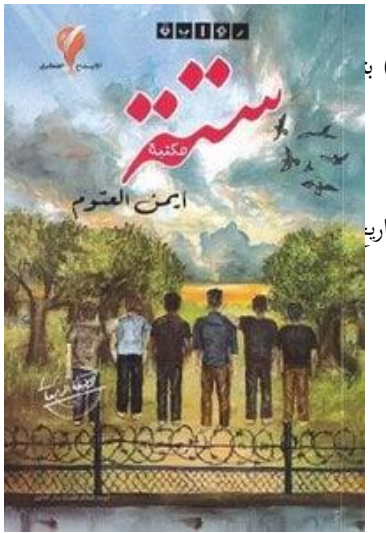

[1]- ينظر ويكيبيديا (أيمن العتوم) (موقع إلكتروني arm.wikipidia.org›wiki) بتاريخ الساعة 16:44

[2]- أيمن العتوم ، صفحته الشخصية عبر الفيسبوك ، https://www.facebook.com/ayman.otoom/?locale=ar_AR بتاريخ 16:44

تنتمي رواية "ستة"إلى أدب السجون أو أدب المقاومة، إذ تحكي قصة ستةأبطال فلسطينيين نجحوا في الهرب من سجن الاحتلال الصهيوني،السجن الأشد ظلامًا وتحصينًا و أقوى وأقسى سجون الاحتلال "سجنجلبوع ".

وقد سلطت الرواية للكاتب الأردني " أيمن العتوم" الضوء على المقاومة الفلسطينية وأساليبها بشكل عام ، و على هروب السجناء الستة العام قبل الماضي في السادس من سبتمبر2021بشكل خاص ، الهروب الذي هز الرأي العام وكان عملًا بطوليًا خلده الروائي في أسطر روايته ذات 396 صفحة.

قامت أركان الرواية على البطل "محمود" الذي سخر حياته في النضال ضد المحتل،كأي فلسطيني يتنفس حب وطنه والكفاح من أجله، بدءًا من الخلية والغرفة رقم "11" هذا الرقم الذي ارتبط بالشخصية ولازمها، و بتغييره تغيير مسار الأحداث ."محمود" الذي انتقل من سجن إلى سجن ، وقام بعملياتٍ نضالية رفقة رفاقه من الخليةأو من السجن، ومن خطط وقام بعملية الهروب وقادها.

وتتداخل عدة شخوص في المتن الروائي لتشكل سلسلة من الأحداث المترابطة، ساندت الشخصية الرئيسية والقضية الفلسطينية معًا ك :"ريان الكلب" ، "الشيخ عبد السلام" ، "يعقوب" ، "عمار"، "الأم" ، "صالح" ، "محمد"،"أيهم"، "ساهي"، "ضياء"وغيرهم.

و ترتبط بشكل مباشر بموضوع الحرية والنضال الفلسطيني الذي لا يقف أمامه شيء، وكسر إرادة المحتل بكل الطرق وبأبسط الأشياء ، وهذا ما جسده الستة (محمود، يعقوب، محمد ، أيهم ، مناضل، زكريا)، بقدرتهم على تحقيق المستحيل والخروج من السجن.

إن اللافت للنظر هو مقدرة الكاتب على تصوير حياة السجن ومرارته ، ونقل صور هاته الحياة إلى القارئ، فبين المهاجع تنتقل حكايا الكفاح ، وتغوص هناك أعمق الجراح؛ ليس هذا فقط بل برهن أن الحرية أكبر من أن تحتجز، وأنها تأخذ ولا تعطى، وبأبسط الأشياء، كما فعل أولئك الستة باستعمال ملعقةأحيانا وبالبرغي كذلك.

هذه الحرية التي نشدها البطل ورفاقه كانت نتاج كفاحهم الطويل مع الجماعة، أو بشكلٍ فردي من قنصٍ واغتيالاتٍ وتفجيرات، والتي بثَّت القلق والرعب والاضطراب في نفس المحتل؛ ومن ثمة جاءت ردة فعله الشديدة من أسرٍوتعذيبٍ وقمع. لكن ذلك لم يزدهم إلا إصرارًا، فكان "محمود" هو العقل المدبر والقائد الموجه؛ وضع الخطة ونفذها بكل حذرٍ ومهارة، ببرغي وحزٍ لبلاطات أرضية الحمام، وصولًا إلى أمر الحفر الذي ساهم فيه البقية؛ رغم كثرة التفتيش وصرامة إدارة السجن وكلاب الحراسة، إلا أن كل ذلك لم يوقفهم؛ ليتم الهرب بنجاح أخيرًا بكل هدوء و مهارة .

أولا :البرنامج السردي

يعد البرنامج السردي مجموع الوضعيات التي تتفاعل فيما بينها وفقًا لجملة من العلاقات القائمة بين الفاعل والموضوع، وقد جاء في رواية "ستة" ليكشف عن فكرة الحرية وارتباطها بالشخصية الرئيسية، وبالتالي كانت المحرك الرئيسي لأدوات هذا البرنامج، ويشتمل البرنامج السردي على أربع مراحل تتمثل فيما يلي:

أ. التحفيز

يمثل أولى خطوات البرنامج، وهو حثالشخصية الأخرى على القيام بفعلٍ ما سواءً حمل هذا الفعل صفة الإجبار أو الإقناع أو الترخيص أو المنع، وتكون أولى لَبِنَات هذه الخطوة وجوب تواصل المرسل بالمرسل إلي

وتكليفه بعملٍ ما، يتدخل عامل التحفيز حتى تكتمل صورة البرنامج السردي، والمتمثلة في البحث عن الموضوع الذي يتجسد في الحرية والإرادة وروح التحدي وقهر العدو الغاشم.

وتقوم فكرة التحفيز على ارتباط ذات المرسل أي البطل بالمرسل إليه المتمثلة في صديقه "عمار"، تحفيزًا نفسيًا بالمنع وذلك من خلال منعه من إزاحة ستار النافذة حتى لا تنفذ أشعة الشمس عبرها،فتنفجر المادة وهو ما حدث بالفعل، وبالتالي فالبطل لم يصغ لصديقه.

" أراد أن يتربع في الأرض،أن يرتاح فرحًا بما أنجز ... لكنه وقف على قدميه ومضى إلى ستارة النافذة،أزاحها ليسمح للشمس أن تجفف المادة الطرية، لكنه تذكر ما قاله لهرفيقه، فأسرع ليعيد الستارة إلى ما كانت عليه ..."[1]

كما ارتبطت "شخصية عبد السلام" بأبيه "سعد"أو "عاموس"، بحثه على تعلم كيفية صنع القنابل والمتفجرات واستعمال البندقية والمسدسات؛ فكان الإقناع بذلك هو ما جعله يرث هذا الفعل ويمضي قدمًا لإكمال مسيرة الأب.

" وكان وهو يعلمني كيفية استعمال المسدسات والبنادق وحشوها وتنظيفها: ((لن يعترف بحقك أحد ما لم تشهر في وجهه هذا)) ... وفي أخريات حياته عهد إلي بمن يعلمني تصنيع المتفجرات : ((إنها أفضل من البندقية، الرصاصة قد تطيش، هذه لن تطيش إلا برؤوسهم.))"[2]

ونجد حضور شخصية "عبد السلام" وعلاقتها "بمحمود" تشكل حدثًا محوريًا، بإقناع الشيخ للبطل بالانخراط والانضمام إلى خلية الثوار وكذلك ما هو أخطر وأعظم من ذلك، وهو الترخيص للقيام بعملية الخطف والتفجير وبالتالي يكون الحافز الذي خضع له "محمود" هو تأثير إقناع الشيخ وترخيصه للعمل المسلح.

---

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة، ص 6

[2] أيمن العتوم، رواية ستة، ص 53 - 54.

" بعيدًا عن الأعين حيث لا يرانا إلا الله ،كان هذا لقائي المختلف بالشيخ عبد السلام في الأحراش ،كان يقول ((: من هنا خرجت الثورة عام ،1935 وهنا أسس القسام طليعته، نحن على طريقه.)) ... وزع الشيخ مع الوقت مهام محدودة علينا ...لقد كان يخطط لأمرين: الخطف والتفجير."[1]

إن في إجبار "عبد السلام" لجماعته على مناداة بعضهم بلغة الأرقام فيه حرص على إلغاء الخطر وعدم كشف هوياتهم، وهو إجبار يحفز على فعل التكتم والسرية.

" لم يكن يسمح لنا أننكلم أحدًا في الطريق ولو برد السلام، وكان علينا أن نمشي في الشارع بهدوء وثقة ويحظر التلفتإلى الخلفأو النظر هنا أو هناك... وكنا نتعارف بالأرقام، ولم يكن الشيخ قد أعطاني رقمًا بعد، غير أنه سمح لي أن أعرف أن "عمار" يحمل رقم 7 وكان علي أن أناديه به أثناء الإعداد للعمليات."[2]

وغير بعيد عن هذا لا يتوانى الشيخ في إعطاء الأوامر بتنفيذ العمليات لأعضاء خليته، خاصة لمحمود الذي أوكل إليه مهمة القضاء على الضابط "رامون" المسؤول عن التحقيق مع المقاومين وتعذيبهم والحارس لسجن "مجِدُّو"، فنجد امتثال محمود منفذ العملية لأمر الشيخ وإجباره على قتله دون تغيير للخطة.

" قال الشيخ لا تأجيل هذه المرة"[3]

" حدثت نفسي: ((أسره خير من قتله، ماذا سنفعل بجثته الميتة أما لو صار بحوزتنا فإن ذلك يعني أننا سنكون قادرين على أن نفاوض عليه، ونبادله بعدد كبير من الأسرى))... لكن صوت الشيخ عبر المسافات كلها وطرق سمعي: ((أي تغيير في الخطة يعني أننا كشفنا لهم جزءا من خليتنا ...)) "[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص 64-65

[2] المصدر نفسه ص 75

[3] أيمن العتوم، رواية ستة، ص 76

[4] المصدر نفسه، ص 77

وكان الإجبار على الاعتراف باغتيال الضابط "رامون" جليًا في ضغط المحققين على "محمود" ففعل الإجبار كشف الوجه البشع للسلطة الصهيونية، إضافة إلى محاولة إقناع البطل بأن هناك من كشفه وأخبر عليه (يعقوب)؛ وهذا لأجل الاعتراف والإقرار بالجرم المنسوب إليه، وهي وسائل استخدمها العدو للإطاحة بالمناضلين أمثال "محمود ويعقوب".

" ((أنت متهمٌ بقتل ضابط اسرائيلي)).((أي ضابط؟)). ((لا تتغابى)). ((لم أقتل أحدا " ... "هناك من اعترف عليك ...)). ((اعترف عليك أقرب الناس إليك))".[1]

إن في مشهد تعذيب "محمود" من قبل العساكر الاسرائيليين إجبار على الاعتراف كذلك.

" بقيت معلقا على الجدار يومين، انحبسالدم في رسغي يثقل جسدي حيث أغفو، فيشد على يدي،فيحزهما فأفيق من شدة الألم ."[2]

ونفس الامر بالنسبة "لنائل" الملقب "بأبي النور" وأخيه "عمر" اللذان وضعا للتعذيب من أجل الاعتراف بالعمليات، التي قاموا بها من طرف الضابط الصهيوني، فقوبل هذا الإجبار على الاعتراف بالرفض الشديد والتحدي والتصدي للعدو، ورافق ذلك إجبار والدهما على الصمود وعدم الخضوع لأوامر المحتل؛ بعد التهديد بالتبريء منهما.

"اعتقلوا أبي من أجل أن يضغطوا علي وعلى أخي عمر كنا نقاتل في صفوف الثورة في لبنان بعد عودتنا قمنا بعمليات قنص لجنود الاحتلال ... تعرضنا لتعذيب شديد، اعتقلوا أبي لكي نعترف ..."

[1] المصدر نفسه، ص 104

[2] المصدر نفسه ،ص 108

"رد الضابط: ((الأمر سهل كل ما يجب عليهما فعله هو الاعتراف بعمليات القتل التي قاموا بها، وقطع السلاح التي يخبئونها...)). ((اسمع يا عمر إنتا وأخوك "نائل" اسمع مني وأوصل هذا لنائل. اقسم بالله لو فتحتو تمكم بكلمة واحدة واعترفتو لأتبرأ منكم إنتو الاثنين دنيا آخرة.))" [1]

وبالعودة إلى الرقم (5) المتجسدة في شخصية "صالح" نجده تحت وطأة إقناع شخصية "نعمان"، بضرورة تحريره من السجن خاصة مع محكوميته الطويلة الأمد (30 عام سجن) عكس "نعمان"ذو المحكومية القصيرة، وذلك بحلول "صالح" محل "نعمان" وأخذ هويته حتى يتمكن من الخروج في مكانه أي عملية الهروب.

"همس صالح وهو ينظر في عيني نعمان: ((أنت محكوم بمدة قليلة وسوف تخرج،أما أنافمحكوم ب 30 عاما، فلمقبلت؟))، رد نعمان:((لأنني محكوم بهذه المدة القليلة فسأخرج،أما أنت فلا بد لهذه الحيلة من أجل تحريرك...))"[2].

ويتم إجبار "صالح "بعد الإمساك به على الاعتراف بجرائمه هو الآخر من قبل الصهاينة ومواصلة التحقيق معه وتعذيبه حتى فارق الحياة.

"اجتمع حوله زبانية التعذيب، كانوا أكثر من 10 يتناوبون على إزهاق روحه. سألوه: ((أنت متهم بحيازة القنابل)). كان ذلك وأنا في 16 من عمري ((إنها جريمة)) ((كنت أقتل بها من قتلني وقتلكم.))"[3]

وأما "ريان الكلب"فكان إجباره لشخصية "محمود" على النهوض والفرار من المنزل قبل هجوم العدو، ووصوله لاعتقاله وإصراره على تحفيزه للهروب، رغم عدم سماع البطل لنداءات رفيقه الكلب، فهو إجبار بدافع الحب الشديد والوفاء.

---

[1] أيمن العتوم رواية سته ،ص 147

[2] المصدر نفسه ،ص 194.

[3] المصدر نفسه ،ص 205 .

"زننن ... قفز الكلب من الفراش ... جذبني بأسنانه لأقوم "استيقظ أيها الكسول ... إنهم قادمون" تثاءبت ... اغتظت ... شددت الغطاء الذي أزاحه عن جسمي وعدت للنوم. عوى الكلب بصوت مبحوح كأنه يبكي هل يبكي الكلب؟ كان يبكي دما!".[1]

وكان لشخصية "شارون" الطاغي الذي يتقن القتل والتنكيل عاشق المجازر سيد الإبادة، دور في تطويع الجنود والقوات الاسرائيلية على ارتكاب المجازر من خلال إجبارهم على القيام بتلك الجرائم الشنعاء؛ وهو إشباع رغبته برؤيته اللون الأحمر لون الدماء والموت مغطيا كل زاوية من البلد الطاهر.

"شارون لا يتقن غير القتل ونحن نتقن الصمود والمقاومة سفاح متعطش للدماء، أشداقه تسيل عليها أرواحنا،كؤوس خمرة تنضح بعروقها هل هذا بشري؟"

" قال إنها رحلة بالألوان، أريد أن ارى اللون الاحمر طاغيا، وهتف "أريد مجازر حمراء في مخيمات بِلاطة وجَنين، وطولكرم وجباليا، والأمعري وقدورة ... أصرخ:"أريد مجازر جماعية، لجثث مكدسة ..."[2]

وشكل آخر مبدل للغرفة مع 'محمود' حدثا وعنصرًا سرديًا عزز من تفاعل وتيرة الأحداث، وذلك بإقناع البطل العنصر الآخر بإعطائه ملعقته، يتدخل عنصر مادي وهو المال، ابتاعها منه ومنه كانت هذه الملعقة أول أداة وأول الطرق نحو بلوغ حلم الحرية.

" حصلت عملية تبديل في الغرفة خرج أحدنا ليأتوا بالآخر، كان هذا الخارج يتمتع بميزة امتلاك ملعقة من الحديد كانت عملة نادرة يومئذ،أمسكت بذراعه وهو يهم بالمغادرة وهمست في أذنه:" الملعقة" ... تبادلها؟." لا يمكن لشيء أن يكون مكافئا "... ماذا تريد مقابلها؟ ... "تبيعها؟ " "إذا تريد مقابلها مئة شيكل؟" رد:" نعم". وأنا قبلت."[3]

---

[1] أيمن العتوم رواية ستة ، ص 113.

[2] المصدر نفسه، ص 229 .

[3] أيمن العتوم رواية ستة ،ص 276 .

ب . الكفاءة

وتسمى أيضا "الأهلية أو المقدرة"، فهي طورٌ هام في الخطاطة السردية و ثاني مراحل البرنامج السردي، كما هي العنصر المتمملعامل التحفيز أو ما يعرف بالتحريك؛ فالكفاءة هي مجموعة شروط تتمثل في المؤهلات المحققة للفعل والممهدة لحدوثه بعد تحديد مسار الذات نحوه ، كما تسمى هذه المرحلة بكينونة الفعل.

ويتجلى عنصر الأهلية في محطات عديدة في رواية "ستة"، ويبرز النموذج الأول في دور الشخصية 'صالح 'الذي يتميز بالذكاء والفطنة والقدرة على التخطيط وتنفيذ العمليات ضد العدو الغاشم، حيث كان يحمل رقمًا سريًا المتمثل في الرقم ،5 كما قام بأكثر من 20 عملية بين عامي 1990و 1992 رفقة بقية أعضاء الخلية ، إذ يبرز ذلك من خلال موقفه في الرواية:" نفذنا أنا والأرقام أكثر من عشرين عملية بين عامي 1990-1992 م، وخلال هاتين السنتين عرفت أسماء ثلاثة أرقام فقط كان الرقم خمسة هو صالح ... كان نحيلا مثل بقيتنا، ولكنه كان ذكيا جدا."[1]

فلا تقتصر صفة الذكاء على هذه الشخصية فقط بل تتجاوز ذلك إلى كفاءته العالية، والتي نجدها في قدرته على الهروب من سجن الجنُيد بطريقة عبقرية، من خلال تبادل الهويات مع 'نعمان' و'عامر' ينسج هؤلاء الثلاثة خطةً محكمةً تربك إدارة السجن وتخلط أوراقها.

"وإذا اكتشفوا الخدعة؟"." ولكن أنا أنا، مدتي ستنتهي أما أنت فلن يعرفوا ما حصل إلا بعد أن تكون قد تمكنت من الهرب وإيجاد طريقة تمنعهم من أن يصلوا اليك ثانية".[2]

"في النقب، حيث الزنزانة خيمة ... كمن صالح في خيمته،إن المرحلة الاولى من عملية الهروب التي خطط لها قد تمت، سيعيش هو ونعمان كل باسم الآخر".[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 79.

[2] أيمن العتوم رواية ستة، ص 194.

[3] المصدر نفسه، ص 196.

"ولكن من يكون (عامر) هذا؟ إنه أحد أركان الخطة. يقتضي الأمر أن يأخذ صالح منه حكمه تمامًا كما أخذ من نعمان اسمه."[1]

أما النموذج الثاني يتمثل في شخصية "محمود" الذي أبان عن قدراتٍ عالية وفائقة، منها ما يتعلق بالجانب العقلي أو الجانب الروحي؛ كقوة ودقة الملاحظة والعزم والذكاء والحفظ. فعلى الرغم من مكوثه في السجن ،إلا أنه حاز الثانوية في العام الأول منه؛ وتحصل على معدل عالٍ، بالإضافة إلى حفظه للقرآن الكريم وسعة اطلاعه، كما امتلك مهارة الغوص وتمييز الروائح وتصنيفها، وكذا تعزيز حواس الشم و السمع. كل هذه المهارات جندَها البطل لخدمته داخل أسوار السجن وخارجه.

"أسخر ما اعرف من أجل ما هو قادم، أقرأ في اليوم ست ساعات على الاقل،أراجع ما احفظ من القرآن الكريم، دربت عيني على أن تصبح عدستين تحتفظان بكل ما تريد داخل ملفات سرية غامضة في عقلي لا يفتحها سواي."[2]

بعد انفصال "محمود "و" يعقوب" بسبب مطاردة جنود الاحتلال لهما عقبه آخر عملية هجوم قاما بها، بقي "محمود" مختبئا في أحراش "يعْبِد"؛ ونتيجة هذا التخفي طوال أشهر؛ أصبحت لديه القدرة على تمييز أدق الأصوات ومعرفة الطيور من صوتها.

"مع الزمن صرت أميز الطيور من أصواتها، في الشهر الخامس من التخفي،أكثر من مئة نوع من الطيور التي تسكن هذه الأحراش، صرت اعرف الأنواع التي تصدر تلك الأصوات في الصباح من التي تصدرها في المغيب من النوع الذي يصدره في الليل."[3]

---

[1] المصدر نفسه ،ص 197.

[2] المصدر نفسه ، ص 144.

[3] أيمن العتوم رواية ستة ،ص 180.

ولعلكفاءة "محمود" في وضع خطة الهروب من سجن جلبوع وحفظه لمخطط السجن،هوما أتاح له الهروب منه، وكذلك قدرته على قيادة السجناء وتحقيق مطالبهم وانتزاعها.

" ولم تمر نصف ساعة أخرى حتى حصلت في الانتخابات على أعلى الأصوات، وصرت المتحدث باسم قسمنا وانتشرت أخبارنا للأقسام الاخرى".[1]

"خرجت من العزل عام 2018 قد اكون فقدت أشياء كثيرة ولكنني كسبت ما لا يمكن أن يعوض بثمن، الخطة."[2]

بالإضافة إلى النموذج الثالث المتجسد في شخصية "يعقوب" الذي لديه القدرة على التصويب و رؤية الهدف على أوسع نطاق؛ بل أكثر من ذلك قدرته على القنص؛ قنص انسان بهيئة حيوان،إنه الكيان الصهيوني.

" ربما كان يعقوب أقدر مني على التصويب، هكذا كنت أرى عينيه الواسعتين تستطيعان أن تريا أوسع في منطقة الهدف، ساعده هو الآخر أقوى ... "[3]

وفي موضع آخر نجد شخصية "عودة" الذي يتميز بقدرته على التنكر و المراوغة والحيلة والخداع، تنكر بزي امرأة، وأقبل إلى حفل في فندق بمناسبة "عيد الفصح"، مترصدًا الصهاينة ثم دخل بعد مراوغة الحارس؛ وفي وسط القاعة فجر ما لديه في الحقيبة واستشهد.

"إنه عيد فصحهم، وإنه عيد ثورتنا .كان (عودة) قد يبحث كيف تكون ضربته هي الأقوى، كيف يتخذ غاز الأعصاب مع مشيئته ليقطع الأعصاب ... تنكر بزي (امرأة)، دخل بين الراقصين،إنه يرى وجوههمالكالحة، ويسمع عوائهم الفاجر، وأين؟ فوق طهر هذه البلاد، حمل الحقيبة التي تحمل الموت".[4]

---

[1] المصدر نفسه ص 328.

[2] المصدر نفسه، ص 335.

[3] المصدر نفسه، ص 167.

[4] أيمن العتوم رواية ستة ، ص 224.

"مشى (عودة) بخطوات متجهًا إلى الصالة ... نظر إلى حقيبته التي يحملها، وهمس في أعماقه:" العسل كله هنا،إنه4كلغ من العسل الصافي و ستذوقونه بعد قليل."[1]

"وقف (عودة) أو وقفت في وسط القاعة، ... ولكنها سجلت تاريخا طويلا لن ينسى في ذاكرة الطرفين اللذين يقفان على ضفتين لا يمكن أن يلتقيا إلى آخر العمر ... بم ... بمممم كبيرة".[2]

ج . الأداء (الإنجاز):

مرحلة أساسية في المسار السردي، كونه الفعل الذي يقوم به الفاعل الإجرائي، وبالتالي قدرته على أداء الفعل المسند إليه وكشف علاقته بمواضيع النص. ومع تعدد شخوص الرواية وتشابك احداثها،تتضح جليًا قدرة العديد من الشخصيات على أداء المهام الموكلة لها، وخاصة الرئيسية منها، كمحمود ويعقوب وريان الكلب وغيرهم.

وتستعرض الرواية بطولاتهم وقدرتهم على القيام بمختلف العمليات والمهام، التي من شأنها الإطاحة بمغتصب الأرض الكيان الصهيوني.

وحيث أن المسار السردي يتشكل من ذات الشخصية الرئيسية "محمود"، فإننا نجد قدرته العالية على إنجاز ما أسند إليه من مهمات وعمليات، انطلاقا من أول عملية قام بها والتي فتحت له أبواب البطولة والكفاح على مصراعيها. فتشكيل المادة المتفجرة القوية أو كما أطلق عليها "أم العبد" المستخدمة في صنع المتفجرات والقنابل، فعل أتقنه محمود وبقية أفراد الخلية على غرار عمار، يعقوب، عامر من قبل الشيخ عبد السلام الذي أخذوا من عنده أساليب الكفاح وتقنيات الحرب ويتبعون تعليماته بحذافيرها.

[1] المصدر نفسه ، ص225.

[2] المصدر نفسه ص 226

" نقضي الليل في التجريب، نخلط المواد المتفجرة ،كما نستخدم ملح البارود في البداية، ثم خلطنا معه سوائل قابلة للاشتعال، ثم مواد ضاغطة، نمد السلك المتفجر الى مسافة كافية، نشعله ونركض مبتعدين، ثم في غضون خمس ثوان ... بمم ... تنفجر الكتلة المضغوطة محدثة لهبًا يتصاعد إلى أعلى".[1]

" قال الشيخ:" لقد توصلنا إلى تطوير مادة متفجرة أقوى من كل ما صنعناه من قبل..."[2]

والرفيق والمخلص الكلب ريان كان خيطًا محركًا للأحداث وعنصرًا فعالا فيها، فهو لم يكتفِ بأن يكون الرفيق الصادق والمخلص للبطل فقط، بل ساهم في تيسير العديد من المهمات، وكان المراقب الحامي في أحلك الأوقات،فتارةً يقضي حاجات الأسرة كأي كلب عادي، وتارةً أخرى يخلع عنه ثوب الوداعة، ويتسلح بكل أهبة واستعداد يتربص بالأعداء ويحمي الأصدقاء.

"تدرب (ريان) على أن ينادي على أبي إذا كان خارج البيت من أجل أن يعود لطعام الغداء أو من أجل أمي ، وأن يجلب من دكان (أبو محمود)كل شيء،أكتب لأمي أو يكتب لها أحد إخوتي ما تريد، تعلقه في عنق الكلب ... وينطلق الكلب إلى الدكان."[3]

"إنه (ريان) عدنا الى لغتنا المشتركة، صارت له مهمة جليلة في خدمة النضال، كان يمشط كل منطقة نرصدها من أجل عملية قادمة، لا يسمح لي ولا ليعقوب أن ندخلها قبل أن يتأكد من خلوها من الأخطار، ألِف يعقوب ذلك، صار ينقل إليه رسائلي."[4]

---

[1] أيمن العتوم رواية ستة ،ص 64

[2] المصدر نفسه، ص 73

[3] المصدر نفسه ، ص 31

[4] أيمن العتوم رواية ستة ، ص 163

وبالعودة إلى الشخصية الرئيسية نجد قدرته على أداء مهمات عديدة، أوكلها إليه الشيخ عبد السلام، لعل أولها وأهمها مهمة اغتيال الضابط "رامون"، ومن خلال رصد حركات ومراقبة الضابط ثم قتله،إضافة إلى توصيل الرسائل إلى المنفذين من خلال "عربة البطيخ"؛ واستمرار تنفيذ العديد من العمليات.

فأداء الشخصية ينتقل من مستوى إلى آخر، من لعب دور الوسيط وايصال كل ما يتعلق بالمهمات إلى منفذيها حتى القيام بها بشكل شخصي.

"أطلقت الرصاصة الاولى على صدره فترنح، هتفت:" هذه من أجل الذين عذبتهم"، ثم أطلقت رصاصة ثانية على رأسه، فسقط :"هذه من أجل الذين قتلتهم أنت وجيش احتلالك". ثم أخذت مسدسه، وأشعلت النار في سيارته، ومضيت."

" توليت صيف عام 1991 توصيل الرسائل إلى المنفذين ..."[1]

ولا تتوقف العمليات حتى بعد الأسر وملاقاة شتى أصناف العذاب، فها هما "محمود" و"يعقوب" يمارسان لعبة قنص الجنود الاسرائيليين، يرقبان أي دورية و ينقضان عليها بمطر من الرصاص، "محمود" يخطط ويعقوب ينفذ بكل براعة، كونه أمهر من رفيقه في التصويب، وريان الحارس يراقب، فكان الأداء متناسقًا ذو فعالية عظيمة الأثر. ليشمل الأمر كذلك اقتحام المستوطنات وتفجيرها (مستوطنة عيناف)

"سألني يعقوب:((هل نصوب الآن؟ إنها أنسب لحظة، إنهم في الزاوية المناسبة))((ولكن ماذا لو كان زجاج الدورية ضد الرصاص؟ ستضيع محاولتنا هباءً)).((لن نعدم المحاولة. أطلق أنت أولا، وسترى ما يحدث))... أنهم في مرمى الهدف، أطلقت سيلا من الرصاص، وصرخت بيعقوب أفرغ مشطك بسرعة ..."[2]

---

[1] المصدر نفسه ، ص ن.

[2] أيمن العتوم رواية سته ص 160.

ولعل قدرة البطل "محمود" على الهرب عالية رغم أنها لم تكلل بالنجاح عند أول محاولة في سجن "شَطَّة"،متأثرا آنذاك بنجاح "ساهي" في الهرب بشكل عبقري، فراح يقتفي طريقته التي كادتأن تنجح بواسطة استعماله للملعقة .لكن هذا الفشل كان حافزا لتحقيق أعظم الهروب على الإطلاق، ومن أين؟ من أشد الاماكن العسكرية تحصينا (سجن جلبوع).

بدءا من التزامه واستشعاره لفائدة اقتناص العثرات والحذر الذي لازمه كالظل، خاصة بعد آخر محاولة مريرةٍ مرَّ بها وصولا إلى حمله مسؤولية السجناء، بعد أن تمكن من كسبهم وغدا لسانهم الذي يعبر عن حالهم، واليد التي تنتشلهم من جحيمهم و تخفف من وطأته. متخذا من أسلوب التهديد بالإضراب عن الطعام وحرق السجن وسيلة لبلوغ غاية التحرر من قيود السجن وكسر شوكة العدو. وكلها دلائل على قدرته على أداء الافعال المسندة إليه.

"نهدد بالإضراب عن الطعام وبالعصيان لأوامرهم ... إننا نملك قلوب الأسود والأسود لا تعرف الخوف..."[1]"خرجت من العزل في عام 2018 ، قد أكون فقدت أشياء كثيرة، ولكنني كسبت ما لا يمكن أن يعوض بثمن، الخطة..."[2]

إن أداء هذا البطل جد عال في ظل الظروف التي عاشها، وقد نقل هذا الأداء للخمس البقية الذين صنعوا معه شرف الهروب والحرية،ليتشارك كل من أيهم، يعقوب، محمد، مناضل، وزكريا، أداء مهمة الحفر والمراقبة، بكل نظام ودأبٍ كبيرين. دون نسيان دور شخصيتي "خلدون " و "قصي" في إنجاز مهمة الحفر.

"((الآن هو دور الحفر باتجاه الجدار،إنها المسافة الأطول،مخططات السجن مطبوعة في ذهني تقول أنها ستكون عشرين مترا)). ((لن تعجزنا؟)) ((هل أنتم مستعدون؟)). ((أتم الاستعداد))".[3]

---

[1] المصدر نفسه ، ص 300.

[2] المصدر نفسه ، ص 355.

[3] أيمن العتوم رواية ستة ، ص 358.

ثم إن تمسك هذا الأخير بفعل المسؤولية تجاه المساجين، جعله يدخل معهم في إضراب عن الطعام، ليزيد العمل حملا آخر، إلى أن ينتهي في الأخير بخضوع مدير السجل لطلبات "محمود" والبقية لتعود الحياة للسجن وتستأنف أشغال الحفر من جديد.

"صرخ المدير:((عليكم أن تفكوا الإضراب عن الطعام)). ((فكوا أولا عنا)) .((ماذا تعني؟)). ((أعيدوا كل شيء إلى مكانه ..."))

" وقال:((سأفعل يا محمود، هل هناك طلبات اخرى.)).((نعم نريد زيارات خاصة ...)) ((تريدني أن أفعل ذلك لهم جميعا)) ((ولماذا وضعوك على هذا الكرسي؟))... ((تمام سأوافق لك على ذلك ...))"[1]

إضافة إلى أداء شخصية "عودة" الذي قام بتفجير بطولي في عيد فصح الصهاينة، تنكر بزي امرأة وراوغ الحراس، يتوسط القاعة و ويفجر ما تحمله الحقيبة التي يحملها، ويستشهد بعد أن ترك جرحا غائرا يصعب شفاءه لدى الاحتلال.

"إنه عيد فصحهم وإنه عيد ثورتنا .كان (عودة) قد بحث كيف تكون ضربته هي الأقوى ... تنكربزي (امرأة) دخل بيت الراقصين ... وقف عودةأو وقفت في وسط القاعة، نظر حوله ... سحب القابس كانت لحظة واحدة لم تدم أكثر من ثانية، ولكنها سجلت تاريخا طويلا لن ينسى في ذاكرة الطرفين ..."[2]

د .الجزاء

وهو آخر محطة من محطات البرنامج السردي، وهو الحكم على أداء الفاعل الإجرائي من أول مرحلةإلى آخرها، وتمثل الجزاء حسب الرواية في النجاح على كافة الأصعدة من نجاح في أداء المهمات الموكلة إلى شخوص النص الروائي،إلى إنجاز الحدث الأعظم وهو الهروب من سجن جلبوع ومعانقة الحرية؛ التي لطالما نشدها البطل "محمود"

[1] المصدر نفسه ،ص 363.

[2] المصدر السابق ، ص 225 – 226.

والخمس البقية. وبالتالي فقد مكن الأداء العالي لهذه الشخصيات من الوصول الى الهدف والنجاح في تحقيقه. وبعد عشرات من العمليات وكثير من التضحيات، من تنقلات كثيرة بين المهاجع والخضوع و التعرض لشتى أصناف التعذيب، وعمر كامل كُرس للوطن، وليالي من الجوع والبرد والقهر والحنين، وبعد مساندة الاوفياء ومجالسة الأنقياء و معرفة الأصدقاء، أخيرا آن موعد اللقاء مع الشمس والحقول والهواء والأهل والرفاق. حتى وإن تمكن المحتل من اعتقالهم مرة أخرى، ولكن ذلك الزمن القصير كان كفيلا بأن يسعدهم ليسمح لهم بالإحساس أنهم على قيد الحياة؛ إنه مشهد الوصول الى حرية كاملةحلوة، لأنها مأخوذةبالأرق والعرق وهي بداية حكاية وليست تتمةأو نهاية؛ فالكفاح باقٍ ومستمر وأبناء وأبطال فلسطين باقون صامدون على مر السنين، حتى يسترجعوا فلسطين؛ وهذا ما أراد 'محمود' والبقية التأكيد عليه،أن الإرادة تصنع المستحيل وأن العدو الغاشم سيقهر بملعقة أو برغي، المهم أنه سيشعر بالخزي والانكسار والفشل. وأن المناضل سيبقيشكل شبحا يطاردهم حتى يرحلوا من الأرض مذمومين مدحورين خائبين.

" هبط مناضل أولا وطبق خطةالزحف تماما عبر الأمتار بسلاسة، وحين صار على الحفرة في الخارج أزاحبفرح غامر الأعشاب اليابسة التي تغطيها، وقفز برشاقة إلى الخارج ... هبط بعده محمد زحف كأنه ذاهب إلى لقاء حبيبة ... ثم هبط يعقوب، خبرته الطويلة، سنواته المريرة كانتا تدفعانه عبر النفق إلى الخارج ..."[1]

" هل أشعر أنني في حلم ؟ هل أنا مستيقظ أم نائم؟أ معقول أنني فعلتها؟أم أقول أنني خططت لهروب ستة سجناء من أشد سجون العالم تحصينا؟ لا أكاد أصدق نفسي!!"[2].

[1] أيمن العتوم رواية ستة ،ص 387 – 388.

[2] المصدر نفسه، ص 388.

"انتظر الثلاثة زكريا، انتظروا حوالي ربع ساعة ... خرج بعد أن خافوا أنه لن يخرج ... هبط خامسنا ايهم ... زحف وهو يرى النور في الظلام ... جاء دوري أطلقت نظرة أخيرة على غرفتنا ... وأطلقت قبلة حارة في الهواء ومضيت."[1]

انتهى الحفر وبان ضوء الخلاص وها هو "محمود" والرفاق يعانقون خيوط الشمس، ليحتفلوا وتحتفل بهم فلسطين. صحيح أنهم كادوا أن يفشلوا خصوصا بعد آخر تفتيش قام به الضباط وشكهم بالأمر؛ الذي أفضى إلى أمر نقل "يعقوب"، ليخوض الأبطال سباقا مع الوقت والهروب قبل الموعد المحدد، وبعد الزحف والنزول تم الصعود إلى بر الحرية.

" كانت الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل هي ساعة الصفر. عانق كل واحد منا في وسط الغرفةأخاه وبكى بعضنا:((لمأعتقد أن الامور ستأتي سريعة على هذا النحو.))"[2]

وعليه فرغم الأحداث التي مر بها البطل خاصة وأبطال الرواية عامة، فإنهم لم يتخلوا عن أحلامهم ورغباتهم وقيمهم وحبهم لوطنهم وتعلقهم به، حتى وإن وقفت أيادي الظلم أمامهم و وحاولت ثنيهم عن عزمهم. منهم من ارتقى إلى السماء وانضم لزمرة الشهداء واهبا نفسه وروحه بكل عطاء لهذا المرام النبيل، ومنهم من يحلم بالالتحاق بالرفاق والرفيق الأعلى، وآخرون ينادون هل من مزيد؟؛ لا شيء أغلى من تراب فلسطين. أما أبطالنا الستة فتحرروا وحرروا من كان يخشى المحاولة، وحفزوا على المواصلة وأكدوا للمحتل أن لا محال في قاموسنا، وأن سجنكم لن يقهرنا.

---

[1] المصدر نفسه ، ص 389 – 390.

[2] المصدر نفسه، ص 387.

" مر القطار كأننا لم نكن فيه ... مر القطار على آثار ماضيه ... تقاذفتنا المنافي غير عابئة .... وبعثرت عمرنا المذبوحفي التيه ... مر القطار فقالت لي بنفسجة ... أما لديك حديث في ترويه؟! ... فقلت: نحن هنا يا أخت عودتنا ... حكاية الحلم تروى في لياليه ..."

ثانيا :البنية العاملية

تتكون خطاطة النموذج العاملي من ستة عوامل يجمع بين كل زوج منها محور دلالي يحدد طبيعة العلاقة الجامعة بين كل زوج وآخر.

ا. علاقة الرغبة (الذات والموضوع)

تعد هذه الثنائية أساس النموذج العاملي، إذ تربط بين الذات والموضوع علاقة الرغبة،وبالإسقاط على رواية "ستة" وأحداثها نجد الذات أو البطل "محمود"؛ يرغب بشدة في التحرر والانعتاق وقهر الظلم وهو الموضوع الذي عبرت عنه أسطر الرواية، فما يريده محمود هو قهر إرادة العدو والتخلص من أغلال السجن، ومع تصوير الكاتب لمدة الكفاح الذي خاضه والأساليب التي انتهجها في ذلك والظروف التي عاشها، فقد نقل إلينا تلك الرغبة العارمة في بلوغ الحرية إذ تتسارع وتيرتها مع كل تجربة خاضتها الشخصية الرئيسية وتنقلاتها بين السجون و المهاجع، مع التأكيد على فكرة التمسك بالحرية وأخذها بالقوة أو باللين و بأبسط الوسائل ومن أقوى المعاقل المحصنة.

والذات (محمود) والموضوع (الحرية) بينهما علاقة اتصال فمن دون رغبته في التحرر، ما كان له أن يحقق الموضوع الرئيسي الذي جاء من أجله وانبنى البرنامج السردي والوصول إلى مشهد النهاية الذي اختتم بالهروب من سجن جلبوع ، السجن الأظلم والأقسى.

وهذا النجاح الذي حققه البطل رفقة رفاقه الذين أكملوا عقد الرقم ستة، ما كان له أن يكتمل لولا الإرادة وشعور الرغبة الذي بث الحياة في أوصالهم وبعث النور إلى أحلامهم وحفزهم على المضي نحو تحقيق رغباتهم

السامية في الحرية. فمحمود كغيره من الشباب الفلسطيني الذي ضُخَّ في دمه الكفاح وعشق التحرر ووهب كله فداء الوطن، فداء فلسطين الغالية، فقد كانت هذه المشاعر حاضرة من أول مقاطع الرواية، بدءا من نقطة البداية مع الخلية والشيخ عبد السلام؛ وما رافق هذا الدرب من صعاب وأصحاب إنتهاءًإلى الإنجاز الأكبر،وانبجاس نور الحرية من عمق سجن جلبوع. إن موضوع الحرية والرغبة فيها كانت مقتصرة على استرداد الأراضي والنضال من أجل هذا الهدف، في جل محاور المتن الروائي؛ فلم يصرح الكاتب بالتحرر من السجن ونمو هذه الفكرة فيه، بل ترك هذه الفكرة حتى آخر المقاطع ليفصح عن غاية محمود من التخلص من السجن الأعظم، سجن الذات والأحلام والأفكار وليس السجن الجسدي وفقط، لتكون فكرةالتحرر فكرة مطلقة تتجاوز حدود الزمان والمكان وحتى السلطة. فبروز موضوع الحرية وارتباطه بمحمود تتضح بوادره في المقطع الآتي:

" ودخلت الكلمتان ا(لحرية) ، (الاستشهاد) قاموسي بعد هذا الهتاف. وتردد صدى الهتاف في جنبات المدرسة، وتجمع الطلاب كلهم حتى غصت بهم الساحة... وتعالت الهتافات من جديد:

يا (بيريز) اسمع اسمع

ما بنخاف ولا بنركع

...

يا أحفاد النازيين

ما انسيناها دير ياسين

من رام الله لجنين

جرائمكو مسجلين"[1]

[1] أيمن العتوم رواية ستة ،ص 55 -57.

"أنا حر من يستطيع أن يصادر حريتي؟ لا أحد.أعرف ذلك تماما، وهذا الصوت الحار الدفاق التواق الى ما أريد لن يسكت أبدا.!"[1]

"إن يوما واحدا من الحرية ينسي عذابات قرن كامل في السجن، نحن أحرار وسنبقى كذلك حتى نموت ."[2]

إن هذه الحرية التي ينشدها البطل والخمسة الباقون ليست لغرض ذاتي، بل هي أسمى وأعمق، إنها حرية من أجل حرية أكبر من أجل كفاح مستمر ، فالهرب من السحن ليس للتنعم بالتحرر فقط بل لكسر إرادة المحتل والتأكيد على أن المقاوم الفلسطيني لا يقف أمامه شيء.

"نحن لا نحلم إنها الحقيقة ، نحن أحرار، لا توجد قوة في الأرض كلها يمكن أن تصادر حريتنا".[3]

ب . علاقة التواصل :(المرسل والمرسل إليه)

وتكمن علاقة التواصل في الدافع ا(لمرسل) والمستفيد (المرسل إليه)، فالمرسل هو الذي يحفز الذاتويجعلها ترغب وتقوم بالفعل المسند؛ والمرسل إليه هو الذي يقر للذات منجزاتها.

ومن خلال رواية "ستة" فإن المرسل أو الدافع للهروب من السجن هو رغبة البطل في تجرع كأس الحرية وتأثره بسير الهروب الناجحة، خاصة نجاح "ساهي" في الهرب بطريقة فذة أثارت اهتمام محمود ، وأيقظت لديه الرغبة في الانعتاق من الأغلال الصهيونية؛ بالإضافة إلى طول المعاناة وقسوة الحياة داخل السجن والرغبة في إذلال المحتل وكسر هيبته.

"ثم ماذا تفعل في هذه السنون الطوال التي وزعتني على السجون قرابة 20 عاما، هل تعرفون ما يشعر به سجين مثلي؟! هل تدركون كيف تمر 20 عاما بكل التفاصيل الذابحة على قلوبنا نحن الغرباء المنبوذين خلف هذه الأسوار القصية ؟! ... أريد أن أتخلص مما يعتمل في أعماقي وأريد أن انعتق من كل من يخنقأحلامي".[1]

---

[1] المصدر نفسه ،ص 134.

[2] المصدر نفسه ،ص 391.

[3] المصدر نفسه ، ص 390.

"ستظل حادثة (ساهي) ملهمة لي غير أن تطبيقها في هذا السجن يبدو ضربا من المستحيل. ومن قال أننا نعترف بالمستحيل؟!"

أما المرسل إليه فتتعدد أوجهه حيث أن هذا النجاح في الهروب هو نصر للقضية الفلسطينية، والشعب الفلسطيني والمناضلين والأسرى الفلسطينيين، الذين يشتركون في نفس المعاناة والحياة القاسية بالدرجة الأولى، ثم نصر محمود والخمسة البقية بالدرجة الثانية، الذين وهبوا حياتهم وقضوها في الكفاح الطويل والسجن المرير[2].

" حين أعود إلى زنزانتيلا يضربني بعدها ماحدث، فأنا على عبق هذه الأيام الخمسة الأخيرة سأعيش كما لو كنت حرًا ... إن جناحين قد حلقت بهما في سماء فلسطين خمسة أيام لن تستطيع أي دولة في الأرض ولا أي قوة فيها أن تحبسها من جديد ... لقد حققت ذلك الحلم البعيد".[3]

علاقة الصراع

في علاقة الصراع يتواجه عاملان؛ عامل مساعد أي الذي ساعد الشخصية البطلة على الوصول إلى الموضوع، وعامل معارض يعيقها ويعرقلها. ولعل "يعقوب" يمثل أول عامل مساعد لمحمود انطلاقا من عضويتهما معا في خلية الشيخ "عبد السلام" وإنجازهما العديد من العمليات، وكونه أول من شجعه على فكرة الهروب وجعله يقود السجناء لمعرفته بقدراته وإرادته الصلبة.

ويتضح ذلك من خلال المقطع الآتي :

"((هل يمكن الحفر في أرضية السجن يا يعقوب؟)).((إن إجابة مثل هذا السؤال عند شخص واحد هو أنت!)).((لا تبالغ)).((أن لا أبالغ)).((ماذا تقول المعلومات التي جمعناها يا يعقوب؟)).((تقول الكثير يا محمود!))"[1]

---

[1] أيمن العتوم رواية ستة ،ص 271.

[2] 1المصدر نفسه، ص 267.

[3] المصدر نفسه ، ص 394.

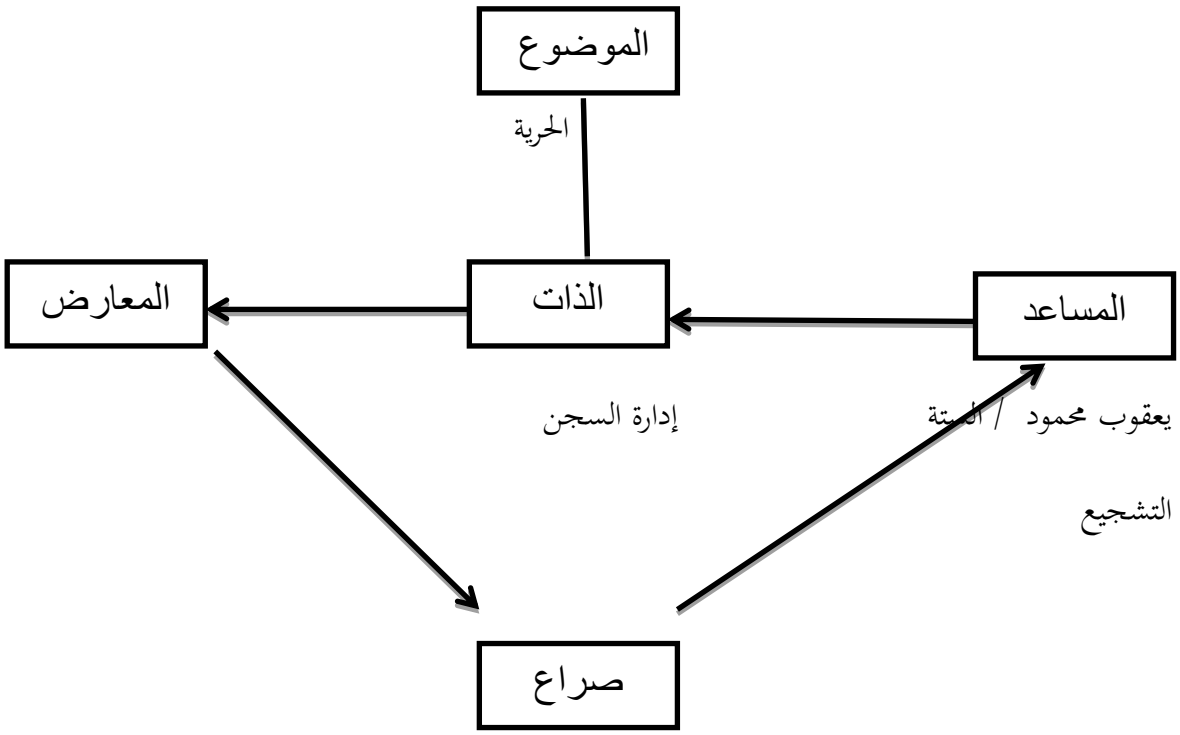

النموذج العاملي المقطعي (01) لموضوع الحرية

و جعل الكاتب من (النحلة) عاملا مساعدا، فتلك النحلة بأزيزها حفزت البطل على الحفر و المواصلة فيه ، و لم يقتصر دورها على هذا فقط بل كانت عامل تنبيه له و أدت دور الحارس الشخصي و المنبه؛ إذا قدم أحد أو حدث أمر ما .

"بدأت الحفر .كان أزيز النحلة في البدايات عاملا مساعدا لي ، يحفزني على المواصلة ، لن تكوني أكثر همة مني [2] "

"كانت النحلة رفيقتي في بعض أيام الحفر ، كانت كأنها تقول :((أنا أراقب مدخل الغرفة عنك)). و كانت تفعل ذلك على الحقيقة ، كانت تطير من فوق الطَّف و تحلق هناك في حركة اهتزازية دون أن تغادره ، و أستمر أنا في الحفر ما دامت هناك ، فإذا أقبلت نحوي ، فمعنى ذلك أن أحدهم قد دخل الغرفة و علي أن أتصرف "[3]

---

[1] أيمن العتوم رواية ستة ، ص 312

[2] أيمن العتوم رواية ستة، ص 338.

[3] المصدر نفسه ص 346.

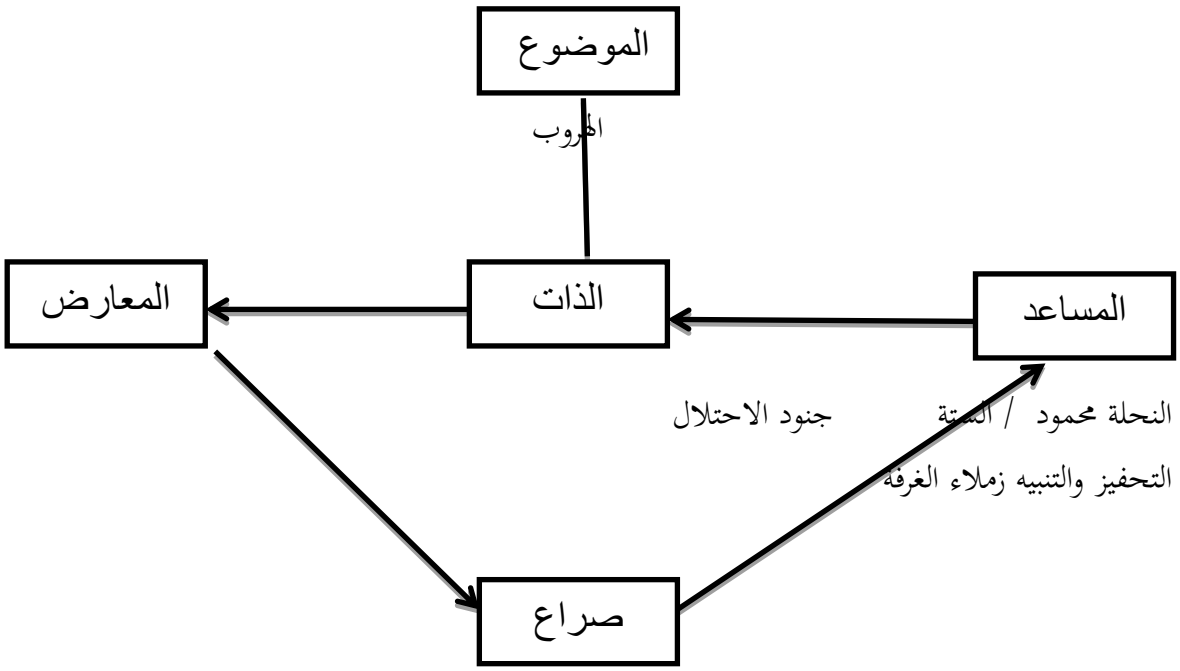

النموذج العاملي المقطعي (02) لموضوع الهروب

و مع معرفة يعقوب ، محمد ، أيهم بأمر الحفر، باشروا دون تردد في عملية الحفر ، و تبادلوا الادوار ، من حفر يراقب و العكس من ذلك ، من يراقب يحفر؛ مشكلين بذلك عوامل مساعدة مساهمة في نجاح عملية الهروب .

" صرنا أربعة نعرف بالأمر، أنا و محمد و أيهم و يعقوب، كان أحدنا يحفر و أحدنا يراقب و اثنان ينتظران دورهم في الحفر بالتناوب ....."[1]

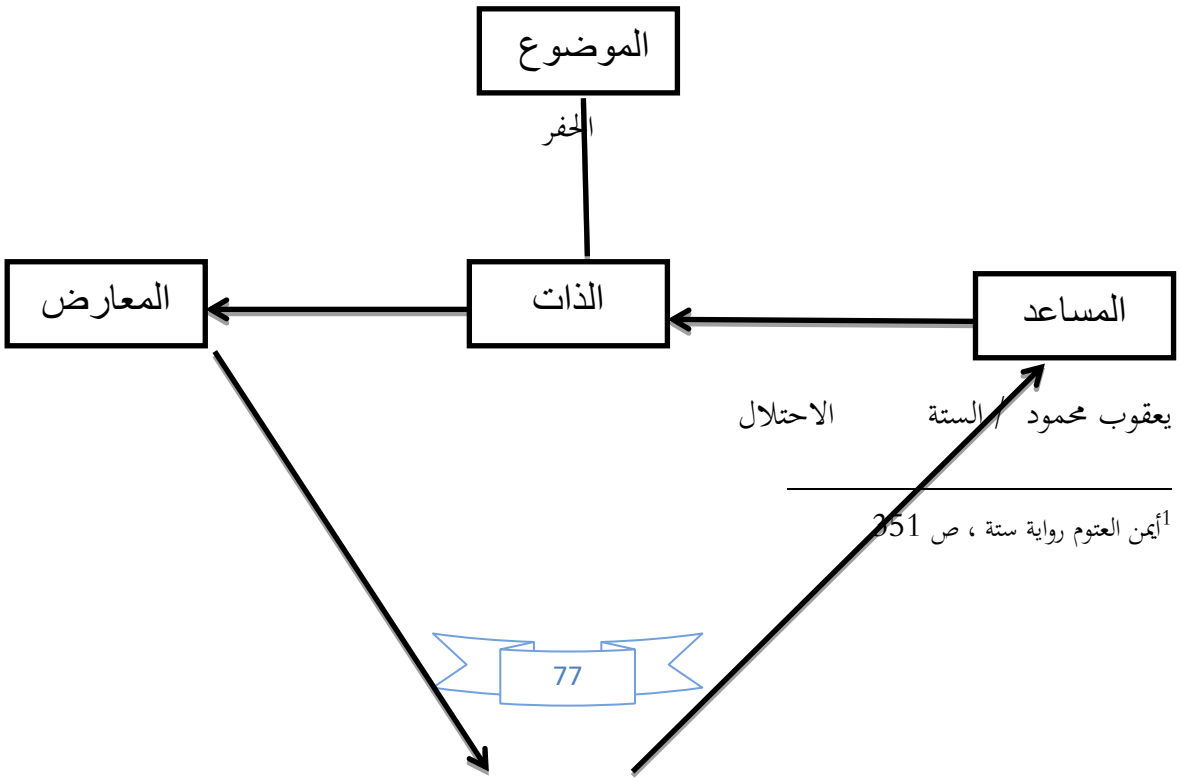

[1] أيمن العتوم رواية ستة ، ص 251

محمدحراس السجن

أيهم عمليات المراقبة

والتفتيش

التعاون

والمشاركة

صراع

النموذج العاملي المقطعي (3) لموضوع الحفر

و انضم كل من "خلدون " و "قصي " إلى عملية الحفر و ساعدوا فيها، على الرغم من أنهما نزيلان في الغرفة ذاتها مع " محمود " و البقية فقط ، ثم خروجهما بعد فترة وجيزة من ذلك .

"(خلدون) يحفر ، يملأ التراب بأكياس من البلاستيك، يتناولها منه (قصي) يذيبها في المغسلة، و (أيهم) على باب الحمام يراقب الأمر، و أنا على باب الغرفة ينتظرون مني الإشارة التحذيرية ..." [1]

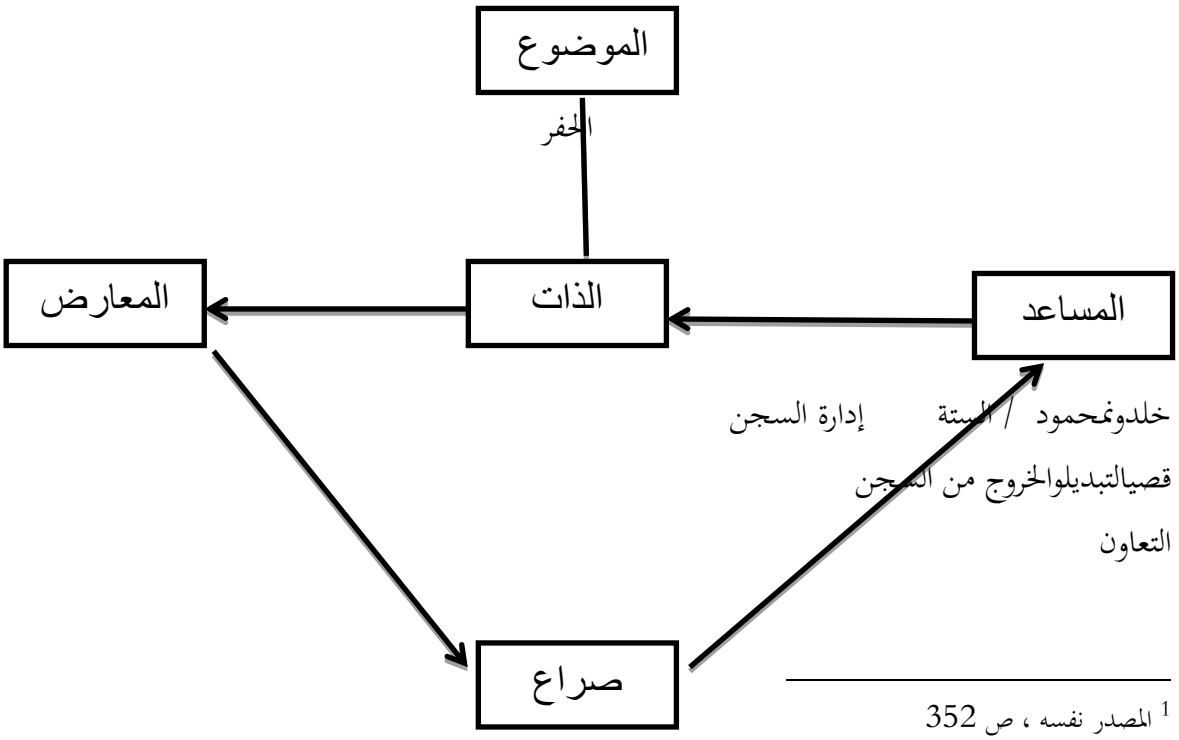

[1] المصدر نفسه ، ص 352

النموذج العاملي المقطعي (4) لموضوع الحفر

ومع إرسال إدارة السجن لسجين آخر (مناضل) بعد خروج " قصي وخلدون " من الغرفة ، شكل هو الآخر عاملا مساعدا فهو لم يشارك في عملية الحفر فحسب، بل كان خبيرا في أمور الحفر وعلى دراية بها وهو ما يسر المهمة .

" ((هل أنت معنا ؟)) سألته . رد : ((معكم بكل شيء)) ... ((هل فكرت في العواقب يا مناضل ؟)) .((فكرت لن يجري إلا ماجرى على اللوح....أنا معكم)) " [1].

" طلبنا رأي خبير حفر الآبار (مناضل) : ((ما رأيك ؟ هل هذا الانهيار خطير؟ هل سيعيق عملنا ؟)). نزل إلى الاسفل ، تفحص المكان ثم خرج وهو ينفض يديه ويضحك: ((لا تخافوا ياشباب الأمر بسيط ، إنه انهيار جزئي ....هذا ممكن الحدوث بسبب نوعية الرمل في بعض المناطق من الحفر ....يمكن الاستمرار بالحفر))" [2].

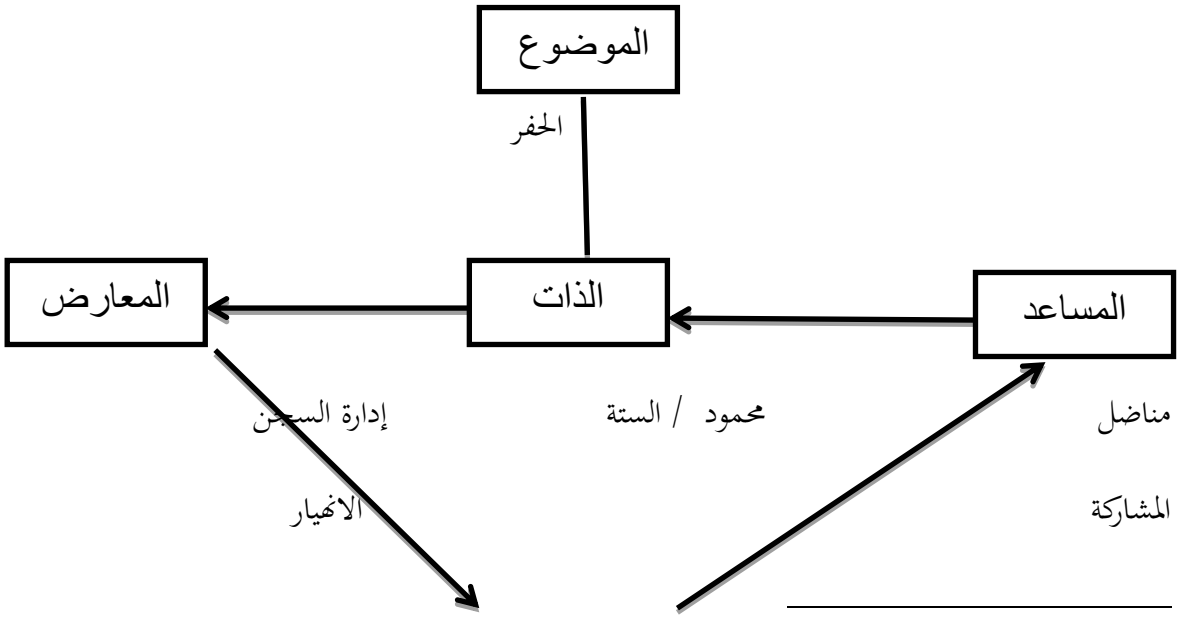

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ، ص 367.

[2] المصدر نفسه ، ص 378.

الخبرة

صراع

النموذج العاملي المقطعي (05) لموضوع الحفر

بانضمام " زكريا" لهم شكل عنصرا مساعدا ، وقد اختاره " محمود " ليكون عونا خاصة مع كثرة عمليات التفتيش حتى يبعد الشبهة عنهم، كونه يتميز بالقدرة على المراوغة والتخفي ولا يمكن الإمساك به بسهولة .

"وقلت له : ((يا زكريا إنا نبشرك)). فرد : ((فبم تبشرون ؟)) ....((إنا نحفر نفقا لنخرج من هنا ولم يتبق على ذلك شيء فهل أنت معنا ؟)). ((أنا الذي معكم، أنا الذي لم يدخل في مأزق إلا خرج منه ...أنا معكم)) " [1].

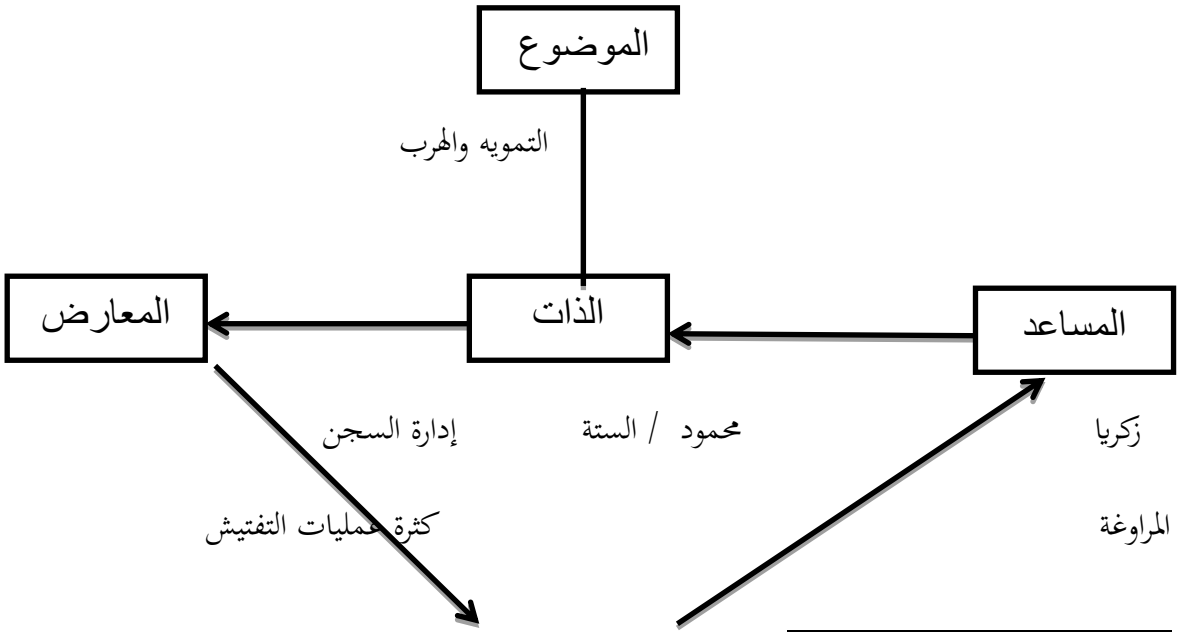

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ، ص 382،383

صراع

النموذج العاملي المقطعي (06) الموضوع التمويه والحفر

إن عودة " ريان " الكلب للمشهد في المقاطع الاخيرة ، أبان على كونه عنصرا مساعدا وذلك باهتمامه بأمر كلاب الحراسة ، حتى لا تصدر صوتا وتنبه الحراس على هروب الستة .

" ريان سيكون بانتظارنا ، سوف يكون قادرا على الاهتمام بكلاب الحراسة حتى لا تنبح، أسوأ ما يمكن أن يحدث في هروبنا هو أن تنبح الكلاب ، إذ أن نباحها مؤكد ، قد ينام البشر في غرفة المراقبة فلا يروننا ، ولكن الكلاب لا تنام ....." [1]

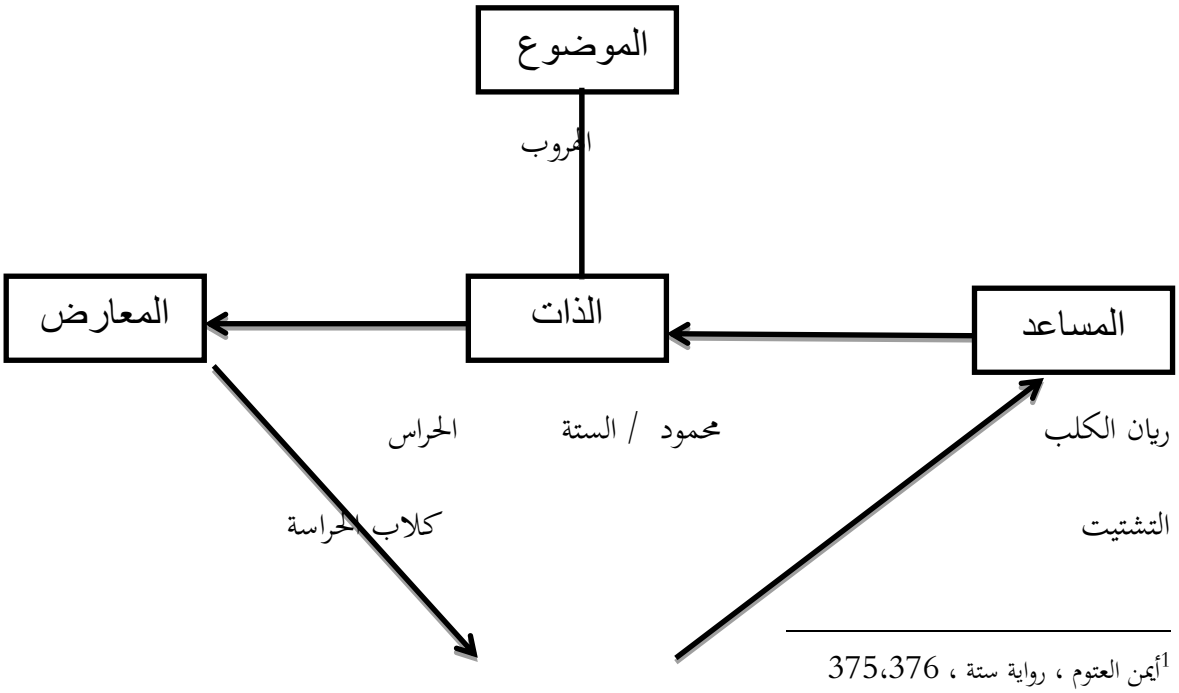

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ، 375،376

صراع

النموذج العاملي المقطعي (07) لموضوع الهرب

وكان لشعور التأثر والفخر بالسجناء الفارين الذين خلدت قصص هروبهم في سجل البطولةأمثال : محمود حماد عيسى ، عمر النايف ، غسان مهداوي. وأشدهم تأثيرا" ساهي " ، عامل في دفع محمود إلى التفكير في الهروبلورة فكرة الحرية لديه ، ومنه جاءت أول محاولة في سجن " شطة " ، التي وإن فشلت لكنها شكلت درسا له ، مكنه في الأخير من الهرب من سجن " جلبوع " ،تجلى ذلك في : " ستظل حادثة " ساهي " ملهمة لي ... لا تصدقوا أن أي سجين في سجون الاحتلال التي تنتشر على وجه بلادي كالجدري لم يفكر بالهرب ، في اللحظات التي يضعون فيها القيود في أيادينا ليلقوا بنا في الغياهب أو ينقلونا من سجن لآخر نفكر كيف نكسر ذلك القيد ..."[1]

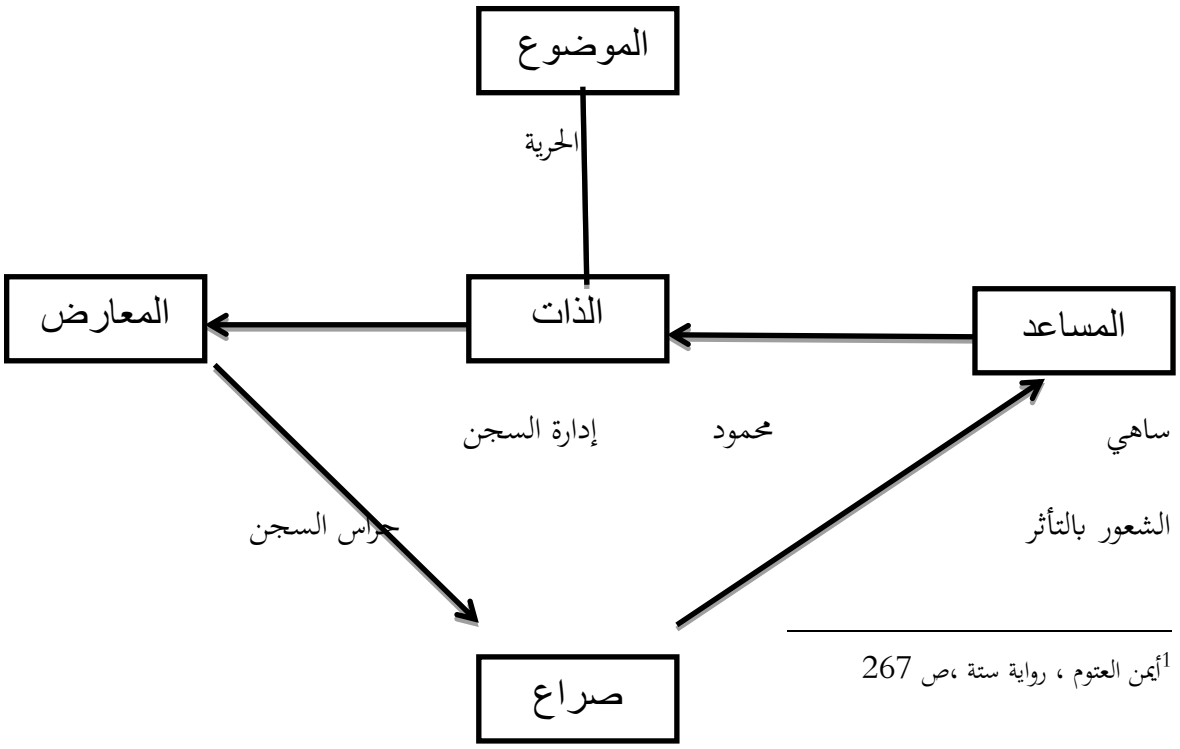

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص 267

الفخر

المحاولة

النموذج العاملي المقطعي (8) لموضوع الهرب

وحتى عامل الشوق لأحضان الأم ، والإحساس بحبها وحنانها والحنين إلى رائحتها، زاد البطل إصرارا على محاولة الهرب للرجوع إلى ذلك الحضن الدافئ الذي يمسح مرارة وقساوة سنين السجون ، وكذلك الشعور بالخوف من فقدانها وعدم لقياها وظفر الموت بها ووعد البطل باللقاء الذي طال انتظاره ، يتضح ذلك في المقاطع الآتية:

" أنا يا أماه لولا فلسطين ماكنت لأكون هنا ، لولا هذا العشق المختر ما وضعت في يدي ورجلي القيود ، لولا أننا نذرنا أعمارنا ليوم خلاصها ما كنت أقبع خلف هذه الأسوار العالية ....كنت سأضع لك في كل باقة وردة وسأحكي لك في كل جلسة قصة ، وسأطبع في كل لقاء على جبينك قبلة ...."[1].

" ((أنا يا بني غدًا سيطويني الغسق .....لم يبق من ظل الحياة سوى رمق!)) .((لا تقولي ذلك يا أماه....بقي الكثير ، وستعيشين حتى أخرج من السجن ، وستصمدين حتى نلتقي ، ويكون في حضنك نهاية كل هذا ..)).

((تعبت يا بني ...إنها عشرون عاما ...أريد أن أحضنك قبل أن أموت!)). ((سيكون يا أماه ...أعدك أن ذلك اليوم سيأتي)) " [2]

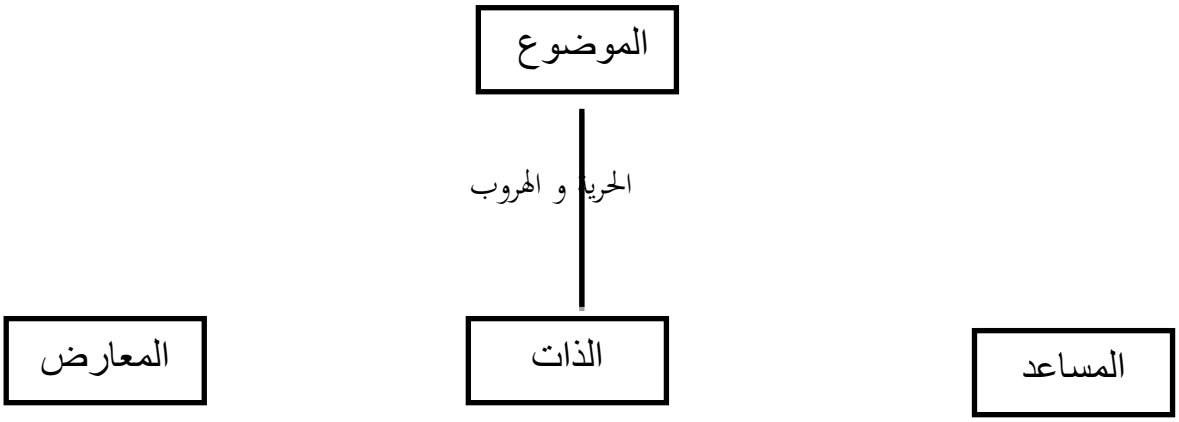

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص 274.

[2] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص 275.

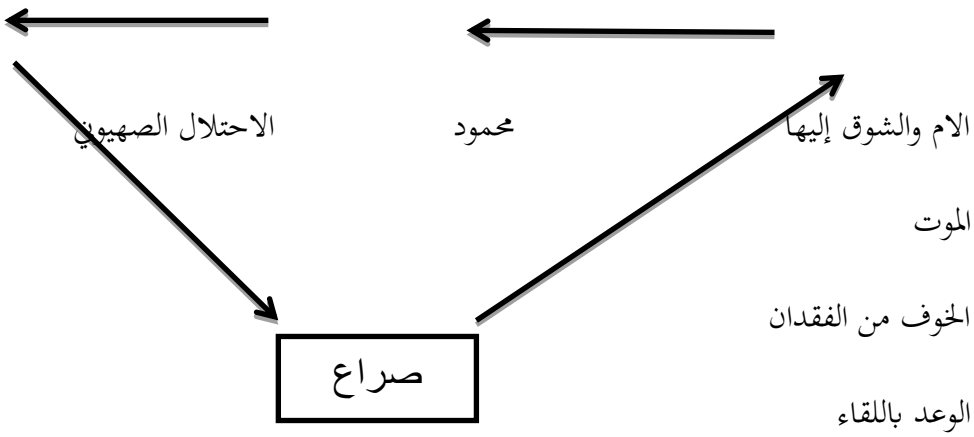

النموذج العاملي المقطعي (09) الموضوع الحرية والهروب

وحتى العزل الذي تعرض له " محمود" جراء آخر محاولة تحدي وتهديد لسلطة السجن بحرقه إن لم تنفذ المطالب ، قد شكل عاملا مساعدا فهو لم يدخل العزل وحيدا بل أخد معه مخططات السجن واتخده مكانا لتصفية الذهن لديه، وترتيب الاحداث والأفكار فكان بمثابة مقر للتخطيط ، ولعل النتيجة الايجابية التي خرج بها كانت " خطة الهرب " ، اتضح ذلك في المقاطع التالية:

" أخدت مخططات السجن معي إلى العزل ، أخفيتها في ثيابي الداخلية " .....[1]

" ماذا يمكن أن يضيف لك العزل؟ صفاء الذهن . كنت أشد ما أكون احتياجًا إليه في تلك الايام من عام 2017....وعليه سيكون لديك الوقت الكافي والذهن الصافي من أجل التفكير في عملية الهروب "[2]

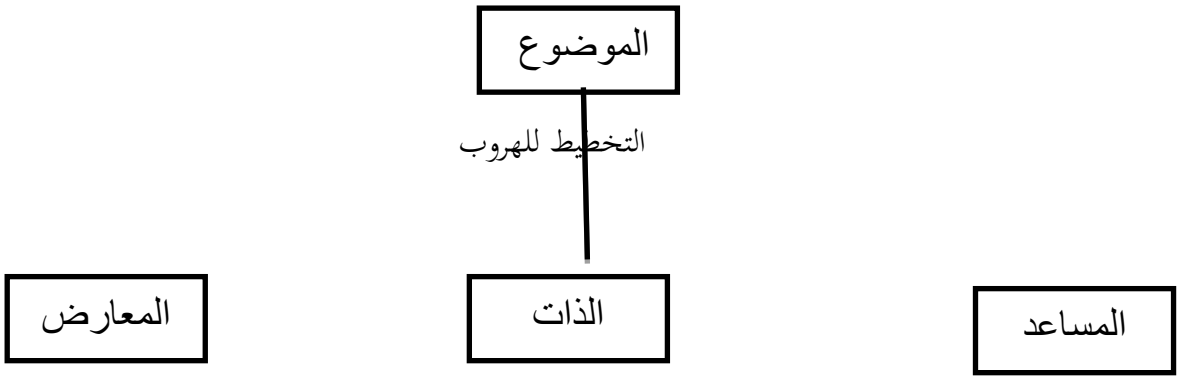

[1] المصدر نفسه ،ص 334.

[2] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص 335

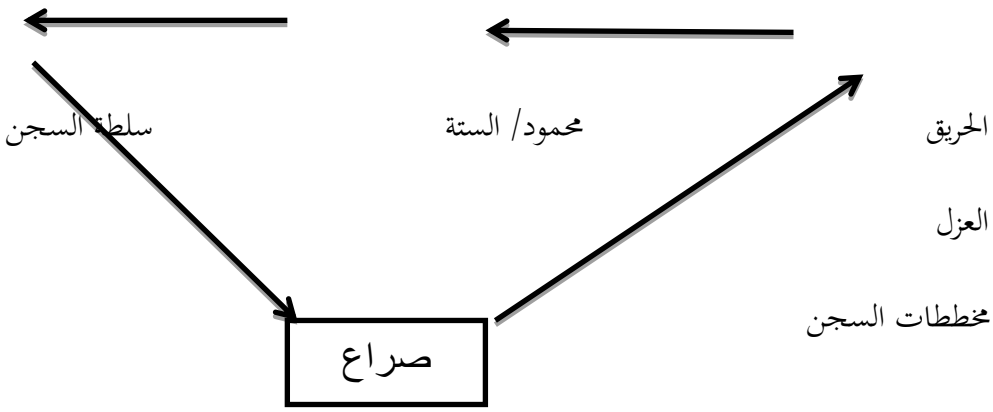

النموذج العاملي المقطعي (10) لموضوع التخطيط للهروب

كما شكل" البرغي " عاملا مساعدا في نجاح الحفر ، هذا العامل المادي بالاضافة إلى " الملعقة "، استخدمه " محمود " ليزيح ويحز أطراف البلاطة حتى يتمكن من الحفر تحتها؛إضافة إلى شعور الحماسة والتصميم على الخروج والأهم كسر إرادة العدو .، وهذا المقطع خير دليل على ذلك :

" بدأت أحز بالبرغي الذي كان بطول عشرة سنتيمترات ذا طرف مذبب وقوي أطراف البلاطة، كانت أصعب مرحلة مرَّت علي إلى الآن ، أن تَخُزَّ في باطون سميك يتغير لونه ، وببرغي وبيد واحدة ووحدي، فذلك كان نوعا من اجتراح المعجزات ولكن تصميمي على الخروج وكسر هيبة السجن الذي يسمونه (الخزنة) كان يتفجر في أعماقي كل يوم ، وكانت حماستي لتحقيق الحلم تتأكد كل لحظة "[1]

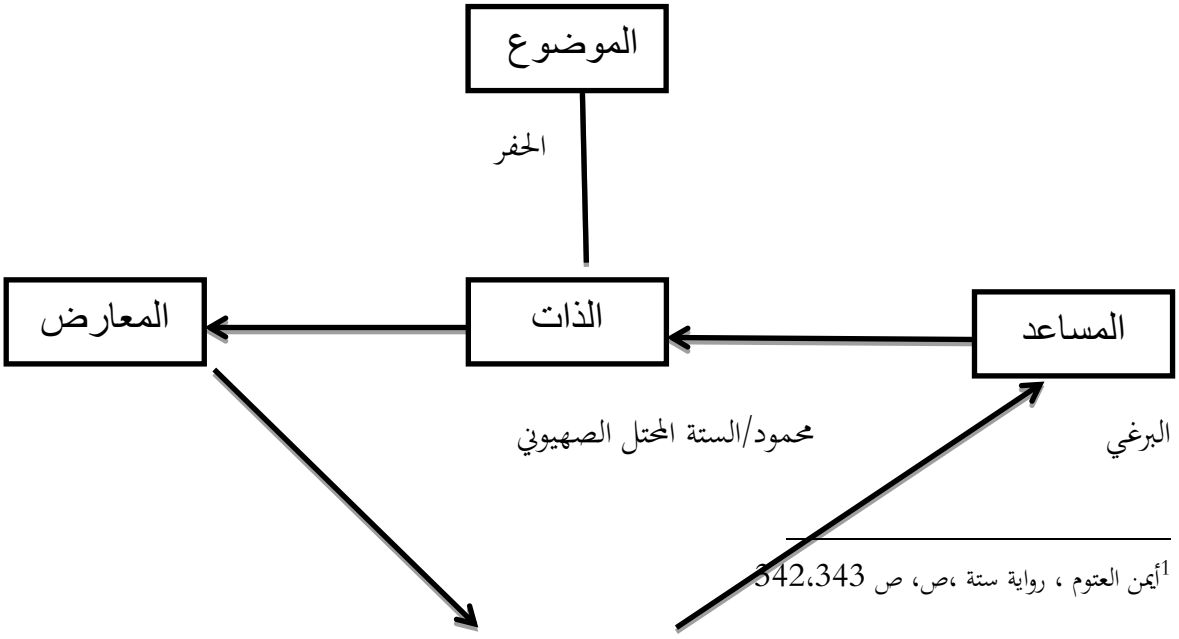

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص، ص 342،343

الملعقة إدارة سجن جلبوع

كسر هيبة السجن

الشعور بالحماس صراع

التصميم على الخروج

النموذج العاملي المقطعي (11) الموضوع الحفر

ومن العوامل المساعدة بشكل عبثي غير مباشر ، الجنود في حد ذاتهم بعدم معرفتهم بمكان الحفر رغم التفتيش المستمر للغرف ، ربما ضربة حظ أو غفلة لم يقصدها جنود الاحتلال خاصة خبير السماع التابع لهم ، وذلك لحسن حظ الستة يظهر هذا في المقطع التالي :

" "تفتيش " صاح الضابط يقف خلفه عشرة جنود ....هناك خبير سماع عندهم،يصغي إلى إيقاع الدق وإلى صداه ، ويقرر ما إذا كان هناك تجويف ولو بسيط تحت أي من البلاطات التي يدقون عليها ....استمر الدق حوالي ربع ساعة،

هز الخبير رأسه ، أن الامور تمام ،ولا يوجد أي خلخلة تحت البلاطات ..." [1]

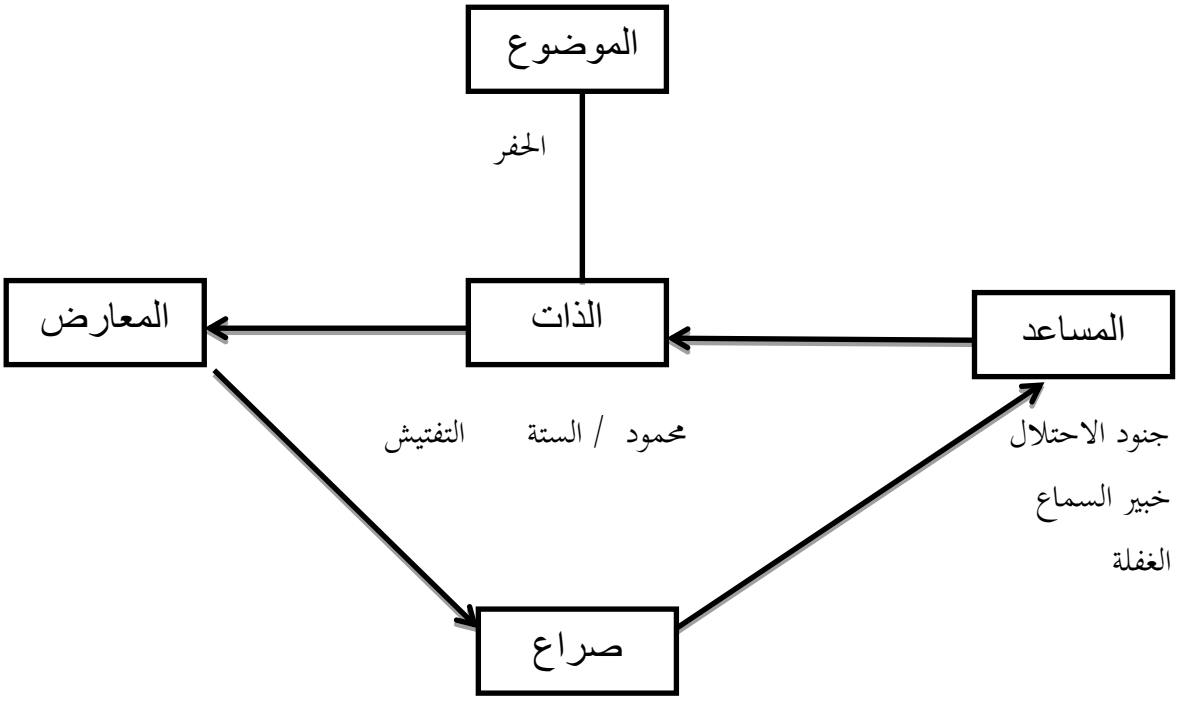

[1] المصدر نفسه ، ص 345.

النموذج العاملي المقطعي (12) لموضوع الحفر

ويستمر عنصر المفاجأة بعد قرب انتهاء الشباب من الحفر على طبقة الباطون، وسقوطها الذي أظهر وجود فراغ تحتها بدل طبقة أخرى من التراب ، وبهذا انتهى قسم شاق من العمل وبات الحلم قريبا ، ربما حظ أو مشيئة من الله ولكنه الامل الذي يحقق المحال ، وهذا العامل مساعد وجب الإشارة اليه ، تجسد في هذا المقطع : " ثم هويت بالضربة الأخيرة أو التي ظننتها الأخيرة ، وسقطت طبقة الباطون وهوت في الفراغ....((كنت أتوقع أن تنتهي طبقة الباطون وتبدأ بعدها طبقة من التراب ولكن أن يأتي بعدها الفراغ ، فذلك مالم يبلغه حتى خيالي))"[1]

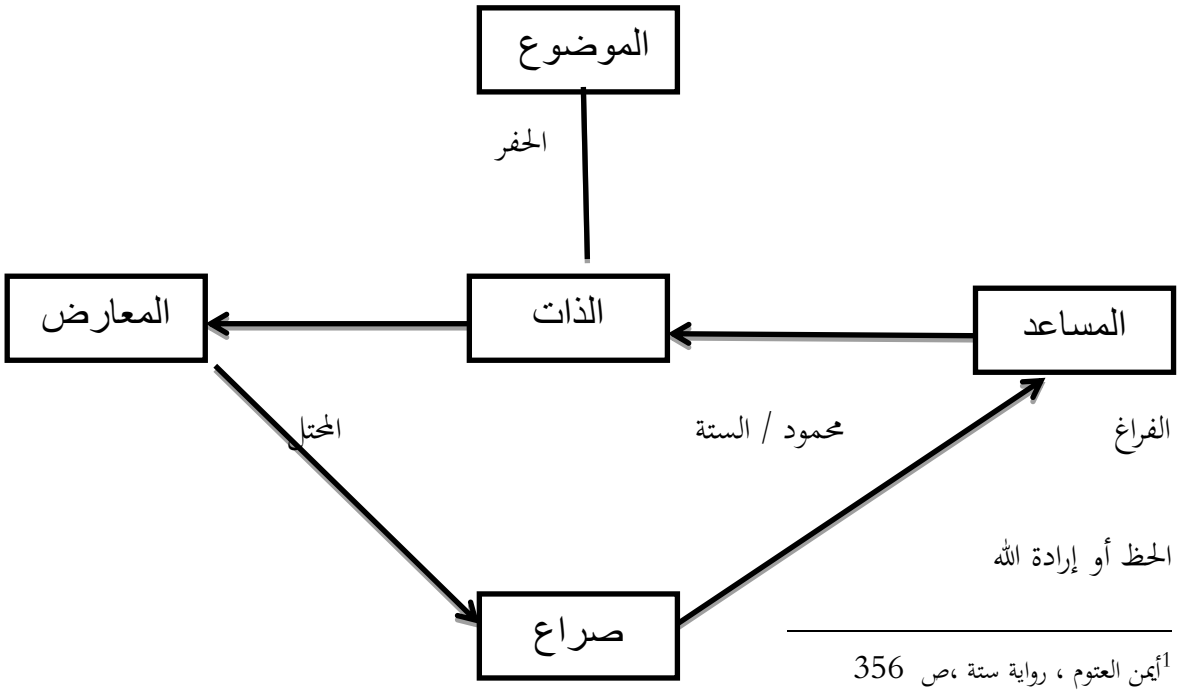

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص 356

النموذج العاملي المقطعي (13) لموضوع الحفر

إن الخوف والحذر من كشف أمر الحفر كان عاملا مساعدا لأبطالنا ، فكان الشعور بهما رفيقين ملازمين لهم وخاصة لما ظهرت بوادر الشكوك بعد آخر عملية تفتيش وإصدار أمر بنقل " يعقوب "إلى زنزانة أخرى، الشيء الذي عجل عملية الهروب وتقديم موعدها قبل اليوم المتفق عليه وهذا من وخلال المقطعين الآتيين :

" ظل الضابط في الحمام واقفا أمام المغسلة ، راح يمرر أصابعه على أطرافها ، ويرفع تلك الأصابع أمام ناظريه فيتفحصها تارة ويشمها تارة أخرى ، إلى أن رأى أثر بعض التراب على إصبعه ، برقت عيناه....آثر الصمت وتظاهر بأنه لم يلاحظ شيئا ، وقبل أن يخرج هتف فينا : " سينقل يعقوب غدا إلى القسم (3)".[1]

" جمعت الشباب وهتفت : ((علينا أن نغادر الليلة)) ،((الليلة؟ ألم تقل في منتصف أيلول ؟)) . ((كلا لم يعد ذلك مطروحًا الآن ، إما أن نخرج الليلة و إما سينتهي كل شيء)) . ((ثم إنهم سينقلون يعقوب غدا وأنا أريده أن يخرج "[2]

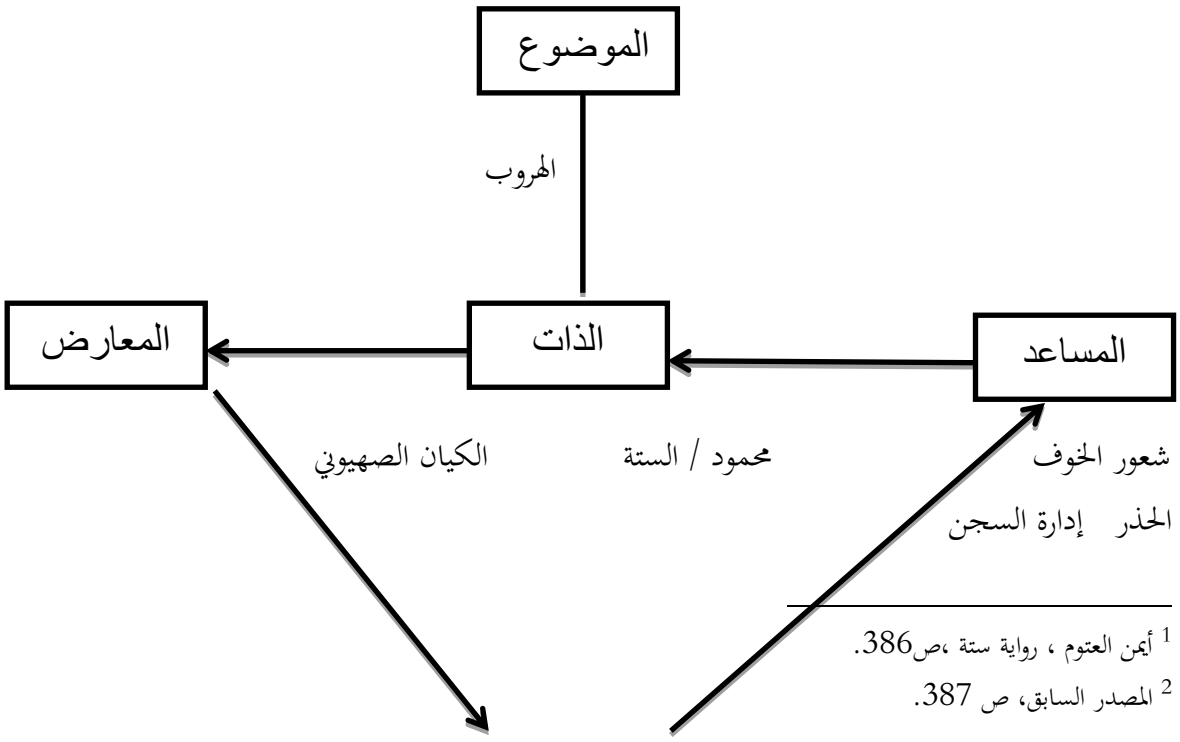

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص386.

[2] المصدر السابق، ص 387.

الشك الضابط

الامر بنقل يعقوب

صراع

النموذج العاملي المقطعي (14) لموضوع الهروب

أما بالنسبة للعوامل المعارضة فيشكل الكيان الصهيوني أول هذه العوامل، إذ أنه يقمع الحريات ويخرس صوت الحق ويقهر المظلومين وهدفه من احتلال فلسطين هو السيطرة والسلب والاغتصاب ، أن يكون سيدا لأرضٍ ليست ملكه أن يستدمر كل ما هو ذو عبق فلسطيني ويكبح كل مقاومة، وكل هذه الممارسات والافعال الدنيئة هي ما واجهه البطل " محمود " وكل الأبطال الذي ذكروا في الرواية؛ فهذا العدو يحاول الوقوف بالمرصاد أمام كل محاولة تحرر وفرار ، ويضيق الخناق عليهم وعلى كل الشعب الفلسطيني ، يقبض على المناضلين ويعذبهم ويحاول قطع دابر آمالهم بالتحرر.

ومع كل أسر لبطل تتفنن كل إدارة سجن في إذلاله وتتحرى الفرص لقهره وتعذيبه جسديا ونفسيا كما قهرها هو بعملياته يومًا .

ويتجلى هذا كله في عدة مقاطع من أبرزها :

" أعلن الجيش الاسرائيلي أن القبض علي وعلى " يعقوب " يساوي أمن الدولة بأكملها ، صرنا في عداد لمطاردين 1"

" ((اطلع يا محمود .....اطلع يامخرب ...)) ووقع الصوت علي وقع الصاعقة ....لما صرت خارج الحفرة ،رأيت عددا من الجنود يصوبون رشاشاتهم نحوي وهتف أحدهم : ((تريد أن تهرب .... هه....على الأقل لا تكن غبيا فتهرب بهذه الطريقة المكشوفة ....))"[1]

الموضوع

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص 170

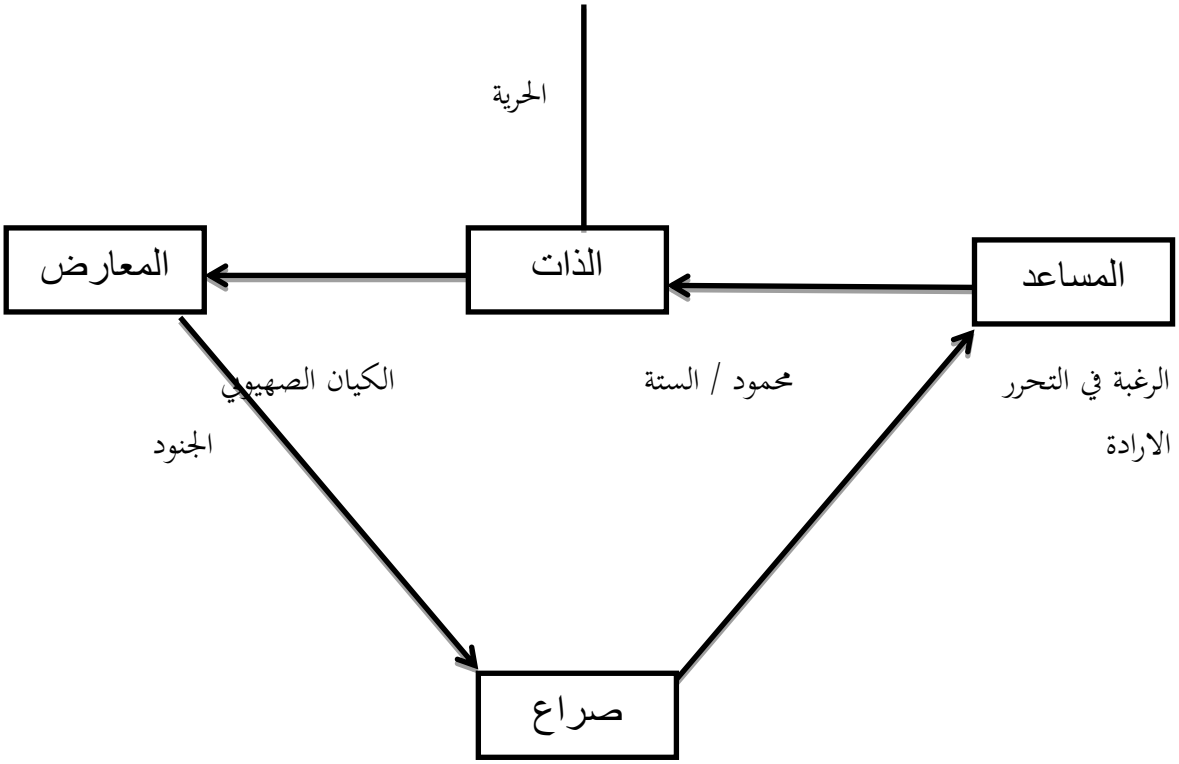

النموذج العاملي المقطعي (15) لموضوع الحرية

وشكل شعور الشوق عاملا معارضا ، كونه أوقع " بصالح و محمود " حيث كانا مطاردين ، فشوق " صالح " لأهله وقيامه بزيارة سريع لبيته في " سيلة الحارثية" أوقعه بين براثن المحتل بعد تربصهم به ، ثم انقضاضهم عليه ليتم تعذيبه من أجل الإقرار بكل الاعمال التي قام بها ، ليستشهد أخيرا .

ويتضح هذا في المقطع :

" ظن (صالح) أن زيارة خاطفة لبيته في (سيلة الحارثية) في جنح الظلام لن تغير في المعادلة وأنها ستطفئ نيران أشواقه ، لكنه لم يدر أن هذه النار سوف تكون نهايته."[2].

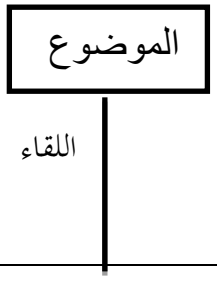

[1]أيمنالعتوم ، رواية ستة ،ص297

[2]أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص 205

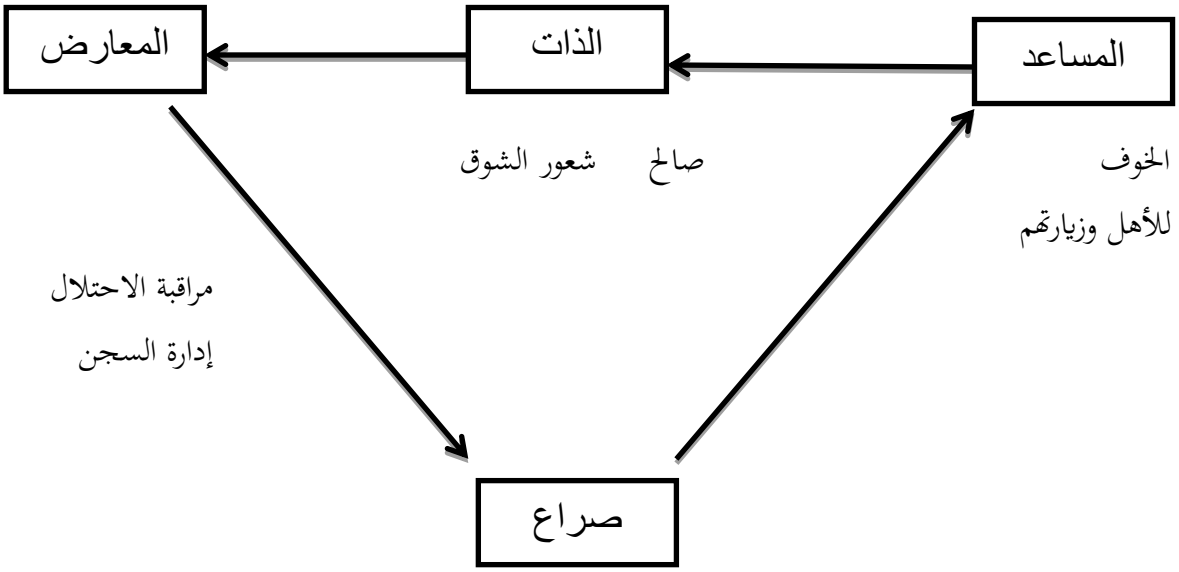

النموذج العاملي المقطعي (16) لموضوع اللقاء

وهو العامل ذاته الذي أوقع " بمحمود" هو الآخر ، فشوقه العارم لأمه ألغى كل تعقل وخوف وتفكير في عواقب هذه الزيارة ، فيتم كشف مكانه واعتقاله هو الآخر من خلال المقطع الآتي :

" مر شهر آخر كان الشوق قد حز وجداني وقطع شرايين الفؤاد ، لم أر وجه أمي ، لم يكون الحرمان منه ذابحًا هكذا؟"[1]

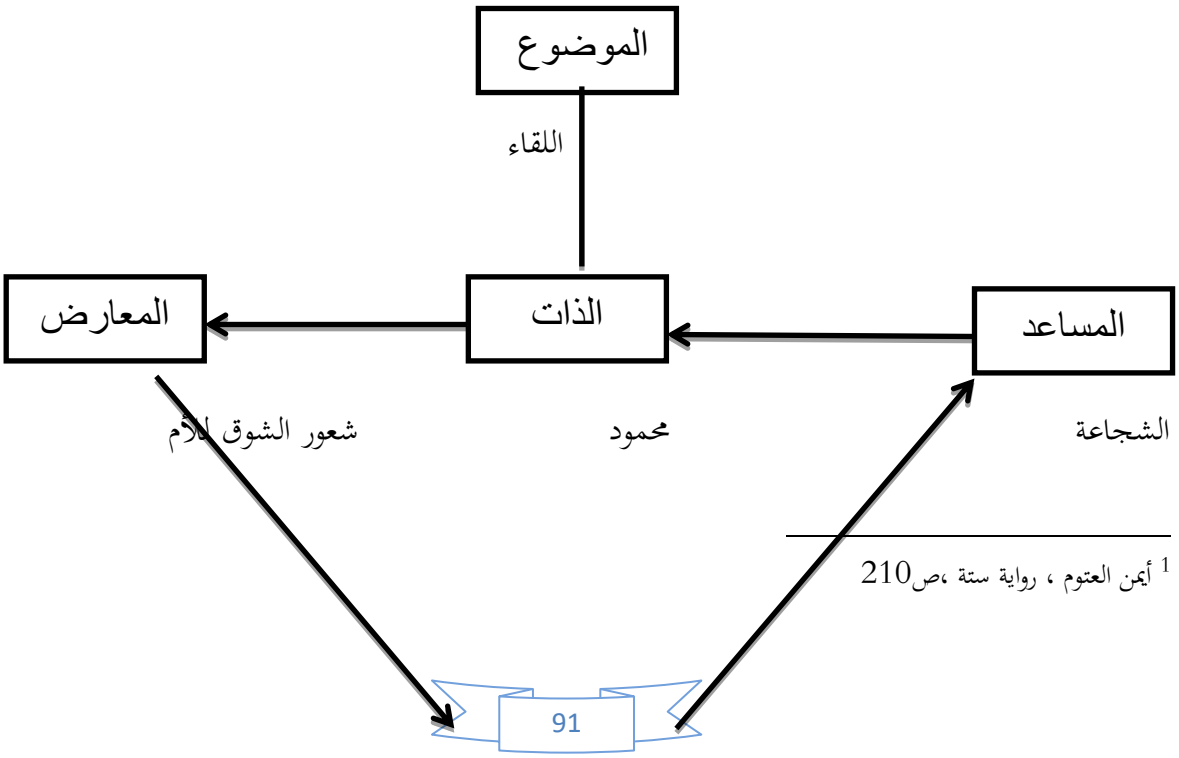

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص210

الحذر زيارة المنزل

جنود الاحتلال

صراع

النموذج العاملي المقطعي (17) لموضوع اللقاء

وعارض الكلب " ريان " صاحبه في هذا المقطع ، فرغم تحذيراته له واستعطافه بعدم الذهاب والعودة إلى المنزل،إلا أن البطل أبى ذلك بل وأصر على البقاء والمبيت فيه دون إصغاء لإحساس الكلب بقدوم الخطر.

"((ما الذي يدفك إلى أن تفعل هذا؟)). ((الشوق يا ريان ....الشوق...أنت لم تجربه ...لا أم لك لا أبناء لا اخوة ...فلماذا عليك أن تشعر بي أو به ؟!)) .((الشوق فخ العاطفة يا صديقي ...قاتلك الاجمل ، ولكنه الأوجع ...كن عاقلا يا صديقي)). ((لا تمل علي فلسفتك من جديد ...))"[1]

لهذا أطلق الكاتب على هذا المقطع تسمية " فخ العاطفة " لأن هذه العاطفة هي التي أوصلت محمود للسجن .

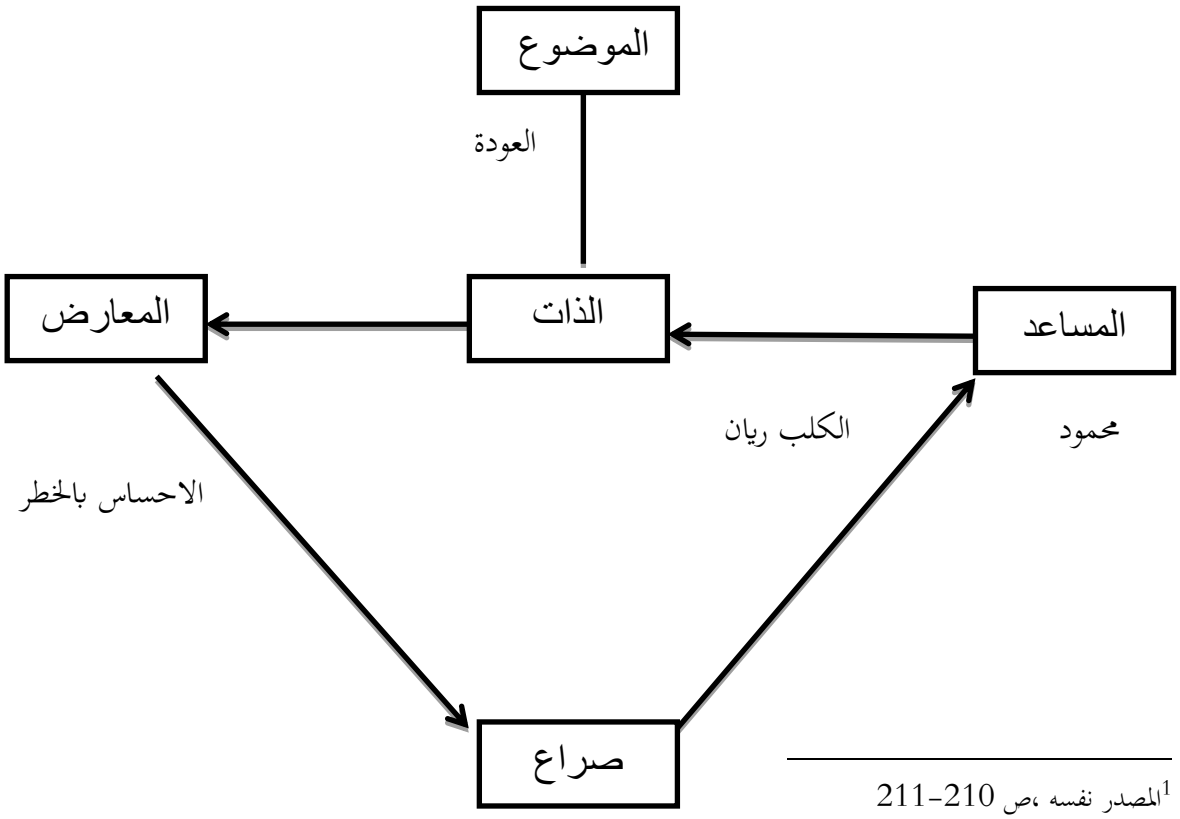

[1] المصدر نفسه ،ص 210-211

النموذج العاملي المقطعي (18) لموضوع العودة

إن عبء مسؤولية الحفر الملقاة على " محمود " في سجن " جلبوع" كان عاملا معيقا، فرغم أنه صاحب الفكرة ومتبنيها ، لكن فعلها وحده مرهق ، وبدا هذا الارهاق يتسلل رويدا رويدا إلى ذاته وقد اضطره هذا إلى طلب نقل ابن عمه " محمد" إلى غرفته كونه مصدر قوة وثقة ، بدا ذلك في المقطع الموالي : " وراح السر يثقل ، أن تحفر وحدك أنتملأ راحتيك من التراب وأن تذيبه في المغسلة ، أن تنظف كل شيء ...سيبدو ذلك بعد فترة وجيزة صعبا ، عليك أن تضم واحدا على الاقل من أجل أن يساعدك في مراقبة الغرفة قبل أن يدخل إليها أحد ..." [1]

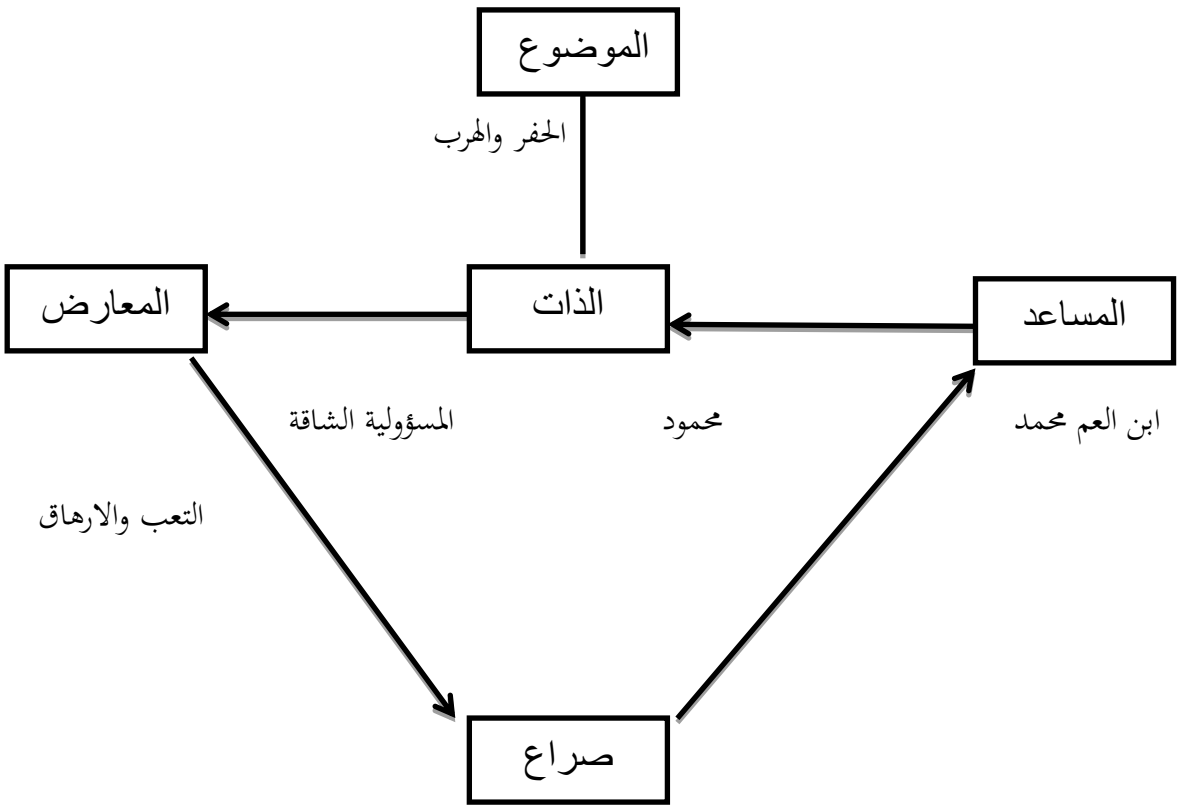

[1] أيمن العتوم ، رواية ستة ،ص344

النموذج العاملي المقطعي (19) لموضوع الحفر والهرب

وأعاق الإضراب عن الطعام مهمة الحفر لأيام ، وكان لابد منه كونه السبيل الوحيد الذي يحقق مطالب السجناء ، ويجعل مدير السجن يخضع لتلك المطالب التي يعلنها " محمود" ، كونه المتحدث باسمهم ، فالإضراب أنهك قواهم وبالتالي لم يتمكنوا من مواصلة الحفر إلا بعد انتهاءه ، وخضوع المدير للطلبات كما هو موضح في المقاطع التالية :

" ماذا حدث للرفاق في الغرفة رقم 5 ؟ هل تمكنوا من متابعة الحفر في النفق ؟ قواهم مع الاضراب لن تسمح لهم بذلك ، صارت اللقمة حلما " [1].

" جروني إلى الادارة جرا ، صرخ المدير : ((عليكم أن تفكوا الإضراب عن الطعام)) ...((أعيدوا كل شيء إلى مكانه ...هل كلامي مفهوم؟))...((سأفعل يا محمود))..."[2]

" وعادت الحياة في السجن إلى طبيعتها. مشت مياه كثيرة ، مضى أناس وأتى أناس وجاءت أخبار وطارت أخرى ... ومضينا في تلك الدوامة نبحث عن قوة طاردة قادرة على أن تقذفنا خارجها !"[3]

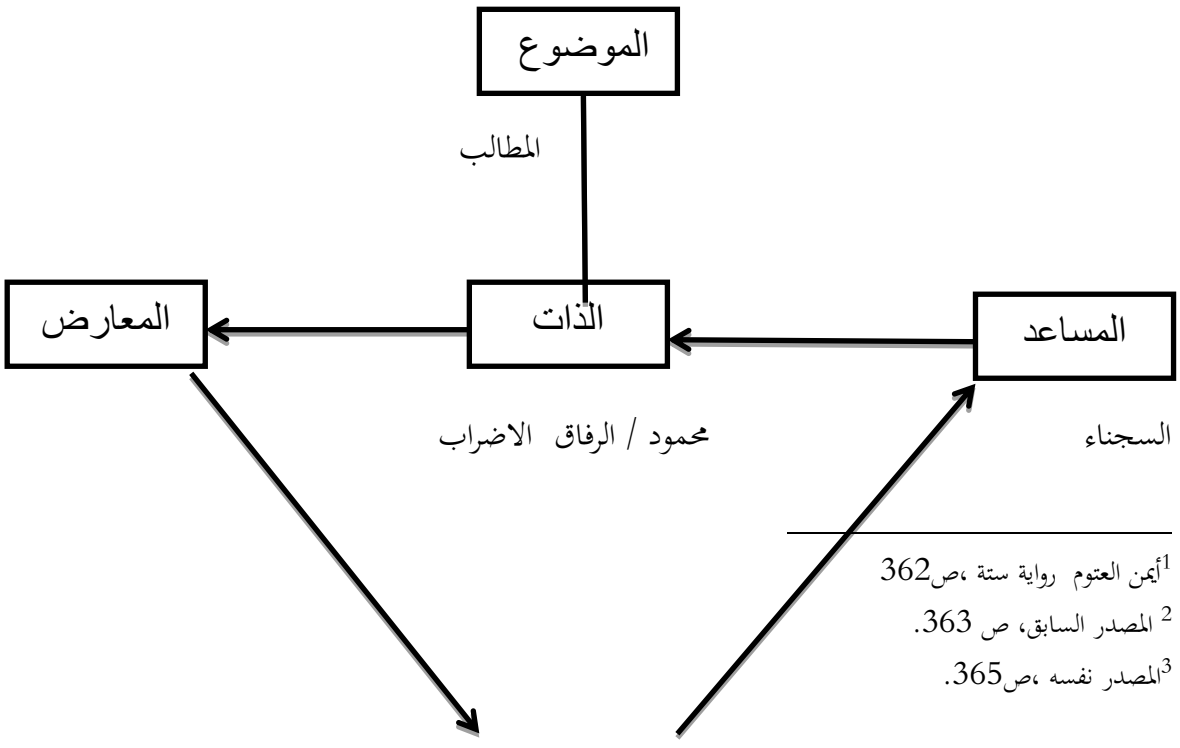

[1] أيمن العتوم رواية ستة ،ص362

[2] المصدر السابق، ص 363.

[3] المصدر نفسه ،ص365.

صراع

النموذج العاملي المقطعي (20) لموضوع المطالب

ونلخص علاقة الصراع أي عاملي المساعد والمعارض كالآتي :

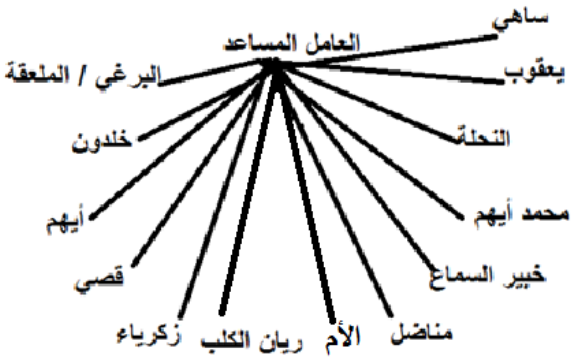

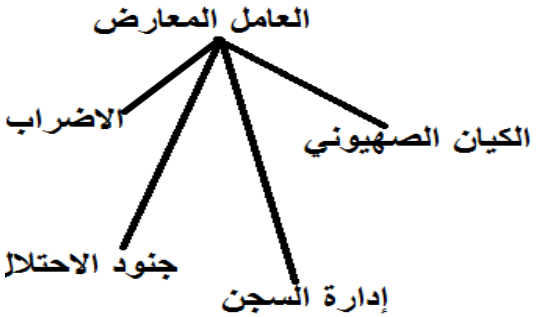

كما نلخص البنية العاملية في المخطط التالي :

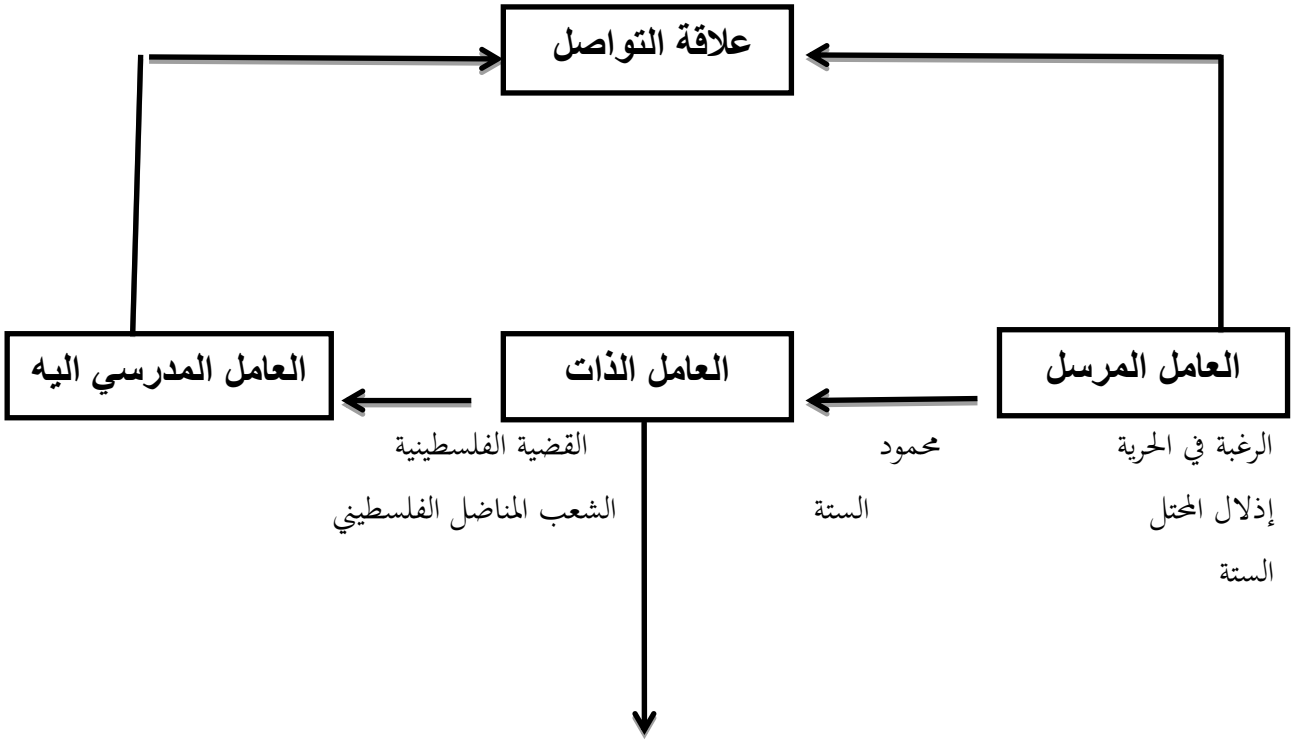

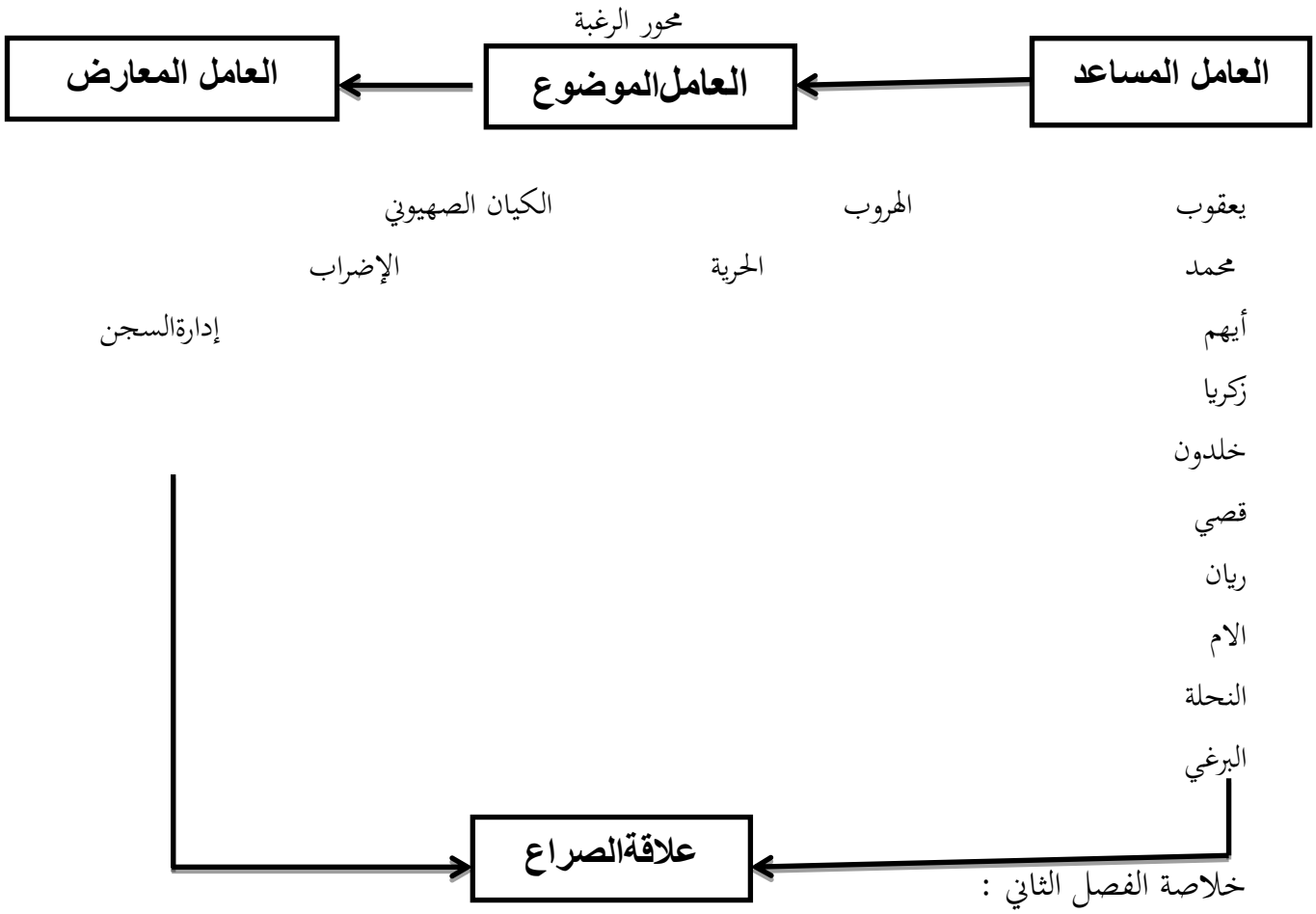

خلاصة الفصل الثاني :

وكختام لهذا الفصل، نلخص ما توصلنا إليه أن رواية ستة تقوم على شخصيات عدة أبرزها البطل " محمود " الذي ارتبطت أحداث الرواية به والموضوع وهو فكرة التحرر والهروب من السجن .

وكشف البرنامج السردي للرواية عن تداخل الشخصيات وترابطها ، إذ كل واحدة منها تحفز الأخرى على أداء فعل ما، ولكل منها كفاءتها وأداءها الخاص ، تفاعلت كل هذه العناصر لتوصل للحكم الأخير وهو النجاح بالوصول الى الموضوع وهو التحرر .

أما البنية العاملية فتمحورت حول ذات الستة ورغبتهم الكبيرة في الحرية وقهر إرادة العدو المتمثل في الكيان الصهيوني ، وهو ما شكل صراعا طويلا بين الجبهتين.

خاتمة

خاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة حول سيمائية الشخصيات في رواية " ستة" لأيمن العتوم ، حاولنا قدر المستطاع أن ندرس شخصياتها وفق آليات المنهج السيميائي من خلال البرنامج السردي والبنية العاملية، على الرغم من كثرة الاحداث وتشعبها وتعدد الشخوص وأدوارها حتى نصل إلى دلالاتها والعوامل المشاركة في احداثها .توصلنا منها الى النتائج الآتية:

- السيمائية علم يهتم بدراسة العلامات والإشارات، عرف مكانه عند العرب والغرب رغم تعدد مصطلحاته و تشاكلها.
- نظرًا لوظيفة هذا العلم تشكلت اتجاهات ، تخص كل واحدة منها بدراسة نسق معين فكان الاتجاه التواصلي يربط السيمياء بعملية التواصل ، الاتجاه الدلالي يربط المعنى باللغة و اللسان، أما الثقافي فيجمع بين اللغة والثقافة ويركز على دور الثقافة.
- أسس غريماس للسيميائية السردية و التي كان البرنامج السردي جزءًا هامًا منها، كونه يربط ظاهر النص الأدبي بباطنه ، إذ يقوم على عناصر التحفيز ، الكفاءة، الأداء ، الجزاء. وحسب الرواية تبين لنا التحفيز العالي للشخصيات وقدرتها على أداء المهام المسندة إليها خاصة البطل "محمود" في قيامه بمختلف العمليات ثم النجاح بالهرب من السجن ، وتدخل عدة محفزات في تحقيق ذلك.
- إن كفاءة الشخصيات وتمتع كل واحدةٍ منها بقدرة وميزة معينة، شكلت دليلًا على قوة الكفاح و المناضل الفلسطيني، وعاملًا يؤكد على دور هذه الأخيرة في تحقيق النجاح.

– ارتبط أداء الشخوص بالمواضيع المراد الوصول اليها؛ فأداء" محمود" ارتبط برغبته العارمة في التحرر، وأداء يعقوب كذلك متعلق بالكفاح و الحرية؛ وحتى الكلب "ريان" الذي أدى دور الرفيق المساعد والحامي والناصح لصاحبه "محمود".

- كان الجزاء في الأخير الحصول على الحرية المنشودة، وتحقيق الرغبات الكامنة في ذات كل شخصية، وهو ما تجسد في الهروب.

- تجلى النموذج العاملي في الرواية بعلاقاته المتمثلة في الرغبة ، التواصل ثم الصراع ، هذه العلاقات اتضحت جليا في رغبة " محمود " الكبيرة في التخلص من قيود السجن و هي الرغبة ذاتها للخمس البقية ، إضافة الى تحدي العدو و قهره. فالحرية لازمت الشخصيات ، ما جعل منها المرسل أو الدافع ، و المناضلين و الشعب الفلسطيني المرسل إليه.

- إن علاقة الصراع كشفت بعمق العوامل المساعدة للستة على اختلافها من عوامل نفسية كالإرادة و التعاون و الحنين و الامل ، إلى عوامل مادية كالبرغي و الملعقة ، العزل؛ وصولا الى الأشخاص ذاتهم ، و حتى الحيوان كالكلب و النحلة. أما العوامل المعارضة لرغبات الشخصيات و المعيقة لهم ، فتجسدت في الكيان المحتل بالدرجة الأولى.

- جمع بين العوامل المساعدة و العوامل المعارضة صراع حقق المسار السردي للرواية.

أخيرا بعد غوصٍ شيق في الرواية حاولنا إبراز موضوعها آملين أن نكون قد أحطنا و لو بالقليل بها ، و أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه .

قائمة المصادر

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

-أيمن العتوم، ستة، تصميم عبد العزيز عصمت، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 2022.

ثانيا: المراجع

1_ المراجع العربية:

-جميل حمداوي: الإتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس في الثقافة الغربية)، مكتبة المثقف، ط1، 2015.

-جويدة حماش: بناء الشخصية، في حكاية عبدو وجماجم والجبل لمصطفى فاسي، منشورات الأوراس، الجزائر، دط،2007.

-حميد حمداوي: السيميولوجيا النظرية والتطبيق، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

-حنون مبارك: دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.

-حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

-سعيد بوعيطة: المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية غريماس نموذجا، ماي، 2013.

-سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، تقديم د:محمد القاضي، دار سحر للنشر، تونس، دط.

-سامي الوافي: مدرسة باريس السيميائية (دراسة في المنهج)، الثلاثاء 22 يونيو 2010.

-سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط2، 2001.

-السعيد بوطاجين: الإشتغال العاملي: دراسة سيميائية "غدا يوم جديد لابن هدوقة، منشورات الاختلاف، ط1، 2000.

-عصام خلف كامل: الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، سودان، د.ط.

-عبد الواحد لمرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب، من أجل تصور شامل، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، وحدة النقد الأدبي الحديث والمعاصر، الإصدار الأول، فاس، ط1،يونيو 2005

-عبد العالي بوطيب :مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية) ،المطبعة الأمنية ، دمشق، ط1، 1990

-عادل فاخوري: علم الدلالة عند العرب: دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ايار (مايو) 1985، ط2، تشرين الثاني (نوفمبر).

-لخداري سعد: الدرس البلاغي العربي، بين السيميائيات وتحليل الخطاب، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 1438هـ، 2017م.

-محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1990

-محمد عزام: شعرية الخطاب السردي: دراسة_منشورات لكتاب العرب، دمشق.

-محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري: إستيراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط3، 1992.

-نادية بوشفرة: مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل، الجزائر، د ط، 2008.

-وائل سيد عبد الرحيم: تلقي النبوية في النقد العربي-نقد السرد-نموذجا، دار العلم و الإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

-يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها تاريخها و روادها و تطبيقاتها، جسور

للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2007م.

-يمنى العبد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي للنشر-بيروت-لبنان.

2_المراجع المترجمة:

-إيزيك يويسنس: السيميولوجيا والتواصل، ترجمة وتقديم: جواد بنيس، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط2، 2017.

-أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، الحمراء، بيروت، لبنان، ط1، بيروت،لبنان، تشرين الثاني (نوفمبر) 2005.

-ألجيرداس جوليان غريماس: سيميائيات السرد، ترجمة عبد الحميد نوسي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2018.

-أجيرداس جوليان غريماس: المنهج السيميائي (الخلفيات النظرية واليات التطبيق)، ترجمة: عبد الحميد بورايو، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014.

-بول كويلي وليتسابانز: علم العلامات، ترجمة: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2005.

-جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية ترجمة: جمال حضري، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، ط1، 2007.

-جير الدبرنس: المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم :محمد بريري ، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003

-دنيال تشاندلر: أسس السيميائية، ترجمة: طلال وهبة مراجعة: ميشال زكرياءء، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008.

-فلاديمير بروب :مورفولوجيا القصة ،ترجمة :عبد الكريم حسن ،سميرة بن عمو ،شراع للنشر والتوزيع ،دمشق ،دط،1996 .

-فلاديمير بروب: مورفولوجيا الخرافة، ترجمة: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين المغرب، ط1، 1986.

-مارسيليو داسكال: الإتجاهات السيميولوجية المعاصرة، دار إفريقيا، الشرق 1987.

- مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة: رضوان ظاظا، مراجعة: المنصف الشنوفي، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، علم المعرفة.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

-رشيد مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي، إنجليزي، فرنسي، د ط، دار الحكمة، 2000.

-فيصل أحمد: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة، 2010.

-لطيف زيتوني: معجم نقد الرواية (عربي، انجليزي، فرنسي) دار النهار للنشر، مكتب لبنان، بيروت ط1، 2002.

خامسا: المجلات

-بلقاسم دقة: علم السيمياء في التراث، مجلة التراث العربي، العدد (91)، (رجب) 1424هـ، أيلول (سبتمبر) 2003، السنة الثالثة والعشرون.

-سعيد بنكراد: السيميائيات: النشأة و الموضوع، مجلة عالم الفكر، العدد (5)، المجلد (33)، يناير (مارس) 2007.

-عبد الفتاح يوسف: سيميائيات الثقافة وتحليل الخطاب، سيموزيس السلطة والذات في خطاب الإشادة، مجلة فصول، العددان (91،92) خريف 2014، شتاء 2015.

-عبد الله إبراهيم : من وهم الرؤية إلى وهم المنهج ، مجلة الفكر العربي ، العدد (67 – 68) 1993.

-فركوس حنيفة : الأصول الغربية للسميائية و ارهاصاتها العربية ، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية (الجزائر) مجلة الأثر ، العدد 23 ديسمبر 2015.

-منال بن سليمان تركستاني : السيميائية علم العلامات ، مجلة الانسان للفتوى و الآداب و العلوم الإنسانية ، (الإصدار السابع ، المجلد (3) ، العدد (2) ، 2002)

سابعا : المواقع الالكترونية

-ويكيبيديا : أيمن العتوم arm.wikipedia.org.wiki

-أيمن العتوم ، تعليق عبر صفحة الفيس بوك ، أيمن العتوم https : // www. Facebook.om تاريخ 2023/5/23 م

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: السيمياء السردية	
أولا: السيميائية (تعريفها)	5
ثانيا: إشكالية المصطلح	14
ثالثا: جذور السيميائية	14
رابعا: اتجاهات السيميائية	21
1 السيميائية التواصلية	21
2 السيميائية الدلالية	23
3 السيميائية الثقافية	26
خامسا: السيميائية السردية	28
1 جهود فلاديمير بروب والشكلانية	30
2 أصول منهج فلاديمير بروب	31
4 منهج ألجرداس جوليان غريماس	32
5 برنامج غريماس السردي	34
–العامل	35
الممثل	36
تعريف البرنامج السردي	36
أنواع البرنامج السردي	37.

–البرنامج السردي البسيط	37
–البرنامج السردي المركب	37
مراحل البرنامج السردي	38
أ/التحفيز	38
ب/الكفاءة	39
ج/ الإنجاز	40
د/ التقويم	41
6 عوامل السيميائية عند غريماس	47
أ–النموذج العاملي	42
–مفهومه	42
–العامل	43
–الممثل	44
ب_العوامل والممثلون	45
ج_البنية العاملية	46
–علاقة الرغبة (الذات والموضوع)	46
– علاقة التواصل (المرسل والمرسل إليه)	47
–علاقة الصراع (المساعد والمعارض)	47
7 المربع السيميائي	47
خلاصة الفصل الأول	52
الفصل الثاني: دراسة سيميائية للشخصية في رواية "ستة" لأيمن العتوم	
أولا: التعريف بالروائي	55
ثانيا: ملخص الرواية	57

ثالثا: البرنامج السردي	59.
أ_التحفيز	59
ب_الكفاءة	64
ج_الأداء	67
د_الجزاء	72
رابعا:البنية العاملية	74
ا_علاقة الرغبة	74
ب_علاقة التواصل	76
ج_علاقة الصراع	77
خلاصة الفصل	99
خاتمة	100
قائمة المصادر والمراجع	102

❖ ملخص البحث :

تتمحور هذه الدراسة الموسومة ب "سيمياء الشخصية في رواية "ستة" لأيمن العتوم"، حول ما يعرف بالسيميائية السردية من خلال إسقاط عناصر البرنامج السردي والبنية العاملية على المتن الروائي ،حتى نعرض دور هذه الشخصيات في بناء دلالات النص. ولذلك قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين :

- الفصل الأول : تناولنا فيه مايتعلق بالمنهج السيميائي والسيمياء السردية .
- الفصل الثاني: فتجسد فيه البرنامج السردي والبنية العاملية حسب الرواية.

- الكلمات المفتاحية :أيمن العتوم، السيمياء، السرد ، الشخصيات ، رواية "ستة"، البرنامج السردي ،البنية العاملية

Résumé

Cette étude, intitulée "Sémiotique personnelle dans le roman "Six" d'Ayman Al-Atoum, s'intéresse à ce qu'on appelle la sémiotique narrative en faisant tomber les éléments du programme narratif et de la structure globale sur le corps narratif, afin de montrer le rôle de ces caractères dans la construction de la sémantique du texte. Nous avons donc divisé cette étude en deux chapitres :

Le premier chapitre : nous avons traité de ce qui est lié à l'approche sémiotique et à la sémiotique narrative tandis quele deuxième chapitre : incarne le programme narratif et la structure globale selon le roman.

Mots clés : sémiotique, sémiotique narrative, personnages, roman "Six", programme narratif, structure globale